بقية الله

Baqiatollah

386
السنة الثالثة والثلاثون
شهر تشرين الثاني 2023م
ربيع الثاني - جمادى الأولى 1445هـ
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

كلنا تعبسونيون

التعبئةُ... ثقافةُ حياة

مقابلة مع سماحة السيدهاشم صفيّ الدين

شهداء أباً عن جدّ

بقية الله - العدد 386، تشرين الثاني 2023م/ ربيع الثاني - جمادى الأولى 1445هـ

11/11 يوم الشهيد

11/26 يوم التعبئة

9005186

صدر حديثاً

الحرب على الحجاب

يتناول الكتاب بالعرض والتحليل كيف تعامل الغربيّون والمستغربون مع أحد الفروض الدينيّة الخاصّة بالمرأة المسلمة، الذي يرتبط بهويّتها، وبخصوصيّتها كأنثى، ويعرض محاولاتهم في تصوير هذا الفرض على أنه يتعارض مع الحريّة، ومع الأنظمة التربويّة الحديثة.
القضية هي الحجاب. وستقرأ في الكتاب كيفية الحرب المعلنة عليه.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع MP3 AUDIO

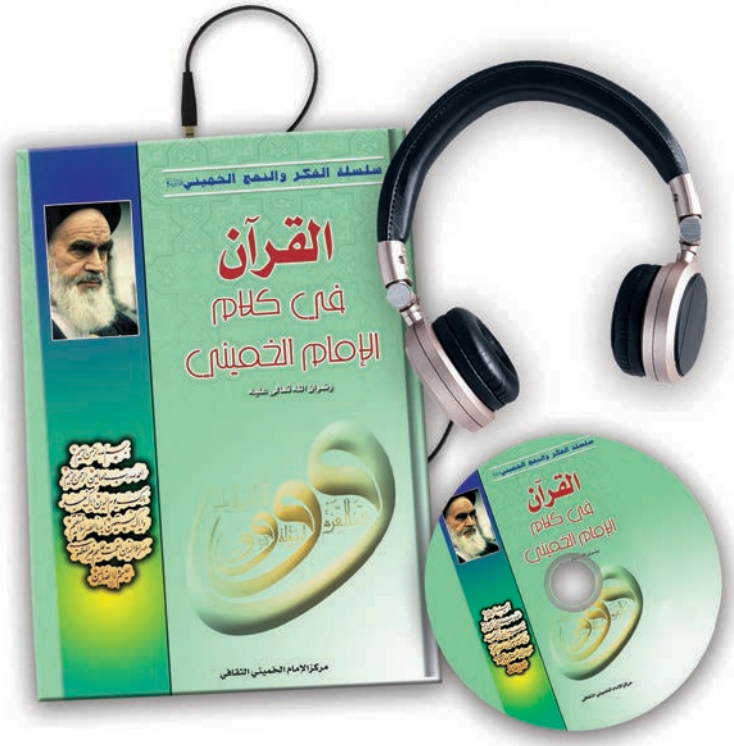

إصدارٌ قيّم يحمل بين طيّاته **كلماتٍ وخطب جمعت للإمام الخمينيّ قدس سره حول القرآن الكريم**، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى عالم الإمام الخمينيّ قدس سره العرفانيّ الذي يؤكّد على عدم هجر القرآن الكريم الذي هو بمثابة كتاب حياة الإنسان المتكامل والذي لا حدّ لتكامله.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: شريكة... لثلاثة وثلاثين عاماً** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: بماذا تدعو لإمام زمانك ﷺ ؟** — 6
  الشيخ حسان سويدان
- **نور روح الله: أفخرُ بأنّي واحدٌ منهم** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: أيّها التعبويّون: فلتعرفوا قدر أنفسكم** — 12
- **أخلاقنا: العُجْب داء قاتل** — 16
  الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **إلى كل القلوب: شهداء أباً عن جدّ** — 20
  سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

فهرس الملف: كلّنا تعبويّون

- **التعبئةُ... ثقافةُ حياة (مقابلة مع سماحة السيد هاشم صفي الدين)** — 26
  حوار: الإعلاميّ حسن سليم
- **الإمام علي عليه السلام قدوة التعبويين** — 33
  الشيخ حميد رضا مهدوي أرفع
- **جيش الله المخلص** — 38
  آية الله الشيخ مصباح اليزدي دام ظله
- **التعبويّ مبادرٌ مِقدام (مقابلة مع سماحة السيد كميل باقر زادة)** — 44
  حوار: محمّد باقر
- **أن تكون تعبويّاً...** — 49
  د. بلال اللقيس
- **كيف تحضر التعبئة بين الناس؟** — 54
  تقرير: الشيخ قاسم بيلون

- مفاتيح الحياة: نفسك أمانة (3) — 60
  آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي
- فقه الولي: من أحكام فقه الأجنّة — 64
  الشيخ علي معروف حجازي
- تاريخ الشيعة: شيعةُ الشام في العصر العبّاسيّ (1) — 67
  د. غسان طه
- إضاءات فكرية: الزواج المدنيّ.. حقائقُ مظلمة(2) — 72
  د. غادة عيسى دقيق
- يوم الشهيد: أحياءٌ بمآثرهم — 76
  تقرير: كوثر حيدر
- أمراء الجنة: الشهيد إبراهيم محمّد سبيتي (ولاء) — 82
  نسرين إدريس قازان
- تسابيح جراح: ادّخرتك لنصرة الحقّ (1)- لقاء مع الجريح المجاهد مهدي محمّد سماحة (كرار) — 86
  حنان الموسويّ
- شعر: صهيون وإن عدتم عدنا — 90
- شتلة: نصف مليون شجرة زيتون في الهرمل — 93
- رياضة: تحلَّ بروحٍ رياضيّة — 94
- أدب ولغة: كشكول الأدب — 96
  د. علي ضاهر جعفر
- مناسبات العدد — 98
- حول العالم — 102
- آخر الكلام: شأنُها سماويٌّ — 108
  نهى عبد الله

33 شريكة... لثلاثة وثلاثين عاماً

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

ثلاثةٌ وثلاثون عاماً مضت وما زالت أشرعةُ سفينتنا مشرّعة، وهي تحمل على متنها أقلاماً نيّرة تكتب بحبر الحقّ، غير مداهنةٍ لمغالٍ ولا متملّقة لمنكر، لا تساير هواة الفتن ولا تنزوي عند المحن؛ لتكون دوماً بين أيدي أحبّتها ولو في أحلك الظروف، وهي في كلّ ذلك تجوبُ عُبابَ بحر علوم القرآن والرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وتنتقي ما يخالج قلبَ قارئها، فتدغدغ عقله بالحكمة وضميره الحيّ بالموعظة الحسنة، وتعود به إلى التاريخ السالف ليعيش حقبةً من الزمن، فيأخذ منها عبرةً وفكرةً ويقوّم بذلك واقعه الحاضر.

هي مجلّة بقيّة الله بنظامها الثقافيّ المستقى من الفكر المحمدي الأصيل ومن إرشادات المطهّرين عليهم السلام وقادة الأمّة الأجلّاء، تنضحُ بما فيها من عمق وأصالة حتّى يظهر ذلك جليّاً في مقالاتها وأطاريحها، مستندةً إلى أهداف جليلة لا تحيد بوصلتها عنها البتّة، من زرعٍ للودّ والحبّ بين المؤمنين ونبذٍ للأحقاد والضغائن والتفرقة والتباعد والتجافي، لتكون بذلك عقدةً من عُقدِ الاعتصام بحبلِ الله سبحانه.

هي للقارئ كمائدة مختلفة ألوانها، تحاول تلبية احتياجاته المعرفيّة والمعنويّة بأسلوب مبسّط لا تعقيد فيه ولا ميوعة، فتنقله من مسائل العقيدة إلى مكارم الأخلاق وإلى حقائق السيرة والتاريخ وأحكام الفقه وقضايا الناس والمجتمع، تهتمّ بالشباب وتحاكي واقعَ حاضرهم وأفق

مستقبلهم، وتعرج دوماً نحو عالم آخر لتأخذ القارئ من ماديّات هذه الدنيا الفانية إلى عالم الجرحى والشهداء وحياتهم وعظيم تضحياتهم، دون الغفلة عمّا يزكّي الثقافة العامّة لدى القارئ العزيز.

ولأنّ لهذه المجلّة ارتباطاً بالاسم والمسمّى بصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فإنّك تجد في طيّات صفحاتها دون انقطاع، ما يذكّرنا ويربطنا به فكراً وسلوكاً، لتكون بما تطرحه من أحواله وقضاياه وما يرتبط بإرشادات نائبه في عصر الغيبة الولي الفقيه، صفحةً من صفحات التمهيد لظهوره الكريم.

ولأنّ الجهاد لا يقف عند السلاح، فإنّ كلمة هذه المجلّة شريكةٌ في مواجهة الباطل ورفع راية الحقّ، لتكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (العنكبوت: 69)، فكانت مجلّتكم هذه بما تقدّمه جزءاً من ذاك الجهاد الشامل، وقد كَتبَ فيها علماء ومفكّرون وأصحاب كلمة ورأي، شهدِت لهم المنتديات الفكريّة وأروقة العلم بجميل ما صنعه فكرهم وخطّته أقلامهم في درب التنوير والتوعية والتبليغ.

إنّ مجلّة بقيّة الله تعاهد قرّاءها الأعزّاء مجدّداً، مع عامها الثالث والثلاثين، أن تبقى ساعيةً في نشر الفكر الأصيل، مع تقبّل اقتراحاتكم وتلقّي انتقاداتكم الموضوعيّة في سبيل الثبات على ما كانت عليه في نشر كلمة الحقّ وثقافة الولاية والجهاد.

بماذا تدعو لإمام زمانك عجل الله فرجه الشريف؟

الشيخ حسان سويدان

تناولنا في العدد السابق بشكلٍ مختصر أهميّة الدعاء للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وضروراته وفوائده ومكرماته، وفي ختام هذا البحث نجد أنفسنا أمام الأدعية التي أُثرت عن الأئمّة عليهم السلام في حقّ الإمام عجل الله فرجه الشريف، أو بعض ما روي عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، في تعليم عمليّ لكيفيّة الدعاء له عجل الله فرجه الشريف في عصر غيبته، وهي كالآتي:

1. **الدعاء لحفظه**ﷺ: وهـذا المحور له مصاديق كثيرة في الكثير من الأدعية، مثل دعاء: "اللهم كن لوليّك"، وبعضها أو أكثرها يتضمّن الدعاء لحفظهﷺ، وإنّ بُعد هذا الدعاء واضح؛ لأنّ في حفظ الإمامﷺ حفظ الكون.

على الإنسان المؤمن أن يجدّد البيعة للإمام ﷺ وأن يبقى في حالة انتظار له في كلّ لحظة

2. **الدعاء بتعجيل الفرج:** صحيح أنّ وجودهﷺ هو المحور، ووجوده بحدّ ذاته هو فرج على كلّ حال، لأنّه لو لم يكن لساخت الأرض بأهلها، لكنّ حضوره أعظم فرجاً وأعظم بركة، والفرج التام يتمثل بخروجهﷺ، ولهذا نال هذا الأمر حيّزاً واسعاً من أدعية أهل البيت عليهم السلام.
3. **الدعاء بالعهد والبيعة:** على الإنسان المؤمن أن يجدّد البيعة للإمامﷺ، وأن يبقى في حالة انتظار له في كلّ لحظة.
4. **الدعاء للإمامﷺ بالنصر على الأعـداء:** وهذا تكرّر بشكل كبير في الأدعية، فمن يقرأ دعاء الافتتاح ودعاء الندبة مثلاً، يجد أنّ الدعاء للإمامﷺ بالنصر أمر واضح. وثمّة توافق بين السنّة والشيعة على أنّ الإمامﷺ سوف يخوض حروباً كبرى ويستشهد أصحابه بين يديه في سبيل تأسيس الدولة الإسلاميّة العالميّة العظمى، لأنّ أبالسة الإنس، كالسفياني والدجّال، لن يسلّموها سلماً للإمامﷺ كما لم يسلّموها سلماً لجدّه المصطفى صلى الله عليه وآله. من هنا، من المهمّ جدّاً أن ندعو للإمام ﷺ بالنصر إلى جانب دعائنا له بالحفظ؛ لأنّ الدعاء له بالحفظ لا يختصّ بزمن غيبته، بل يشمل زمن ظهوره أيضاً. وهذا النوع من الأدعية يركز على الإعداد النفسيّ للداعي؛ لأنّه في حال ظهور الإمام ﷺ، سيكون مستعدّاً للجهاد والقتال، امتثالاً لقوله تعالى: **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾** (الأنفال: 60).

إنّ مسألة الثبات على نهج الإمامﷺ في غاية الأهميّة، لأنّنا سنجد في المقابل، من سيقف في صفوف أعداء الإمامﷺ، وقد يكون مسلماً أو شيعيّاً حتّى!

5. **الثأر لأجداده:** إنّ مسألة ثأر الإمامﷺ للإمام الحسين عليه السلام وأجداده الطاهرين هي عمل مبرّر للإنسان على المستوى الحقوقيّ، إن لم يسرف في القتل، في حين قد يعتبرها بعضهم أنّها تتنافى وأهل الكمال، الذين لا يُنظر إليهم على أنّهم ثأريون بل صفحيّون كما فعل

النبيّ ﷺ عندما قال: "اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ"[1]. فما هو تفسير هذا الأمر؟

إنّ دولة الإمام عجل الله فرجه هي آخر الدول، وهي دولة العدل الإلهيّ والدولة الربّانيّة التي تريد أن تستأصل الشخصيّات الفاسدة من الكون، وتحقّق حلم جميع الأنبياء عليهم السلام. لذلك، لن يتحقّق كلّ هذا إلّا إذا استُؤصلت شأفة الظالمين، الذين يمتدّون منذ ذلك الزمن حتّى وقتنا الراهن. كما أنّ وجود أهل الباطل اليوم هو دليل على أنّ هؤلاء رضوا بفعل آبائهم وأقوامهم السابقين، وهم على نهجهم سائرون من دون أن يلزمهم أحد بذلك. من هنا، فإنّ الثأر لا يأخذ طابعاً شخصيّاً عشائريّاً سلبيّاً، ولهذا فهو ليس أمراً مذموماً بل مطلوب؛ لأنّ الثأر للظلم الذي تعرّض له الأنبياء والأوصياء وأولادهم، إنّما هو ثأر من مدرسة الكفر، والهدف هو استئصال المنظومة الفاسدة لتزكو حركة الحياة لأهل الحياة في ظلّ الدولة العادلة السلميّة السليمة، التي يراد لها أن تكون دولة قائمة على أُسس متينة من العدل والاستقامة، وإلّا لو تُرك هؤلاء، فإنّهم سيبقون يعيثون في الأرض فساداً.

6. **المحور العقديّ:** إنّنا ننظر تارةً إلى الإمام المهديّ عجل الله فرجه على أنّه مصلح اجتماعيّ وقائد ثوريّ يريد أن يقيم ثورة يغيّر بها وجه الكون، وتارةً على أنّه الخليفة الثاني عشر والمعصوم الذي يمثّل دين المصطفى ﷺ في كلّ تفاصيله، فلا يضلّ أو يزيغ أو يخطئ قيد أنملة فيما يرتبط بكتاب الله تعالى أو سنّة النبيّ ﷺ، لأنّه الثقل الثاني مع القرآن الكريم، حيث يشكّلان الأمان للأمّة من الضلال، وهو من أهل البيت الذين قال فيهم النبيّ ﷺ: "أهل بيتي كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق"[2].

هذا هو المنهج الصحيح والسليم، فإذا كان الأمر كذلك، فمن الطبيعيّ أن نجد في الأدعية تركيزاً على الشخصيّة الحقوقيّة للإمام عجل الله فرجه باعتباره قائداً إلهيّاً ربّانيّاً معصوماً يمشي على الصراط المستقيم، صراط أجداده عليهم السلام.

7. **الندبة للإمام عجل الله فرجه:** هي حالة إبراز مشاعر الإخلاص والمودّة والحبّ للإمام عجل الله فرجه، وكذلك مشاعر الفقد والتألّم لغيابه عن أنظار مواليه ومحبّيه، فضلاً عن أنّ الإنسان في غيبة الإمام عجل الله فرجه يفتقد الكثير من التراث الإسلاميّ الحقيقيّ. فنحن أيتام آل محمّد ﷺ وأيتام الإمام المهديّ عجل الله فرجه، والزمن زمن مصيبة، ولا رفع لهذه المصيبة إلّا بخروجه عجل الله فرجه. ومن هنا، فالواضح جدّاً أنّ هذا المنحى الذي هو حقيقة واقعيّة، لا بدّ من أن

يأخذ جـزءاً مهمّاً من الدعاء، ولـذلـك نجد أنّ الكثير من الأدعية يركّز على هذه الناحية كما في دعاء الندبة، الذي يُقرأ في الأعياد الأربعة[3].

8. **بـيـان مـعـالـم دولـة الإمـام المهديّ عجل الله فرجه:** إنّنا ندعو الله ونرغب إليه في دولة كريمة، والأئـمّـة عليهم السلام أرادوا تركيز معالم هذه الدولة ليس من خلال الأحاديث فقط، بل من خلال الدعاء أيضاً، فبيّنوا لنا رغـد الحياة في هـذه الدولة والقوانين العادلة على مستوى الدنيا والآخرة، وكيف أنّ كلّ ذي حاجة وحقّ سوف يحصل على حقّه وحاجته، وأنّ الكلّ سوف يسير على الصراط المستقيم.

- **في الدعاء دورة عقديّة**

إنّ قضيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه من القضايا التي ركّز أهل البيت عليهم السلام على محاورها الرئيسة بشكلٍ دقيق؛ فمـــن يدعو للإمام عجل الله فرجه بالأدعيـــة المأثورة، عليه أن يلتفت إلى أنّه يمرّ على دورة عقديّة أساسيّة فيما يرتبط بالإمام عجل الله فرجه، سواء في غيبته أم في حضوره وفي ظلّ دولته.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 513.

(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 27، ص 34.

(3) الأعياد الأربعة: الغدير والأضحى والفطر ويوم الجمعة.

أفخرُ بأنّي واحدٌ منهم*

لا شكّ في أنّ تشكيل قوّات التعبئة الشعبيّة في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، كان من البركات والألطاف الإلهيّة التي منّ بها الله سبحانه على هذا الشعب العزيز.

- **شجرة طيّبة**

في خضمّ الأحداث المختلفة التي أعقبت انتصار الثورة، ولا سيّما الحرب المفروضة، نهضت المؤسّسات والفصائل المختلفة بمهمّة الدفاع عن البلد وصيانة الثورة الإسلاميّة، متفانيةً في الإيثار والتضحية والإخلاص والاندفاع نحو الشهادة. ولكن إذا أردنا حقّاً طرح مصداق متكامل للإيثار والتضحية والإخلاص وعشق الإسلام وذات الحقّ المقدّسة، فليس ثمّة أصدق من قوّات التعبئة والتعبويّين.

التعبئة شجرة طيّبة ونافعة ومثمرة يفوح من براعمها عبير ربيع الوصال وطراوة اليقين. هي مدرسة العشق ومذهب الشاهدين والشهداء المجهولين، وميقات الحفاة ومعراج الفكر الإسلاميّ الطاهر، ولواء الله المخلص الذي وقّع بيان تأسيسه جميع المجاهدين من الأوّلين إلى الآخرين.

- **البلد العزيز شعبه تعبويّ**

يجب أن لا نغفل لحظة واحدة عن كيد الأعداء؛ لذلك، لا بدّ من التسلّح بسلاح الصبر والإيمان الفولاذيّ؛ لتحطيم الأعاصير وأمواج الفتن، والتصدّي لسيل الآفات. إنّ الشعب الذي يحثّ الخطى على نهج الإسلام المحمّديّ الأصيل ويناهض الاستكبار وعبادة المال والتحجّر والقداسة الزائفة، يجب أن

يكون جميع أبنائه من التعبويّين، وأن يحرصوا على تعلّم فنون القتال، فالشعب العزيز والقويّ هو الذي تتحلّى الغالبيّة من أبنائه بالاستعداد العسكريّ المناسب لمواجهة المخاطر في اللحظات العصيبة؛ فإذا ما خيّمت أجواء الفكر التعبويّ المؤنس على بلد ما، سيكون مصاناً من أطماع الأعداء والناهبين الدوليّين. ولهذا، يتحتّم على التعبئة مواصلة نشاطها كما في السابق بقوّة واطمئنان.

- **التعبويّون في الجامعة والحوزة**

إنّ أكثر التشكيلات التعبويّة ضرورةً اليوم هو تشكيل طلبة الجامعات والعلوم الدينيّة. من واجبهم الدفاع بكلّ قوّة عن الثورة والإسلام انطلاقاً من مواقعهم، وينبغي لأبنائي التعبويّين أن يكونوا الحارس الأمين للمبدأ الخالد «لا شرقيّة ولا غربيّة».

إنّ الجامعة والحوزة بحاجة اليوم إلى مزيدٍ من الاتّحاد أكثر من أيّ موقع آخر. وإنّ التعبئة وحدها القادرة على تحقيق هذا الأمر المهمّ. كما أنّ التوجيه العقديّ لعناصرها يقع على عاتق الحوزة العلميّة والجامعة، إذ ينبغي لهما وضع الأطر الأصيلة للإسلام المحمّديّ تحت تصرّف هؤلاء الإخوان.

- **المهمّة لم تنتهِ بعد**

كما يجب على تعبويّي العالم الإسلاميّ التفكير بتشكيل الحكومة الإسلاميّة الكبرى، وعليه، يجب أن تعلموا بأنّ مهمّتكم لم تنتهِ بعد، فالثورة الإسلاميّة العالميّة بحاجة إلى تضحياتكم، حينها يتمكّن المسؤولون من إثبات أن تحقيق الحياة الكريمة المقرونة بالسلام والحريّة أمرٌ ممكنٌ، بمعزل عن كلّ أعداء الأمّة. وإنّ حضوركم في ميادين الصراع يؤدّي إلى اجتثاث الجذور المعادية للثورة في مختلف المجالات.

- **أنصار الإسلام**

إنّني أقبّل أياديكم فرداً فرداً أنتم طلائع التحرّر، وأطلب من الله تعالى أن يحشرني مع أحبّائي التعبويّين، وأنا أفخر دائماً بإخلاصهم وصدقهم، وأكثر ما أفخر به في هذه الدنيا، هو أنّي واحدٌ منهم. وأتقدّم بالشكر لقوّات التعبئة كافّة، ولا سيّما قادتهم الأعزّاء، ولن أنسى صالح الدعاء لأبناء الإسلام الأوفياء هؤلاء. وأسأل الله تعالى أن يمنّ على شهداء التعبئة المجهولين بنعمة مجاورة أهل البيت عليهم السلام، وأن يضاعف كلّ يوم من عظمة هذا الوجود الشعبيّ المقدّس وشوكته، فهؤلاء هم أنصار الإسلام العزيز، وأعوان حضرة بقيّة الله الأعظم عجل الله فرجه. والسلام عليكم ورحمة الله.

الهوامش

*خطاب الإمام الخمينيّ قدس سره في تأسيس التعبئة، بتاريخ 1979/11/25م، 5 محرّم 1400هـ في قمّ المقدّسة.

مع الإمام الخامنئيّ

أيّها التعبويّون: فلتعرفوا قدر أنفسكم*

مبارك عليكم جميعاً أسبوع التعبئة، التي كانت من الابتكارات المباركة لإمامنا الخمينيّ الجليل قدس سره. فقد أعلن سماحته في خطاب شهير مطلع شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1979م عن ضرورة تأسيس جيش العشرين مليوناً في البلاد، وقد تحقّق ذلك الابتكار العظيم في الشهر نفسه من العام 1988م، أي بعد مرور تسع سنوات من تلك الخطبة الراقية والبليغة والرفيعة في مدح التعبئة وتبيان دورها وأهميّتها بعبارات عجيبة وأدب مذهل. ما الذي حدث على يد التعبئة في البلاد خلال السنوات التسعة تلك، حتّى أثّر ذلك في الإمام قدس سره على نحوٍ دفعه لاستخدام ذلك البيان الراقي؟

- **التعبئة ثقافة وفكر**

عندما بدأت الحرب عام 1980م، كان حضور التعبئة في ساحتها فعّالاً للغاية، وسنداً مهمّاً جدّاً للمنظّمات العسكريّة الرسميّة مثل الجيش وحرس الثورة الإسلاميّة، وقد نجحت في الاختبار في ساحة الحرب بشكلٍ لافت ورائع، ومع ذلك، فإنّ شأنها ومكانتها أسمى من مجرّد كونها تنظيماً عسكريّاً؛ فالتعبئة ثقافةٌ، وخطابٌ، وفكرٌ.

إنّ هذه الثقافة تعني خدمة المجتمع والبلد دون تباهٍ أو توقّع أيّ

مقابل، فلا ينتظر التعبويّ أن يقال له: «بارك الله بك»، وحتّى في كثير من الحالات يخوض الميدان دون إعطائه ميزانيّة ومالاً وإمكانات. مع ذلك، ورغم كلّ المخاطر، نراه يؤدّي خدمة جهاديّة بروحه. وثقافة التعبئة تعني أيضاً أن يعرّض نفسه لخطر الإصابة بكورونا والموت من أجل إنقاذ مرضى ذلك الوباء. ثمّ في ميدان المواجهة العسكريّة مع العدوّ أيضاً، يتقدّم دون خوف أو خشية منه، وغيرها الكثير من المواقف في معترك الحياة السياسيّة والعسكريّة والعلميّة. التعبئة هي ثقافة تقديم الخدمة إلى الجميع والبلد، وبذل النفس من أجل الآخرين، وحتّى أن تُظلَمَ من أجل خلاص المظلوم.

أثبت حضور التعبئة في كلّ مرحلة أنّ الثورة حيّة ومتجدّدة ومبدعة

- **تعبئة اليوم تعبئة الثمانينيّات**

أنتم شبابُ التسعينيّات والعقد الأوّل من القرن الجاري، شبابٌ غِضاض، لم تروا الإمام قدس سره ولا مرحلة الثورة ولا "الدفاع المقدّس"، لكن الروحيّة نفسها لذاك الشابّ في ميدان الحرب موجودة فيكم. إنّ تعبئة اليوم هي نفسها تعبئة الثمانينيّات.

أحياناً كنّا نرى بأنفسنا في حرب "الدفاع المقدّس" بعض الأجزاء والزوايا لذلك الميدان العظيم، ولكن ما هو في كتب وسيَر هؤلاء مئات الأضعاف وربّما آلاف الأضعاف لما كنّا نراه بأمّ أعيننا. ثمّة أشياء عجيبة في هذه الكتب عن سِيَر الشهداء والعظماء في ميدان الحرب.

- **ثمرات التعبئة**

للتعبئة قدرة على دفع البلاد إلى الأمام. وسأقدّم الآن بعض الثمرات الناتجة عنها:

1. أثبت حضور التعبئة في كلّ مرحلة أنّ الثورة حيّة ومتجدّدة ومبدعة.
2. إنّ روحيّة العمل الجهاديّ دون مقابل أو تباهٍ أو ظهور، تُحدِث نقلة نوعيّة في البلاد، وتضعها على عجلة التقدّم وتدفعها إلى الأمام.
3. التعبويّ أينما أنجز عملاً، يجعل عنصر الروحانيّة بارزاً في ذاك العمل. وهذا العنصر أمرٌ في غاية الأهميّة. يقول تلميذ عالِم نوويّ بارز في مركز "رويان": حرنا في مسألة معيّنة، وكنّا نعمل حتّى وقت متأخّر من الليل -في جامعة الشهيد بهشتي- فطلب العالِم منّي مرافقته، ذهبنا إلى المصلّى وبدأ بالصلاة والدعاء، ثمّ قال فجأة: عرفتها! لقد حُلّت المشكلة، فنهض وعاد إلى هناك. لاحظوا، تحضر السجدة والدعاء والصّلاة في البيئة العلميّة

وأجواء العمل النوويّ! حضور التعبويّ يجلب معه الروحانيّة في المجالات كلّها. هذا أمرٌ في غاية الأهميّة.

4. الجانب العمليّ مهمّ أيضاً لأنّ التعبويّ لا يكتفي بالكلام فقط بل يعمل ويبادر، فهو أهلٌ للعمل والمبادرة ويتحرّك نحو المُثل، لأنّ نسيانها خطرٌ عظيم.

على التعبويّين أن لا ينسوا أنّ الصراع هو مع الاستكبار العالميّ، فالمواجهة الرئيسة هناك

- **فليعرف التعبويّ قدره**

أيّها التعبويّون الأعزّاء، جسّدوا مشهد المعركة بين الجمهوريّة الإسلاميّة والأعداء: أين ساحة هذه المعركة الكبيرة؟ أين القضيّة؟ ليست القضيّة بضعة أشخاص من أعداء الثورة داخل البلاد، وإنّما أيضاً في المؤامرات التي يحوكها لنا الأعداء والاتفاقات التي يريدون فرضها علينا من أجل دفعنا إلى مغادرة المنطقة كلّيّاً والتخلّي عن حضورنا الإقليميّ، ومنعنا من إنتاج أيّ أسلحة استراتيجيّة مهمّة. إذاً، هذه هي ساحة المعركة، وأنتم تقفون في منتصف هذا الميدان وتقاتلون فيه. إنّ حضور التعبئة في البلاد يعني التصدّي لمثل هذه المؤامرات الكبيرة. أنتم الذين ناضلتم ودافعتم عن العتبات المقدّسة، ووقفتم ضدّ جماعة أمريكيّة الصنع، أي "داعش". أنتم الذين ساعدتم مقاتلي لبنان الشجعان بأيّ طريقة ممكنة، كما ساعدتم الفلسطينيّين أيضاً، ولا تزالون تفعلون.

أريد أن يعرف التعبويّ قدره. إنّكم تقاتلون في مثل هذا الميدان. وعلى التعبويّين أن لا ينسوا أنّ الصراع هو مع الاستكبار العالميّ، فالمواجهة الرئيسة هناك.

- **توصيات للتعبويّين**

أودّ أن أقدّم بعض التوصيات إليكم، أيّها الإخوة التعبويّون:

1. **الأولى:** فلتسألوا الله أن يساعدكم على البقاء تعبويّين، ولتحافظوا على الروح والإيمان التعبويَّين.
2. **الثانية:** فلتعرفوا قدر أنفسكم، لا أن تتفاخروا، واعلموا أيّ موضع مهمّ وفّقكم الله المتعالي لاختياره وقد اخترتموه.
3. **الثالثة:** فلتعرفوا أوّلاً مَن هو العدوّ، ولا تخطئوا في تشخيصه، وعندما تعرفونه، اعرفوا نقاط ضعفه ومكامن عجزه. ولتعلموا أنّه يعمل اليوم من منطلق الكذب ونشر الأكاذيب، عندها، تترتّب مسؤوليّة "جهاد التبيين" على عاتقكم بطبيعة الحال.

4. **الرابعة:** فلتنظروا في مستوى تساميكم الروحيّ، والتفتوا: هل تتقدّمون إلى الأمام أم تتراجعون إلى الخلف؟ وانظروا ما الأعمال الصالحة التي فعلتموها في الشهر الماضي وما الحركة الحسنة التي أدّيتموها، وأيّ مساعدة قدّمتم أو -لا سمح الله- ما العمل السيّئ الذي فعلتموه. اسعوا إلى التقدّم وحثّوا الخطى نحو الأمام.
5. **الخامسة:** اسعوا إلى تعزيز بصيرتكم، فالعدوّ يسعى للسيطرة على العقول، وهذا ذو قيمة أكبر بكثير لديه من السيطرة على البلدان، لأنّه إذا تمكّن من السيطرة على عقل شعب ما، فإنّ الأخير سيقدّم أرضه إلى العدوّ بكلتا يديه.
6. **السادسة:** فلتحافظوا على استعدادكم العمليّ حتّى لا يباغتكم عدوّكم. تحدث هذه المباغتات في عالم السياسة كثيراً. لذا، علينا جميعاً أن نكون حذرين، خاصّة مسؤولي البلاد.
7. **السابعة:** فلتحذروا من تغلغل العدوّ داخل مجموعة التعبئة: أحياناً قد يرتدي إنسانٌ فاسد وسيّئٌ زيّاً مزيّفاً، ويزجّ بنفسه ضمن فئة ما، كأن يرتدي زيّ الحوزويّين مثلاً.
8. **الأخيرة:** هي آيةٌ قرآنيّةٌ: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران: 139).

أيّها التعبويّون، حافظوا على الروح التعبويّة، بتلاوة القرآن وأداء المستحبّات بالقدر الذي تستطيعون طبعاً، وبقدر ما لديكم من نشاط، ولتقرؤوا سِيَر الشهداء التعبويّين، الذين ذهبوا إلى ساحة الحرب واستشهدوا، ولتأخذوا العِبر منها.

الهوامش

*كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في حشد من التعبويّين بمناسبة أسبوع التعبئة في 2022/11/26م.

العُجْب داء قاتل*

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

يقول الإمام السجّاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي: "وأنّ الراحل إليك قريب المسافة، وأنّك لا تحتجب عن خلْقِكَ إلّا أن تحجبهم الأعمال دونك"[1]؛ فطريق الله هو طريق القلب، ولا شكّ في أنّ المخلوق الذي يعبد مولاه ويكون على اتّصال دائم به، فإنّ خالقه أقرب إليه من كلّ أحد ومن كلّ شيء، وإنّما هي الأعمال والآمال التي تزرع الحُجُبَ بين الله وعباده وتمنعهم من رؤيته ومعرفته.

- **من أسباب العُجْب**

1. **شعور الإنسان بالاستقلال عن الله:** يجب أن يُعلم أنّ الإنسان ما دام يعدّ نفسه مستقلّاً ولا رقيب عليه ولا يرى في عالم الوجود إلّا نفسه، فلن يستطيع أن يخطو خطوةً واحدةً في عالم المعرفة. وعندما يدرك بنور عقله عدم استقلاله، سيزول عن نور فطرته الحجاب الأعظم، وسيعرف ربّه بكلّ وضوح ويرجع إليه. وما دام الإنسان يعيش في عالم العُجْب محجوباً عن عالم المعرفة، فإنّه لن يهتدي طريق النجاة.
2. **اتّباع الهوى والأماني الكاذبة:** بشكلٍ عام، فإنّ اتّباع الهوى، والسعي وراء الأماني الشيطانيّة، والإفراط في اللذّة الحيوانيّة كالتخمة، والإكثار من النوم، والثرثرة، هي عموماً حجب تغطّي نور الفطرة الإنسانيّة، وتجعل الإنسان في غفلة عن الله، وتسبّب مرض القلب والنفس. وإذا تسبّب الإفراط في بعض هذه الأمور بضرر البدن ضرراً يعتدّ به العقلاء فهو حرام وإلّا فمكروه، فعن الإمام الصادق عليه السلام: "النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة"[2]؛ فعندما تكون النظرة الحرام سهماً مسموماً من سهام الشيطان يصيب قلب الناظر ونفسه، فما هو حال الذنوب الأكبر والأشدّ يا ترى؟ وكيف يستطيع أن يرى الحقّ ويعرف الله؟ اللهم إلّا إذا شملته العناية الإلهيّة، ونَدِم على ما فعل وتحسّر، عندها، تحرق نار الحسرة الحجب التي اكتنفت قلبه. باختصار، إنّ كلّ ذنب يرتكبه الإنسان، حتّى إذا كان صغيراً، فإنّه يغطّي

من نور فطرته ويحجب معرفته بالله ويبعده عنه سبحانه، يقول تعالى: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ* كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ (المطففين: 14-15).

إنّ كلّ ذنب يرتكبه الإنسان، حتّى إذا كان صغيراً، فإنّه يغطّي من نور فطرته ويحجب معرفته بالله

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة. إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه، فيصير أعلاه أسفله"[3]؛ وإذا أصبح أعلى القلب أسفله فلا يستقرّ فيه حقّ أبداً ولا يقبل نصيحة ولا يعترف بحقيقة.

- **علاج العُجْب**

1. **التفكير في الضعف وعدم الاستقلال:** على الإنسان أن يفكّر باستمرار في مسكنته وضعفه وعدم استقلاله (في الذات والصفات والأفعال)، ويعود بتفكيره إلى الوراء، ويتذكّر حالاته الأولى حين كان ذرّات متناثرة في العناصر، ثمّ انتقل إلى صلب الأب ورحم الأم، ثمّ إلى المهد، وحتّى بلوغه الرشد، ثمّ يفكّر في مستقبله ويتدبّره بدقّة حتّى ساعة الموت

من عرف في نفسه الضعف والعجز والجهل، فقد عرف في ربّه القدرة والاستطاعة والعلم

وما بعده، حين يصبح مرّة ثانية تراباً وذرّات متناثرة كما كان أوّل مرّة: ﴿**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**﴾ (طه: 55).

عندها، يرجع إلى نفسه في حالته الفعليّة ويتأمّل فيها وكيف أنّ حياته وموته وسلامته ومرضه وقدرته وعجزه وشبابه وهرمه وعزّته وذلّته وذاكرته وفهمه وجميع شؤونه، كلّ ذلك ليس بيده ولا باختياره.

لذلك، يجب أن يدرك المعجب بنفسه ضعفه وقصوره من كلّ الجهات، وكلّما تقدّم على طريق الإقرار بعجزه ونقصه، كلّما أصبح مهيّأً أكثر فأكثر لمعرفة خالقه وعلمه وقدرته غير المحدودَين.

2. **معرفة النفس ومعرفة الله:** فسّر جماعة من المحقّقين الحديث النبويّ المشهور "من عرف نفسه فقد عرف ربّه"[4] بأنّ من عرف في نفسه الحدوث والفناء والزوال، فقد عرف في الله القِدم والبقاء والدوام، ومن عرف في نفسه الضعف والعجز والجهل، فقد عرف في ربّه القدرة والاستطاعة والعلم بلا حدود، ومن عرف أنّه مخلوق مربوب مرزوق، فقد عرف في ربّه الخالقيّة والربوبيّة والرازقيّة، وهكذا.

وبعد التأمّل والتدقيق، يتّضح أنّ هذا صحيح لا جدال فيه، إذ إنّ العاقل عندما يعلم أنّ وجود بدنه ونفسه ورزقه وتدبيره ليس منه أو من شخص آخر مثله، يتيقّن أنّ خالقه ومدبّره ومربّيه وربّ جميع أجزاء العالم ومدبّرها، هو الله سبحانه لا غير.

من أراد أن يتعمّق في معرفة الله، يجب أن يفكّر في هذه النقطة السالفة الذكر كثيراً، ومن المفيد لهذا الهدف قراءة مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام والتأمّل في معانيها[5].

- **الملهيّات تصرفنا عن ذكر الله**

إذا نظرنا في أحوال مجتمعنا اليوم، نعلم أنّ البُعد عن الله وعدم الإيمان المخيّمَين على المجتمعات البشريّة ليس لهما من سبب إلّا إشاعة الفحشاء والمنكرات واتّباع الشهوات وأنواع الملاهي، بحيث يصبح همّ الناس الحصول على مستوى مترف من العيش مليء بالكماليّات والتجمّلات والنفع والادّخار وحبّ الجاه، ويبذلون جهوداً مضنية من أجل الوصول إلى أهداف دنيويّة زائلة.

إنّهم فرحون مغتبطون عندما يحقّقون رغبة مادّيّة، ومحزونون مولَولون عندما يصيبهم مرض دنيويّ، يتذكّرون كلّ شيء إلّا الله، يبذلون الجهد ويتحمّلون المشقّات للحصول على رغباتهم المادّيّة، أمّا في مجال المعنويّات فكأنّهم لا علم لهم بها، تراهم يشْكون لفقد أيّ شيء، إلّا لفقدهم صفات الإنسانيّة، يجتنبون كلّ خطر ويفرّون منه، إلّا خطر الذنب والضرر الأخرويّ، تراهم متيقّظين حذرين في ما يتعلّق بزيادة ثروتهم وممتلكاتهم الدنيويّة، ولكنّهم غافلون تماماً عن ثروتهم الأبديّة ورأس مالهم الحقيقيّ الذي هو الإيمان، إنّهم لا يفكّرون به أبداً ولا يخشون نهائيّاً أن يقلّ ويتضاءل، وأن يموتوا غير مؤمنين.

حقّاً إنّ أحوال الناس اليوم كما وصفها أمير المؤمنين عليه السلام: "وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلّا إدباراً، ولا الشرّ فيه إلّا إقبالاً، ولا الشيطان في هلاك الناس إلّا طمعاً، فهذا أوان قد قويت عدّته، وعمّت مكيدته، وأمكنت فريسته (أي استسلم الناس لاصطياد الشيطان لهم بحيث إنّه يصطادهم بكلّ يسر)، اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلّا فقيراً يكابد فقراً (أي فقيراً لا يصبر على فقره)، أو غنيّاً بدَّل نعمة الله كفراً (أي أن الغنيّ لا يؤدّي حقّ شكر النعمة بأن يصرف ماله في مرضاة الله على الفقراء، بل يصدر منه ما يدلّ على كفران النعمة)، أو بخيلاً اتّخذ البخل بحقّ الله وفراً (اتّخذ البخل طريقاً لزيادة ثروته)، أو متمرّداً كأنَّ بأُذُنِهِ عن سمْع المواعظ وقراً"[6].

فليُعلم ممّا تقدّم، أنّ أهمّ عقبة تحول بين العبد وربّه هي العجب واتّباع الهوى والنزوات، بل جميع الذنوب الجسميّة والقلبيّة حجب وعقبات تمنع القلب من معرفة الله، فحذارِ منها.

الهوامش

* مقتبس من كتاب القلب السليم، ص 199 - 206.

(1) الصحيفة السجاديّة، ص 215.

(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج20، ص191.

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 268.

(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج2، ص32.

(5) إليك بعض فقراتها: مولاي يا مولاي، أنت الحيّ وأنا الميّت وهل يرحم الميّت إلّا الحيّ، مولاي يا مولاي، أنت الباقي وأنا الفاني وهل يرحم الفاني إلّا الباقي، مولاي يا مولاي، أنت الدائم وأنا الزائل وهل يرحم الزائل إلّا الدائم، مولاي يا مولاي، أنت الرازق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلّا الرازق (مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القمّي، ص 594).

(6) نهج البلاغة، ج 2، ص 12.

شـــهـــداءٌ أبـــاً عـــن جـــدّ*

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

في 11-11-1982م، اقتحم أمير الاستشهاديّين أحمد قصير مبنى الحاكم العسكريّ الإسرائيليّ في صور ودمّره تدميراً كاملاً، ممّا أدّى إلى مقتل ما يزيد على مئة ضابط وجنديّ إسرائيليّ. هذه العمليّة التي هزّت كيان العدوّ، فتحت عصر العمليّات الاستشهاديّة في مواجهة الاحتلال الاسرائيليّ للبنان، وأسّست أيضاً للتحرير الأوّل في مرحلته الأولى عندما أُجبر العدوّ على الانسحاب بعد سنوات قليلة من بيروت والضواحي وصيدا وصور والنبطية والبقاع الغربيّ وراشيا.

إنّ ذكرى هذه العمليّة الأضخم في تاريخ الصراع العربيّ الإسرائيليّ، أصبحت مناسبة عظيمة ومهمّة اتّخذها حزب الله يوماً لشهيده، وهي فرصة سنويّة للقاء عوائل الشهداء أيضاً وللحديث في محضر الشهداء، وهم يطلّون علينا من عليائهم، لأنّهم أحياء عند ربهم يرزقون.

● من الجهاد حتّى الشهادة

يمرّ كلّ شهيد بمرحلتين:

الأولى: الجهاد: وذلك عندما انتمى إلى المقاومة وحمل رايتها وآمن بها وقدّم لها زهرة شبابه وعمره وحياته ودمه ووقته وجهده، فجاهد وضحّى وتعب وسهر وخطّط وحضر في ساحات القتال وقاتل، وهو يدرك أنّ نتيجة جهاده في نهاية المطاف قد تكون إراقة دمه.

الثانية: الاستشهاد: هو الخاتمة الحسنة والعاقبة العظيمة، ووسام إلهيّ لهذا المسار من الجهاد والتضحيات والإخلاص لله سبحانه وتعالى، تحت عنوان: «فزت وربّ الكعبة». إنّنا ننسب إلى هؤلاء الشهداء ما نحن فيه من انتصارات وقوّة. وإنّ الاعتراف بذلك مهمّ جدّاً، بينما الجحود والإنكار له آثار نفسيّة واجتماعيّة وسياسيّة وأمنيّة خطيرة، لأنّنا عندما نتجاهل عنصر القوّة الحقيقيّ ونفقده سوف نُصبح ضعفاء، وعندما نتجاهل الأسباب التي أدّت إلى التحرير والحريّة والكرامة والقوّة والمنعة ونتسامح فيها سوف

تسقط أسباب القوّة، ونُصبح ضعفاء وأذلّاء خاضعين للاحتلال والعدوان والمهانة والمذلّة. أمّا عندما نعرف هذه القيمة فإنّنا نشكرها، وشكرها يكون في حفظ تضحيات الشهداء ووصاياهم وعوائلهم ومواصلة الطريق من بعدهم.

- **معرفة مصير مفقودي الأثر أولويّة**

شهداؤنا كلّهم معروفون، لكنّ بعضهم ما زال مفقود الأثر، أي أنّنا لم نتمكّن من استعادة أجسادهم حتّى الآن، منهم من هو في قبضة العدوّ الإسرائيليّ وهو يتنكّر لوجودهم، ومنهم من لا يزال جثمانه في بعض ساحات القتال التي خُضناها في السنوات الماضية في سوريا. وثمّة أيضاً إخوة مفقودون لعلّهم شهداء أو أحياء، ويحتاج أمرهم إلى حسم مع الوقت.

نحن نقدّر مشاعر هذه العائلات، وندرك ما معنى أن يكون للشهيد جسد وقبر ومزار في قريته أو بلدته أو مدينته، ونقدّر أيضاً مشاعر هذه العوائل التي تنتظر معرفة مصير أبنائها، وأنا أتابع هذا الملفّ شخصيّاً مع الإخوان بشكلٍ يوميّ وبالتفصيل، وإن شاء الله، كما أنّنا قوم لا نترك أسرانا في السجون، فلن نترك أجساد شهدائنا مجهولة المصير.

في السنوات العشرة الماضية، قضى من إخواننا عدد كبير من الشهداء وكلّهم شباب من أبناء وأحفاد وهذا دليل أنّنا لم نفقد شبابنا ولن نفقد أبناءنا وأحفادنا

● مسيرة متواصلة

من الأمور اللافتة في مسيرة شهدائنا وجود شهيدين أو ثلاثة شهداء أو حتّى أربعة من بيت واحد، لكن ما هو أكثر تميّزاً أن يكون الابن والأب والجدّ من بيت واحد كلّهم شهداء، ويوجد حالات عديدة من هذا النوع. أين تكمن أهميّة هذا الموضوع؟ أهميّته في أنّه يمثّل تحدّياً ومعركة للأجيال، وهنا نقطة القوّة. نحن لا نتحدّث في يوم الشهيد عن تاريخ الشهداء فقط، وإنّما عن حاضرهم ومستقبلهم أيضاً، نتحدّث عن مقاومة مستمرّة وأجيال تواصل هذه المسيرة مع بعضها بعضاً وكتفاً إلى كتف، بحيث يسلّم الأب الراية إلى ابنه، والابن إلى الحفيد، وهكذا.

من المعلوم أنّه عندما تنطلق أيّ ثورة أو مقاومة في العالم في وجه الاحتلال والهيمنة، فإنّ الجيل الأوّل، أي الآباء، يكون أوّل المتصدّين، لأنّه يتمتّع بحماسة عالية وبصيرة كبيرة واستعداد عالٍ لتحمّل الصعوبات، فيتحرّك في ظروف قاسية وبإمكانات متواضعة ولكن بعزم هائل. أمّا الجيل الثاني، أي الأبناء، فإنّه يتأثّر جدّاً بالجيل الأوّل لأنّه يعيش معه ويواكبه، ويأخذ من حماسته وعزمه وإيمانه الشيء الكثير، ولكنّه قد لا يماثل الأوّل في المواصفات كلّها، خصوصاً إذا تراجع مستوى التحدّي. لذلك، يراهن الأعداء دائماً على تقدّم عمر الجيلين الأوّل والثاني وتعبهما وانشغالهما في شؤون الحياة، من جهة، وعلى قعود الجيل الثالث جانباً، أي الأحفاد، بسبب تحقّق الانتصارات، من جهة ثانية؛ ولذلك، كانوا يعملون دائماً على

استهداف هذا الجيل فيما نحن مشغولون بتأهيل الجيلين الأوّل والثاني. ما أهميّة هذا الكلام؟ وإلى أين يقودنا؟

- **الجيل الثالث في دائرة الاستهداف**

يجب أن نلتفت جيّداً إلى أنّ ما يجري في مجتمعاتنا في العالم العربيّ والإسلاميّ -ولبنان جزء منه- من ترويج لثقافة التفاهة والميوعة والتحلّل الأخلاقيّ والاجتماعيّ والتفكّك الأسريّ والشذوذ، كلّها مخطّطات تعمل الولايات المتّحدة الأميركيّة بالتعاون مع بعض الدول على إدخالها في المناهج التربويّة لإفساد الشباب والشابّات.

في الماضي، كان من السهل على الأب والأم تربية أولادهما وتوجيههم، أمّا اليوم، وفي ظلّ ثورة الاتّصالات، أصبحت هذه المهمّة صعبة لأنّه بات بحوزة كلّ ولد جهاز إلكترونيّ ذكيّ، يدخل من خلاله إلى كلّ العوالم دون حسيب أو رقيب، وهذا تهديد خطير لهذا الجيل الثالث في مجتمعاتنا. وثمّة الكثير من الوثائق والمستندات الصادرة عن وزارة الخارجيّة الأميركيّة فيها تأكيد على ما تروّجه تلك الدولة من سلوكات وأفكار تستهدف هذه الفئة، مستغلّةً الثورة هذه.

ولكن ما هو المطلوب منّا في ظلّ هذا التهديد؟

- **الشباب نقطة القوّة**

إنّنا في معركة الجيل الثالث، ندعو لأن نكون حذرين ويقظين وأن نتحمّل المسؤوليّة كاملةً مع أبنائنا. وبحمد الله، رغم كلّ هذا الخطر والتهديد، فهم خسروا في هذه المعركة حتّى الآن، والدليل على ذلك مسيرتنا وشهداؤنا. في السنوات العشرة الماضية، قضى من إخواننا عدد كبير من الشهداء وكلّهم شباب من أبناء وأحفاد شهداء الجيل الأوّل، وهذا دليل أنّنا لم نفقد شبابنا ولن نفقد أبناءنا وأحفادنا، وأنّهم ما زالوا يحملون هذا الإيمان والفكر ويرفعون هذه الراية. وصدّقوني، خلال هذه السنوات الماضية، كان الشباب يتنافسون ويتسابقون على الذهاب إلى الجبهات التي شاركنا فيها، وهذه نقطة قوّة مهمّة.

- **الفضل للوالدين في استمرار المسيرة**

بعد الله سبحانه وتعالى، نحن نعتقد أنّ الفضل في استمرار مسيرة الشهداء يعود إلى الآباء والأمّهات في العائلات الكريمة والشريفة، الذين

ربّـوا أبناءهم وبناتهم على هـذا الإيمان والطريق وعلى هذه الثقافة والروحيّة.

أقـول لأميركا وللعدوّ الإسرائيليّ وللمحتلّين: لا تـراهـنـوا عـلـى هـذا الجيل وعـلـى الأجـيـال القادمة، لأنّها ستحمل الإيمان والعـزم نفسه وسـتـمـضـي بـقـوّة.

كثيرون من هؤلاء الشباب كانت مغريات الحياة متاحة لهم، وكـان بإمكانهم أن لا يتحمّلوا مسؤوليّة من هذا النوع، وأن لا يحضروا في ساحات الخطر والقتال والدماء والموت والخوف، ولكنّهم فعلوا، فهم ما كانوا ليحضروا في كلّ هذه الساحات لولا هذا الإيمان وهذه الثقافة والروحيّة التي ربّاهم عليها آباؤهم وأمّهاتهم.

نحن نعتقد أيضاً أنّ كثيراً من الآباء والأمّهات هم من شجّعوا شبابهم على الذهاب إلى الجبهات فألبسوهم لامة الحرب، كما فعلت تلك الأمّ الزينبيّة في كربلاء. وهذا له قيمة معنويّة وأخلاقيّة وشرعيّة خاصّة، لأنّ رضى الوالدين عن عمل ولدهما، وخصوصاً إذا كان ملحقاً بأدعيتهما الكريمة والمباركة، له تأثير عظيم.

وهذه العائلات الشريفة، بآبائها وأمّهاتها وزوجاتها وأبنائها وبناتها، صبرت عندما استشهد عزيزها، واحتسبته عند الله سبحانه وتعالى وافتخرت به وحفظت أمانته.

● كالقابض على الجمر

أقول لأميركا وللعدوّ الإسرائيليّ وللمحتلّين: لا تراهنوا على هذا الجيل وعلى الأجيال القادمة، لأنّها ستحمل الإيمان والعزم نفسه وستمضي بقوّة. إنّ مسؤوليّة الآباء والأمّهات والعلماء والمعلّمين في المدارس والمربّين والمهتمّين بالشأن العام، أن تبقى عيونهم مفتوحة على هذا الجيل، وأن لا يتركوه فريسةً للإعلام الغربيّ الذي يروّج للفساد والمخدّرات والضياع. المسؤوليّة اليوم على العائلات الشريفة والكريمة أكبر بكثير من أيّ وقت مضى لأنّنا في زمن «القابض على دينه كالقابض على الجمر».

الهوامش

* كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في احتفال يوم شهيد حزب الله في 11-11-2022م.

الملف:

كلّنا تعبويّون

* التعبئةُ... ثقافةُ حياة (مقابلة مع سماحة السيد هاشم صفي الدين)
* الإمام علي عليه السلام قدوة التعبويين
* جيش الله المخلص
* التعبويّ مبادرٌ مِقدام (مقابلة مع سماحة السيد كميل باقر زادة)
* أن تكون تعبويّاً...
* كيف تحضر التعبئة بين الناس؟

التعبئةُ... ثقافةُ حياة

مقابلة مع سماحة السيد هاشم صفي الدين

حوار: الإعلاميّ حسن سليم

يقول سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله: "قد يكابد عالِم أو طالب علم عشرين عاماً أو حتّى أربعين أو خمسين عاماً؛ ليصل إلى الله عزّ وجلّ وإلى العرفان الحقيقيّ، بينما التعبويّ يمكنه أن يصل إلى هذه المقامات العظيمة بخمسة عشر أو عشرين يوماً في ميدان الجبهة والقتال وتحمّل المسؤوليّة".

عن السرّ الذي يحمله العمل التعبويّ في تنمية روح الحياة، واتّصال الشباب بالله، كان هذا الحوار مع رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله، سماحة السيّد هاشم صفي الدين، بمناسبة إطلاق أسبوع العمل التعبويّ. وفي ما يأتي تفاصيل هذا الحوار.

التعبويّ لا يتعب ولا يكلّ ولا يملّ، ويتطلّع دائماً للإقدام والعطاء والمثابرة، ولا ينتظر أيّ مقابل

- **لماذا طلب الإمام الخميني قدس سره تأسيس التعبئة؟ ومن هو التعبويّ؟**

ممّا لا شكّ فيه أنّ أحد أهمّ الإسهامات التي قدّمها الإمام الخمينيّ قدس سره للأمّة الإسلاميّة بعد انتصار الثورة المباركة في إيران هو التعبئة، تعامل معها الإمام قدس سره منذ اليوم الأوّل على أنّها مسؤوليّة تنطلق من توجيهات القرآن الكريم: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى**﴾ (سبأ: 46). وهذا يعني أنّ هذه المسؤوليّة تقع على عاتق المجتمع ككلّ، أي عامّة الناس الذين يعتقدون أنّهم ينتمون بعقيدتهم وفكرهم وثقافتهم وشعاراتهم وأهدافهم إلى هذا الإسلام المحمّديّ الأصيل. التعبويّ هو إنسان ثوريّ يحمل الحماسة والروح الجهاديّة، ولكن هذا لا يكفي؛ إذ يجب أن يلتزم بالمسؤوليّة الشرعيّة، وبتعاليم الوليّ القائد، وبكلّ ما هو مطلوب من أجل الدفاع عن الدين والأمّة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (المائدة: 56).

- **ما هي ضرورة وجود العمل التعبويّ؟**

العمل التعبويّ هو ضرورة لازمة بالنسبة إلينا. قد عبّر سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله أكثر من مرّة، بأنّ هذه الفكرة الإبداعيّة والابتكاريّة للإمام الخمينيّ قدس سره هي أمر ضروريّ لتبقى الأمّة حيّة وحاضرة. ويعتبر سماحته أيضاً أنّ التعبويّين هم حفظة هذا الدين، وأنّهم الذين يتحمّلون الأعباء الكبرى التي ينوء بحملها الآخرون. وهذا يعني أنّهم خطّ الدفاع الأوّل والأخير عن هذه الثورة والمقاومة والأهداف والقضايا. والتعبويّ لا يتعب ولا يكلّ ولا يملّ، ويتطلّع دائماً للإقدام والعطاء والمثابرة، ولا ينتظر أيّ مقابل. فحينما يتحدّث الإمام الخمينيّ قدس سره عن هموم الناس، يقول: "إذا صدر أيّ خطأ أو انحراف أو ضعف من المسؤولين -لا سمح الله- أو إذا قصّرت النخب السياسيّة أو الاجتماعيّة أو غيرها في تحمّل مسؤوليّاتها، فإنّ التعبويّين هم من يصحّحون المسار". وهذا يعني أنّهم الحصن والأمن والأمان والطريق الممهّد للسلام الموعود لكلّ المستضعفين.

من هنا، فإنّ التعبئة هي فكرة شاملة، تسعى إلى تشكيل جيش المستضعفين في العالم الإسلاميّ كلّه، والجميع في هذا العالم مدعوٌّ ليكون في عِداد التعبويّين المجاهدين الثوريّين الحماسيّين؛ لأنّ جوهر الإسلام يكمن في العمل التعبويّ، وكذلك روح الالتزام بالولاية والنهوض والثورة والمقاومة.

- **يُصرّح الإمام الخامنئي دام ظله أنّ قدوة الشباب في لبنان هم المجاهدون والشهداء أصحاب الروح التعبويّة، كيف ارتبطت نشأة حزب الله في لبنان بالروح التعبويّة؟**

بداية حزب الله هي بداية تعبويّة، أي أنّ المجموعات الأولى التي تشكّلت هي مجموعات من المجاهدين الذين حملوا السلاح للدفاع عن أرضهم وأعراضهم ومقدّساتهم، ومن الاستشهاديّين الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الله عزّ وجلّ. وقد تشكّل حزب الله في المعسكرات والدورات العسكريّة والثقافيّة حاملاً هذه الروح الحسينيّة، وهذا العشق للإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والوله به. وقد تجلّى التشكيل التعبويّ في المواقع المختلفة والمتعدّدة على مدى السنوات الماضية إلى يومنا هذا. وإنّ أحد أهمّ أسباب توفيقات حزب الله وانتصاراته وعظمته وصموده وحصانته أنّه اعتمد على هذا الفكر التعبويّ؛ فهو يبني أفراده ليكونوا تعبويّين يتحلّون بروحيّة الإقدام والتضحية والبذل. وإنّ الروحيّة الجهادية والتعبوية هي التي صنعت هذه المقاومة وكلّ انتصاراتها الكبيرة.

يفخر حزب الله بأنّه حزب تعبويّ بكلّ مجموعاته وفصائله وتشكيلاته ووحداته ومؤسّساته. وهذا من أبرز عوامل الأمان والتحصين للمستقبل، وسبب البشرى تلو البشرى. بعض الناس تُدهشهم حالة الثقة والقوّة التي يكون عليها سماحة الأمين العام (حفظه الله)، عندما يتحدث دائماً عن النصر المكتوب على جبين المقاومة الإسلاميّة، ونقول لهم: إنّ مصدر هذه القوّة ثقته بالتعبويّين وبروحيّتهم وبثقافتهم وبتجربتهم التي تتربّى عليها الأجيال جيلاً تلو آخر.

أعتقد أنّ مسار التعبئة في حزب الله لم يتبدّل منذ البداية إلى اليوم، بدليل أنّه لو لم يكن كذلك لما أمكننا أن نصل إلى كلّ ما وصلنا إليه من توفيق وتسديد. وإنّ كلّ البركات التي نحن فيها هي بفضل الروح التعبويّة عند الرجال والنساء وعوائل الشهداء والجرحى والأسرى وكلّ المضحّين. ومع ذلك، وبعد مضيّ سنوات طويلة، ونتيجة التحدّيات الكثيرة في هذا العصر، قد تتعرّض هذه الروحيّة لاختلال ما أو استهداف أو ضعف، وهذا ما يتطلّب منّا بذل جهود أكبر من أجل الحفاظ على ما حقّقناه لأجل ضمان المستقبل، وأن نحمي هذه الروحيّة ونحافظ عليها، ونعرّف الجيل الجديد كيف تكوّنت، حتّى يسير على النهج نفسه، وأن نعمّم ثقافة التعبئة ونعمّقها في القلوب والنفوس؛ لنستمرّ في تخريج أعداد كبيرة وهائلة من التعبويّين، وهذا قد تحقّق بحمد الله عزّ وجلّ.

- **من أين يستلهم التعبويّ المعايير التي تحدّد دوره في المجتمع؟ وبمَ يتميّز عن غيره؟**

المعايير يحدّدها الإسلام، من خلال الدفاع عن الدين، وتحمّل المسؤوليّة تُجاه الأمّة، والإقدام والمثابرة. أمّا ما يُميّز التعبويّ عن غيره، فهو أنّه إنسان لا يتعب ولا يكلّ ولا يملّ، ولا ينتظر أن يدفعه الآخرون إلى القيام بواجبه، بل يبادر بنفسه للقيام بذلك. التعبويّ متطوّع ومقدام للدفاع عن الدين، وهو صاحب بصيرة، يعرف كيف يشخّص الأمور ويحدّد المطلوب منه، طبعاً بالرجوع إلى القيادة الحكيمة. التعبويّ يحمل روحاً جهاديّة عالية، مستعدٌّ للتضحية بشكلٍ دائم في سبيل الله. ومن سماته التواضع لأنّه لا يطلب مكسباً ولا منصباً ولا جاهاً، بل غاية ما يطلبه هو رضى الله عزّ وجلّ، والشهادة ذوداً عن الدين والقيم الإسلاميّة. كلّ هذه المعايير تكوّن الفرد التعبويّ وتجعل الأمّة في سياق حركة دائمة لإنتاج هؤلاء التعبويّين؛ للاعتماد عليهم في تحديد مصيرها. أمّا على مستوى مقاومتنا في لبنان، فهؤلاء التعبويّون الذين حملوا هذا الفكر وهذه العقيدة، كانوا منشأ الخير كلّه، والأهمّ من ذلك، أنّ هدفهم أن يكونوا جنوداً مخلصين لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وممهّدين لدولته. ومن يكون لائقاً بهذا المقام، لن يتخلّى عنه أبداً ولن يستبدله بمباهج الدنيا ومناصبها كلّها.

- **تحتاج الروحيّة التي يتحلّى بها الشابّ التعبويّ إلى دعائم تعزّزها وتطوّرها. ما هي أبرز هذه الدعائم؟**

على مستوى مقاومتنا في لبنان، فهؤلاء التعبويّون الذين حملوا هذا الفكر وهذه العقيدة، كانوا منشأ الخير كلّه

أهمّها العقيدة، وهي منشأ الانخراط في العمل التعبويّ بمعناه الواسع؛ فحينما تكون العقيدة محرّكاً، ويكون الإيمان دافعاً، فالتعبويّ يملك قوّةً كافية. وهذه القوّة تحتاج إلى تحصين وحماية وسلامة على مستوى النفس والسلوك وتحديد الخيارات والأولويّات، لكنّ الأهمّ وجود القيادة التعبويّة التي تحمل هذا النفس، التي تتصدر صفوف التعبويّين في التضحية والمعرفة ورفع هذه الشعارات وتطبيقها. عندها تبعث القيادة في النفوس القدرة على التحمّل والصبر.

- **ما هو الهدف الاستراتيجيّ الذي تطمحون للوصول إليه من خلال إطلاق أسبوع العمل التعبويّ؟**

الهدف الأساسيّ بالنسبة إلينا هو أن نعطي لمفهوم التعبئة العناية والرعاية والمتابعة اللازمة وما يحتاجه من برامج الثقافة والمعرفة، وأن نفتح الأبواب أمام الأجيال الجديدة لتثبيت الروحيّة التعبويّة في ثقافتهم ووعيهم، ليكونوا قادرين على تحمّل التحدّيات التي تنتظرهم في القادم من الأيّام، بالتالي، تحقيق الانتصارات والإنجازات.

- **إذا كان مفهوم العمل التعبويّ بهذه السعة، فما هو ميدان العمل التعبويّ في حزب الله؟**

التعبئة بمعناها العام تشمل كلّ متفرّغ ومتقاعد، وكلّ جمعيّة أو أيّ إنسان متطوّع يعمل في أيّ موقع كان رجلاً أو امرأة، كلّ من ينتمي إلى هذه المسيرة عقيدةً ومعرفةً والتزاماً وسلوكاً هو تعبويّ، فالعمل التعبويّ ليس مقتصراً على فئة دون أخرى أو على جهة دون أخرى. نعم، مقتضيات العمل تستلزم التعدّد والتنوّع؛ فتارةً نحتاج إلى مقاتلين، فيكون للعمل التعبويّ صفة التشكيل القتاليّ، وتارةً أخرى تكون التعبئة في خدمة الناس والمجتمع فتمارس دوراً خدماتيّاً واجتماعيّاً، أو قد يتطلّب الأمر من بعض أفرادها التخصّص في المهن الحرّة في مجالات

صناعيّة وزراعيّة وغيرها. ولا ننسى الحضور في المساجد والحسينيّات؛ لأنّ التعبويّ هو ابن المسجد، بحيث يشارك في الأدعية والمناسبات الدينيّة والجهاديّة في مختلف المدن والقرى، حسب الحاجات والمقتضيات.

حينما تكون العقيدة محرّكاً ويكون الإيمان دافعاً، فهذا يعطي التعبويّ قوّة كافية

إنّ ميزة العمل التعبويّ أنّه يمتدّ إلى مجالات كثيرة ومتنوّعة، ولكنّ ما يربط كلّ هذا الامتداد بعضه ببعض هو روحيّة خاصّة؛ فحينما تكون في الجبهة تكون تعبويّاً إذا تحلّيت بروحيّة العطاء والإخلاص والبذل، كذلك إذا كنتَ عاملاً في مصنع ما أو تمارس عملاً خدماتيّاً أو اجتماعيّاً، أو طالباً في الثانويّة أو الجامعة، تكون تعبويّاً إذا حملت هذه الروحيّة، والقيمة المعنويّة التي يستمدُّ العمل التعبويّ منها قيمته.

- **ذكرتم أنّ الاعتقاد بالولاية من الأمور الأصيلة للحركة التعبويّة، فما مدى تأثيرها؟**

التعبويّ يُطيع الوليّ وينفّذ ما يطلبه منه مباشرةً ودون أيّ تردّد، إيماناً واعتقاداً بأنّ طاعة الوليّ ترضي صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف وتوصل المُكلّف إلى آخرة سليمة وسعيدة، رغم كلّ الأثقال والأعباء، وهذه ميزة العمل التعبويّ. لذا، لا شكّ في أنّ المتردّد في القيام بالتكاليف يجب أن يُصحّح انتماءه التعبويّ.

- **هل من كلمة أخيرة توجّهونها للشباب عامّة وللتعبويين خاصةً؟**

ندعو شبابنا إلى أن ينخرطوا جميعاً في العمل التعبويّ، كلّ من موقعه ومكانه وعمله ومسؤوليّته الفرديّة والشخصيّة والأسريّة والاجتماعيّة. هذا الباب متاح ومفتوح لكلّ الناس. والأهمّ أن يكون التعبويّ راضياً ومستعدّاً للتضحية والعطاء. هذه هي التعبئة التي أرادها الإمام قدس سره. وأسأل الله تعالى أن أكون منهم وأن أوفّق لأكون خادماً معهم لهذه المسيرة، وهذه نعمة كبيرة، وأن يوفّق كلّ إخواني وأحبّائي التعبويّين، وأن يكونوا ممّن يعتقدون بهذه القيم؛ لأنّ خير الدنيا والآخرة هو في أن يحافظ الإنسان على روحيّته التعبويّة ومسلكه وتواضعه وحضوره في المسجد، وأن يكون مستعدّاً للحضور في الجبهات حينما يتطلّب الأمر ذلك، ويكون في خدمة الناس ففي ذلك رضى الله سبحانه وتعالى.

الإمام علي عليه السلام
قدوة التعبويين

الشيخ حميد رضا مهدوي أرفع*

قال الإمام القائد دام ظله يوماً عبارة جميلة: "التّعبويّ يعني الاقتداء بعليّ عليه السلام الذي كان كلّ وجوده وقفاً للإسلام"، وليس ثمّة أجدر من أن يعبّر عن الإمام عليه السلام وتعبويّته، من سيرته المباركة وبعض ما ورد في كتاب نهج البلاغة.

- **موقعيّة التعبئة في المجتمع**

يتعاطى نهج البلاغة مع التعبئة على أنّها ثقافة، خاصّة في مسائل الحقّ والباطل والولاية والثّورة وأحداث التّاريخ كافّة. وثمّة نقطة أساسيّة في مسألة الحقّ والباطل وهي الجبهة، والتي تتألّف من ركنين: أحدهما الوليّ، والآخر هو الأمّة. أمّا الوليّ، وهو الركن المركزيّ في الجبهة، فتتمحور حوله ثلاث طبقات:

1. **الأولى- طبقة النّصرة:** وهي تضمّ من كان اعتقاده أنّ ماله، وماء وجهه، وكلّ ما يملك وعائلته في سبيل تحقيق إرادة الوليّ وهدفه الاستراتيجيّ؛ أي الفناء في إرادة الوليّ. طوال التّاريخ كانت هذه الطّبقة تضم أعداداً قليلة في جبهة الحقّ، لكنّهم كانوا نوعيّين.

2. **الثانية- طبقة الإيمان والطّاعة:** هي أوسع من طبقة النصرة لناحية الكمّ والعدد، ولكنّها أقلّ منها تأثيراً، لديها اعتقاد وطاعة ولكن لم تصل إلى تمام الجهوزية والفناء.

3. **الثّالثة- طبقة الإسلام والتسليم:** هي الدّائرة الأكبر في المجتمع، وأفرادها ليسوا من المعاندين أو المُعارضين، ولكنّهم لا يُقدّمون أي تضحيات في سبيل الولاية. نحن نطلق عليهم مصطلح "الرماديّين"؛ أيّ أنّهم في جبهة الولاية، وإنّما لا يطيعون أمر الوليّ، بل يفسّرون ما يقوله وفق فهمهم.

أمّا التعبئة فإنّها تقع في طبقة نصرة الوليّ وهي أشرف جزء من أمّة الإمام. والتّعبويّ بالمعنى الحقيقيّ للكلمة ليس ذلك الشّخص الذي يمتلك بطاقة انتساب إلى التعبئة، بل هو الشّخص دائم الحركة لنصرة الحقّ.

- **المسؤوليّة... نصرة الوليّ**

على مدى التّاريخ كانت جبهتا الحقّ والباطل تتصارعان، إذ استطاع الطّاغوت لمرّة واحدة في التاريخ في عصر النبيّ نوح عليه السلام أن يضع كلّ البشريّة تحت مظلّته بينهم نساءه وأولاده، فيما بقي مع ولي الحقّ 17 فرداً من أنصاره فقط. وفي العصر الحديث، استطاعت جبهة الحقّ استقطاب طبقات جبهة الباطل إلى طبقة النّصرة، بعد انتصار الثّورة الإسلاميّة وقيام الجمهوريّة الإسلاميّة.

إذاً، المسألة الرئيسة هنا هيّ أنّنا عندما نتحدّث عن التّعبويّ، فإنّنا لا نتحدّث عن عنصر مُنفعل أو شخص يكتفي بمشاهدة الأحداث، بل نتحدّث عن عنصر مؤثّر في نصرة وليّ الله.

وعليه، فإنّ القاعدة الفكريّة والروحيّة والتربويّة للتعبئة هي نصرة الوليّ ولا شيء آخر؛ أيّ أنّه يدرس تأثير كلّ عمل يقوم به في حياته بما فيه زواجه، وعمله، وراتبه، على مسألة نصرة الوليّ. ولكن كيف ستكون نهاية حركة المواجهة هذه؟ إنّنا وأجدادنا نردّد منذ أربعة عشر قرناً: "اللهم

اجعلني من أنصاره وأعوانه"؛ فنحن ندعو الله أن يجعلنا من طبقة أنصار إمام الزّمان ﷺ، والتي هي امتداد للطبقة التي ستنصر الإمام الوليّ، المتمثّل حالياً بسماحة الإمام السيّد علي الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ؛ وهذه هي النتيجة المتوخّاة.

- **خصائص تعبويّة أمير المؤمنين عليه السلام**

من أجل تحديد معايير التّعبويّ يكفي أن نعثر على موقع أمير المؤمنين عليه السلام على مدى تلك الحقبة من تاريخ الإسلام:

1. **أوّل المؤمنين:** الإمام عليّ عليه السلام أوّل من آمن برسول الله ﷺ على الإطلاق، في الوقت الذي وقف فيه الأغلبيّة ضدّه.

2. **البصيرة:** من خصائص تعبويّة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً البصيرة. تذكر الخطبة الخامسة من نهج البلاغة أنّه عندما انعقدت السقيفة وغُصب حقّ الإمـام عليّ عليه السلام حصل خلاف في المُجتمع، إذ حاول أبو سفيان أن يتذاكى، فاصطحب العبّاس عمّ النّبي ﷺ إلى منزل الإمام عليه السلام، وقال له: لمَ أنت جالس بينما غصبوا عليك حقّك؟ قم وانطلق وأنا آتيك بالقوّات. يا له من إنسان خبيث! وهُنا قبض الإمام عليه السلام على صدر أبي سفيان، وقال عبارة مهمّة للغاية: "أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوِ اسْتَسْلَمَ

فَأَرَاحَ"[1]؛ أيّ إذا كان لديك ناصرٌ، أو توفّرت فيك شروط القيام، عليك أن تقوم، أمّا إذا لم يتوفّر الناصر، ولم تتوفّر الشروط، فعليك أن تقبل بالواقع، "هَذَا مَاءٌ آجِنٌ ولُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا، ومُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا، كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِه"[2]؛ أيْ إنّك يا أبا سفيان تريد منّي أن أطلق تيّاراً في مواجهة تيّار السّقيفة، فنُصبح تياريّن لتقوم أنت بإطلاق تيّار ثالث يجني ثمار هذا الصّراع. لذلك، تصرّف الإمام عليه السلام بحكمة شديدة وبصيرة ثاقبة؛ لئلّا تؤول الأمور إلى ما لا يُحمد عقباه. من هنا، يجب أن يتربّى التّعبويّ على امتلاك البصيرة في المواقع المُعقّدة وأن يُحدّد ماذا عليه أن يفعل.

إنّ القاعدة الفكريّة والروحيّة والتربويّة للتعبئة هي نصرة الوليّ ولا شيء آخر

3. **الصبر والعقلانيّة:** في الخطبة الشقشقية يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "طَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ". ما هي نتيجة تفكير أمير المؤمنين عليه السلام؟ "فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى"، أي رأيت الصّبر في ظروف كهذه منطقيّاً أكثر، كيف صبر؟ "فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذىً وَفِي الْحَلْقِ شَجاً"[3]. لقد صبر الإمام عليه السلام 25 سنة وكأنّما في عينه قذى وفي حلقه شجاً.

إحدى صفات التّعبويّ أنّه عندما يكون عليه الاختيار بين السّكوت أو القيام، ويكون السّكوت لصالح الوليّ والمجتمع وجبهة الحقّ، يختار السّكوت طوعاً وفي حلقه شجاً نتيجة صبره وعقلانيته، التي تسعفه حين يضطرّ أن يرضى بالسيّئ عندما يخيّر بينه وبين الأسوأ.

4. **نصرة الولي:** أمير المؤمنين عليه السلام كان التعبوي الأول الذي نصر وليّه رسول الله صلى الله عليه وآله، حين افتداه بنفسه وبات في فراشه ليلة الهجرة.

لكن في حياة أمير المؤمنين عليه السلام قد تعرّض للخذلان من المسلمين في فترة حكمه، مثلاً في صفين لو تصرّف الجميع كما فعل عمّار بن ياسر ومالك الأشتر، ولم يخذل المسلمون علياً عليه السلام، لما قبل بتوقيع معاهدة مع معاوية. وحيث إنّه لم يستطع اجتثاثه، كان عليه السلام أمام خيارات عدّة: إمّا أن يواصل الحرب بغضّ النّظر عمّن سيُرافقه، وتكون النتيجة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام أو الذهاب إلى التّحكيم، أو السكوت والصبر. إذاً،

إحدى صفات التّعبويّ هي ألّا يسمح، طالما هو حيّ، أن تحكم الظّروف على الوليّ وتغلّ يده.

وتجدر الإشـارة إلى أنّ ثمّة فـوارق بين (ما هو واضـح) و(النوايا المضمرة)، وعلى التعبويّ التمييز بينهما؛ لكي يدرك أنّ الإمام عليه السلام اختار هذه الظّروف السيّئة حتّى لا تسوء الأمور أكثر، وإلّا لكان حارب معاوية حتّى اللحظة الأخيرة.

- **الاستعداد لزمن الإمام المهديّ عجل الله فرجه**

إنّ هذا الربط بين تعبويّة الإمام عليّ عليه السلام وبعض ما جاء في نهج البلاغة، إنّما يجب أن يوصل التعبويّ في نهاية المطاف إلى الاستعداد للتمهيد لإمام زمانه عجل الله فرجه وظهوره المبارك. ولكي يتمكّن من تحقيق ذلك، ينبغي أن يتحصّن بالبصيرة والمعرفة عن طريق هذا الكتاب الشامل والقيّم، فيدرك ساعتئذٍ لماذا خُذل الإمام عليّ عليه السلام خلال فترة حكمه، ولماذا لم يتعايش الناس معه، عندها يحصّن نفسه بشكلٍ صحيح، حتّى لا يقع في خطأ ما وقع وسيقع فيه كثيرون؛ لأنّ إمام الزّمان عجل الله فرجه سيتّخذ من حكومة الإمام عليّ عليه السلام نموذجاً لحكومته.

الهوامش

* رئيس النهضة العالميّة لقراءة نهج البلاغة.

(1) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 52.

(2) المصدر نفسه، ص52.

(3) المصدر نفسه، ص 48

جيش الله المخلص

آية الله الشيخ مصباح اليزدي رحمه الله

يمثّل المجاهدون في عالمنا المعاصر قوّة الإسلام في مواجهة أعداء الله تعالى، حتّى بتنا نرى اليوم مدى الخوف والرعب في قلوب الأعداء ممّا يرونه من هيبة كبرى تُكَلّل جباه المجاهدين.

والتعبويّون هم النبع الذي يسقي ساحة الجهاد بهؤلاء الصفوة الطيّبة والطاهرة من الشباب المجاهدين الَّذين ينتظرون لحظة النداء الإلهيّ ليكونوا في طليعة المدافعين عن كرامة الأمّة الإسلاميّة.

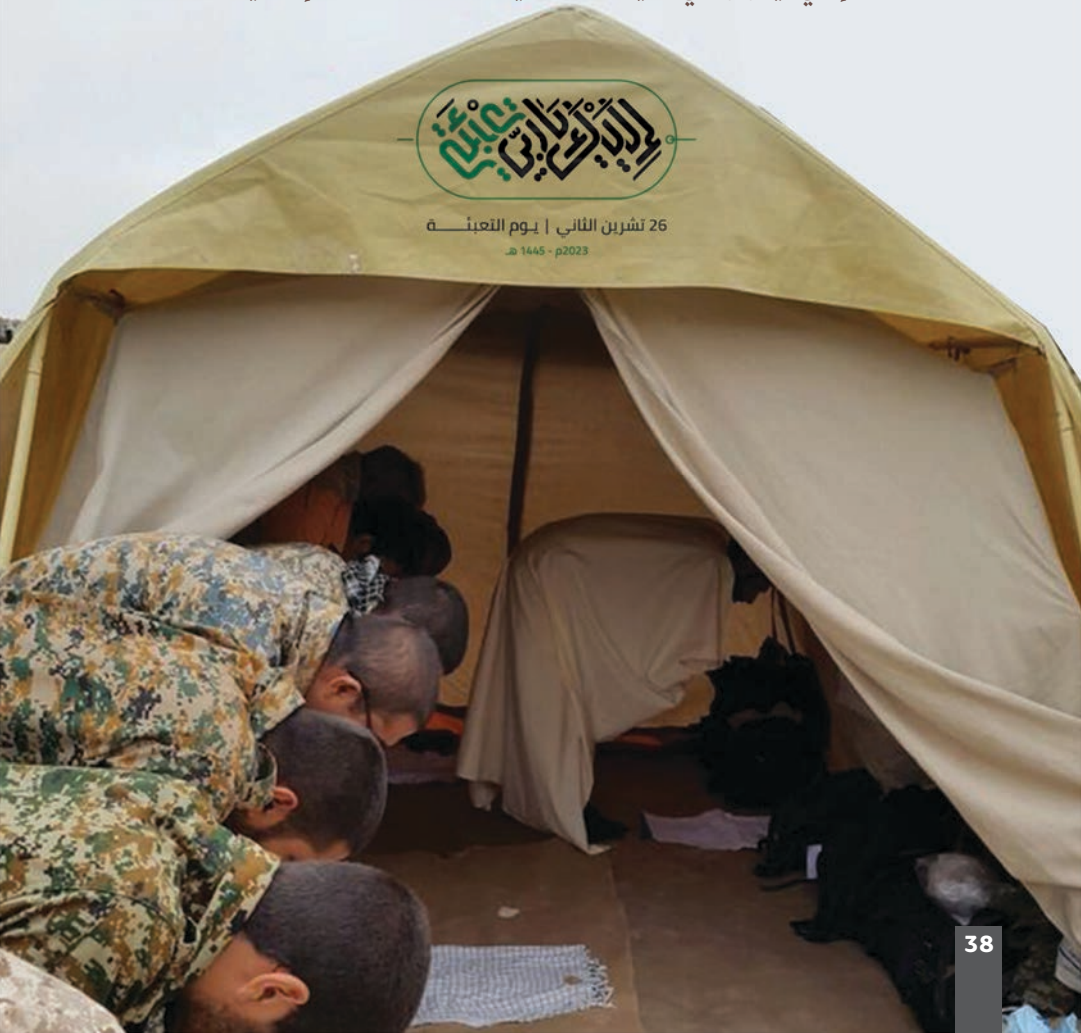

- **شروط الالتحاق بالتعبئة**

ليست التعبئة مجرّد حركة صوَريّة فارغة من أيّ مضمون يستطيع الإنسان أن يدّعي شرف الانتساب إليها، بل هي حركة تتبنّى الإسلام كعقيدة ومنهج. ولكي يحصل الإنسان على هذا الوسام، لا بدّ من أن تتوافر فيه جملة من الشروط والمواصفات، منها:

1. **الإيمان والالتزام الدينيّ:** وهما من أبرز الصفات لدى الفرد التعبويّ، إذ إنّهما يشكّلان الملامح الأساسيّة لشخصيّته، ومن دونهما لا يستحقّ الفرد هذا الشرف الإلهيّ.

2. **أداء التكليف:** إنّ بطاقة الانتساب إلى التعبئة تتمثّل في الالتزام بالتكليف الشرعيّ. والفرد التعبويّ ليس من اهتماماته ما يقوله الناس فيه، وكيف ومتى يمتدحونه، بل هو ذاك الذي لا يشغله شيء سوى رضى الله تعالى مهما كانت النتائج.

3. **الطاعة للولاية والقيادة:** هذه الطاعة هي سرّ من أسرار التوفيق للجميع (سواء للقائد أو الفرد)، والتمرّد على القيادة الشرعيّة وعدم طاعتها يدلّان في الواقع على عبادة الإنسان لنفسه وتعصّبه لذاته.

- **المواصفات الإيمانية للتعبوي**

ثمّة مجموعة من الصفات التي يجب أن يتحلّى بها التعبويّ، مثل:

1. **المعارف الدينيّة:** لأنّ الفرد التعبويّ هو النموذج الأرقى للإرادة الإلهيّة، فإنّ من واجبه أن يسعى إلى تحقيق كلّ ما يمكن أن يعرّفه على أمور الدين، ويسلك الطريق الصحيح الذي يوصله إلى الهدف المنشود. وأولى الخطوات في هذا الجانب هي:

أ. **الالتزام الدينيّ:** لكي يكون التزامك الدينيّ صحيحاً وتضمن له الاستمراريّة وعدم الانحراف أو الزوال، فإنّ ذلك مشروط بالدخول إلى هذا الدين والتعرّف عليه من خلال الوسائط الإلهيّة، وهي الكتاب والسنّة.

ب. **التعرّف على القرآن الكريم والعمل به:** المطلوب من الفرد التعبويّ التدبّر في آياته والعمل على فهمها والتفكّر فيها، والالتزام الصادق بعدم هجرانه وتلاوة آياته على الدوام.

ج. ال**تعرّف على الحديث والعمل به:** السنّة النبويّة الشريفة وأحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للتعرّف على أحكام الله ومعرفة أوامره ونواهيه. من هنا، أكّدت الروايات على ضرورة تعلّمها وحفظها والعمل بها.

د. **التفقّه في الدين والأحكام الشرعيّة:** لكي تكون عبادتك وأعمالك سليمة وصحيحة، لا بدّ لك من تعلّم الأحكام الشرعيّة والتفقّه في الدين، وبذلك تضمن معرفة الأنظمة والقوانين والآداب العامّة.

هـ. **الوعي الدينيّ:** من خصائص الفرد التعبويّ ومميّزاته الوعي والعقل الراجح، فهو يعرف أمور زمانه، والمخاطر المحيطة بالعالم الإسلاميّ، ويتصرّف بعقلانيّة وفطنة لمواجهة التحدّيات والأخطار، ولا يتعامل بالفوضى والتسرّع.

2. **مكارم الأخلاق:** التعبئة ليست حركة عابرة في هذا المجتمع، فهي تمثّل الالتزام الكامل بالقوانين والأنظمة والتعاليم الأخلاقيّة التي كان

من روّادها الأنبياء والأئمّة عليهم السلام والقادة الصالحون، وعلى أفراد التعبئة أن يتحلّوا بـالآداب ومكارم الأخـلاق وكـلّ الصفات النبيلة، مثل:

إنّ بطاقة الانتساب إلـى الـتـعـبـئـة تتمثّل في الالتزام بالتكليف الشرعيّ

أ. **الصبر:** ورد في الأخبار: "الصَّبْرُ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيمَانُ"[1].

ب. **التوكّل على الله:** هو الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور، وتفويضها إليه والإعراض عمّن سواه.

ج. الإيثار: هو أسمى درجات الكرم وأرفع مفاهيمه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله المثل الأعلى في عظمة الإيثار وسموّ الأريحيّة.

د. **التواضع:** هو احترام الناس وعدم الترفّع عليهم، وهو خلق كريم وخلّة جذّابة تستهوي القلوب، وتستثير الإعجاب والتقدير.

هـ. **الاستقامة والثبات:** الاستقامة والثبات على المبدأ الحقّ من أقدس واجبات الأمّة وفروضها الحتميّة، لأنّ ذلك يرفع معنويّاتها، ويعزّز قيمها، ويحقّق أهدافها وأمانيها.

- **التكاليف الفرديّة للتعبويّ**

يمكن اختصار التكاليف الفرديّة التي ينبغي للتعبويّ أن يكون رائداً فيها بالآتي:

1. **أداء الواجبات:** لأنّ العامل بفرائض الله تعالى، هو خير الناس، وأعبدهم، وأتقاهم، وأورعهم.
2. **ترك المحرّمات:** فإنّ ذلك من أعظم المحامد والمكارم، فلا يكفي أداء الفرائض من دون التزام الإنسان بالابتعاد عن النواهي.
3. **محاسبة النفس ومراقبتها:** أي محاسبتها كلّ يوم عمّا عملته من الطاعات أو اقترفته من المعاصي والآثـام، وضبطها عن الإخلال بالواجبات وارتكاب المحرّمات.
4. **المحافظة على الصلاة:** "الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيّ"[2]، وأفضل وسيلة يتقرّب بها العباد إلى ربّهم، وهي أحبّ العبادات إلى الله سبحانه وتعالى.
5. **الدعاء والخشوع لله تعالى:** للدعاء أثر في إيقاظ القلب والعقل، أمّا الخشوع فهو من أبرز علامات المؤمن.

- **التنظيم العسكريّ للتعبئة**

في الجانب العسكريّ، ثمّة مجموعة من المسائل الأساسيّة نشير إليها ضمن العناوين الآتية:

1. **التعبئة وهدفها السياسيّ:** المجاهدون في سبيل الله يستهدفون من عمليّة الجهاد استنقاذ المستضعفين والمحرومين من البغي والتعدّي، ورفع لواء الحقّ، وتحرير الأرض من الأعداء الغاصبين. والمجاهد في سبيل الله هو العارف بهذه الأهداف ويضعها نصب عينيه، لأنّ ذلك من الأمور الضروريّة للنجاح والنصر.
2. **أهميّة التنظيم والانضباط في التعبئة:** تتجلّى الصورة الحقيقيّة لانضباط المقاتل التعبويّ المسلم بمظاهر وأشكال متعدّدة، ويقع في أولويّات ذلك اتّباع تعاليم القيادة في جميع الأمور. وثمّة أمور أخرى مهمّة في الانضباط من حيث الشكل والمضمون نذكر منها:

التعبئة تمثّل الالتزام الكامل بالقوانين والأنظمة والتعاليم الأخلاقيّة

أ. المحافظة على المظهر الخارجيّ.

ب. تنفيذ القوانين بشكل حرفيّ.

ج. المحافظة على النظم العسكريّة ورعايتها.

د. اعتماد التطوّر والحداثة في التنظيم.

هـ. احترام الرُّتب العسكريّة.

3. **الجهوزيّة العسكريّة للتعبويّين:** إنَّ أعداء الإسلام ينتهزون الفرص ويترقَّبون الأوقات الحرجة للاعتداء على الأمّة الإسلاميّة ومجتمعها وأفرادها، وهذا ما يفرض على الأمّة بكلّ تشكيلاتها، وبالخصوص التعبويّين، أن يكونوا على جهوزيّة دائمة ومستمرّة حتّى لا يباغتهم العدوّ، وليكون زمام المبادرة بيدنا لا بيد عدوّنا.

والجهوزيّة تنقسم إلى قسمين:

أ. **الجهوزيّة المعنويّة:** لا أثر لكلّ الاستعدادات اللوجيستيّة ما لم تكن مرتكزة على جملة من الأمور المعنويّة والنفسيّة، ومنها:

- الشعور بالمسؤوليّة تجاه شؤون المسلمين.
- المعرفة والإيمان بالأهداف.
- الثبات وعدم الانحراف.

ب. **الجهوزيّة الماديّة:** في هذا الجانب، يترتّب على التعبويّ:

على التعبويّين أن يكونوا على جهوزيّة دائمة ومستمرّة حتّى لا يباغتهم العدوّ

- **التدريب العسكريّ باستمرار:** وهذا ما خاطب به القرآن الكريم جميع المؤمنين حينما أمرهم بالجهاد: ﴿**انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (التوبة: 41).

- **الاستعداد الدائم للقتال:** وذلك بمعنى عدم الاسترخاء والانشغال عن التفكير في الجهاد في حالة السلم.

- **المحافظة على التنظيم:** هذا التنظيم لا يختصُّ بحالة الحرب فقط، بل يجب المحافظة عليه حتّى في حالات السلم.

- **اتّخاذ المسجد مقرّاً:** فالمسجد هو المكان الذي يستمدُّ منه مجاهدو التعبئة الطاقة الروحيّة والمعنويّة ليحافظوا على أسباب العلاقة مع الله.

- **التحصين الثقافيّ والفكريّ:** فالثقافة الإسلاميّة هي الأساس الذي ترتكز عليه عقيدة التعبويّين، وهي المانع من كلّ أشكال التلوّث الفكريّ التي يتعرّض لها مجتمعنا.

- **الثبات على روحيّة الإيمان والتديُّن:** في ميدان الجهاد وساحة القتال، يعيش المجاهد حالة روحيّة فريدة لا يمكن أن يرتقي إليها في غيرها من الحالات، وهذا ما يجب أن يحافظ عليه التعبويّ في غير ساحة الجهاد.

- **انتظار الشهادة في سبيل الله:** الشهادة هي الغاية المنشودة التي ينتظرها كلّ مجاهد في سبيل الله ليحصل على رضوانه تعالى، ويكون في القيامة مع الأنبياء والأئمّة عليهم السلام والأولياء والصالحين، وهي درجة يمنحها الله تعالى لخاصّة عباده.

• التعبويّون ممهّدون

بما أنّ التعبئة في الأساس هي حركة تمهيديّة لظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه، فالتعبويّون بما عاهدوا الله عليه وبما يمثّلونه في جسد هذه الأمّة، سيكونون في طليعة الممهّدين، الذين يتطلّعون إلى الأفق منتظرين ظهور الإمام المبارك عجل الله فرجه ليكونوا جنوداً في جيشه ومعه في خندق واحد.

والتعبويّ ليس كأولئك الذين ينادون الإمام المهديّ عجل الله فرجه بألسنتهم أو بقلوب بعيدة عن الأعمال، بل هو معه بعمله وسيفه وقلبه وعقله، يلتزم النهج ويعمل به في زمن غيبته أو في حضوره الشريف.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 87.
(2) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 494.

التعبويّ
مبادرٌ مِقدام

مقابلة مع سماحة السيد كميل باقر زادة

حوار: محمّد باقر

تراه يعمل على مدار اليوم بنشاط دون كلل أو ملل، يتقدّم مختلف الميادين والساحات، يقدّم يد العون والمساعدة، يبادر إلى تقديم مختلف الخدمات، وكلّ ذلك دون أيّ مقابل، والأصعب أنّه يعرّض حياته للخطر، والهدف هو ابتغاء وجه الله فقط.

إنّه التعبويّ، ذلك الشخص المبادر الذي تجتمع فيه مجموعة صفات فريدة وخاصّة، والذي سنتعرّف في هذا المقال أكثر إلى خاصيّة المبادرة التي يتحلّى بها وكيفيّة تجلّيها في عمله.

عن التعبويّين الشجعان، الذين غيروا معادلاتٍ عدّة بهمّتهم وعزمهم وإيمانهم، حاورت مجلة بقيّة الله المستشار الثقافيّ للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، سماحة السيّد كميل باقر زادة.

- **بدايةً، هل مصطلح التعبئة قديم في الإسلام أم نشأ مع انتصار الثورة الإسلامية التي قادها الإمام الخميني قدس سره؟**

يبدو أنّ مصطلح التعبئة جديدٌ بحسب المعنى الذي نحن نستخدمه اليوم، بالفارسيّة نعبّر بـ(باسيج) وهو لفظٌ موجودٌ بالفرنسيّة يعني التحشيد، أمّا المصطلح المُستخدم اليوم ببعده الإسلاميّ الثقافيّ الذي يشمل معايير التهيئة والاستنفار والجهوزية والمبادرة وانتظار التكليف الشرعي العام... فهو جديد، على أنّ جذوره موجودة في تاريخ الأنبياء عليهم السلام وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وروايات أهل البيت عليهم السلام. ويحضر في بالي مصداق من كلمات سماحة الإمام الخامنئي دام ظله: "التعبويّ يعني عليّاً عليه السلام"، أيّ الذي وقف كل وجوده في سبيل الإسلام، وقف كل ما يملك من القدرات والطاقات والصلاحيات والإمكانات في سبيل الإسلام.

- **بالرجوع إلى المرحلة الأولى من تاريخ الثورة الإسلاميّة، أين ظهر دور التعبويّين وخصوصاً مبادراتهم النوعيّة في تلك المرحلة؟**

بعد انتصار الثورة وبداية الحرب المفروضة التي شنّها البعثيّون على الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وقبل أن يبرز الدور العسكريّ للتعبئة والتضحيات التي قدّمها عناصرها في مواجهة جيش صدّام حسين، برزت روحيّتهم العالية في كثير من المجالات، مثل خدمة المحرومين، إذ كانوا يذهبون إلى القرى البعيدة والمحرومة والنائية لمساعدة الناس في الحصاد والزراعة. ولاحقاً، تطوّرت الأمور أكثر وأخذت طابعاً مؤسّساتيّاً، فظهرت مؤسّسات كثيرة مثل جهاد البناء التي قامت بالكثير من المهام والنشاطات بهدف خدمة الناس. وكان من مهام التعبويّين أيضاً توفير الأمن في كثير من المناطق التي كانت ترزح تحت تهديد الأشخاص الذين كانوا ضدّ الثورة.

بهذه الروحيّة التعبويّة كان التعبويّون يقومون بواجبهم لتوفير الأمن وحفظه، بحيث وقفوا جنباً إلى جنب مع الجيش والحرس، اللذين ما كانا يستطيعان أن يقوما بواجبهما والتصديّ لهجمات العدوّ لولا كلّ ما قدّمه هؤلاء التعبويّون أصحاب المبادرات الحيّة. عندما ننظر إلى الأيام الأولى بعد انتصار الثورة نجد أن الشباب المندفعين كانوا حاضرين وكانوا يحددون مكان الحاجة، وكانوا ينخرطون بشكل سريع ويلبونها، لم يتركوا مجالاً أو ساحة خالية من حضورهم. بعد الحرب، أصبحت التعبئة متجهةً نحو ضم الدور العسكري لها، ومأسستها وتنظيمها.

- **لماذا نجد أنّ المبادرة والإقدام من أبرز المميّزات التي تتمحوّر حولها صفات التعبويّ؟**

تحدّث الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاءاته وخطاباته عن صفات التعبئة والتعبويّ بشكل عام، سأذكر مجموعةً من الصفات التي تتمحور حول المبادرة النوعيّة، منها:

1. **التضحية:** أي الجهوزيّة والاستعداد التامّ للتضحية إلى أقصى الحدود. وهذا يعني أنّ التعبويّ جاهز دائماً لأن يضحّي بكلّ ما يملك وصولاً إلى التضحية بنفسه وروحه التي هي أغلى ما يملكه.
2. **الإخلاص:** أي المجاهدة المخلصة دون مقابل؛ فالتعبويّ هو الذي يجاهد في سبيل الله بإخلاص، ولا يريد لنفسه أيّ شيء في هذا الجهاد ولا يتطلّع إلى أيّ مردود دنيويّ وماديّ لنفسه، ولا يريد أن يمجّده أو يمدحه أحد.
3. **الحضور في كلّ الساحات:** كما يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): "حيث يجب أن نكون سنكون"؛ وهذه من خصوصيّات الإنسان التعبويّ، فهو موجود في كلّ الأمكنة والمجالات والساحات التي يحتاج إليها الإسلام والثورة،

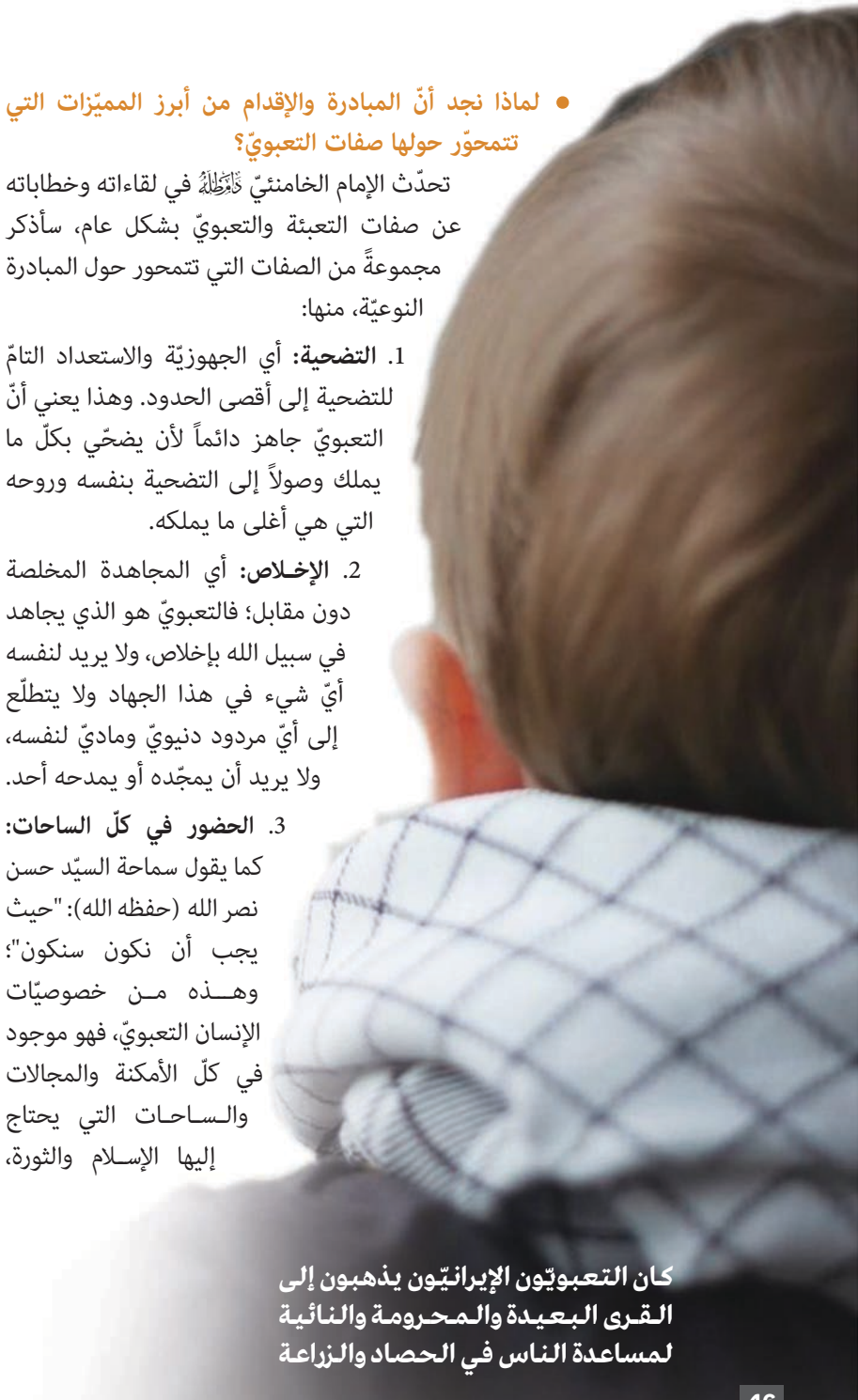

كان التعبويّون الإيرانيّون يذهبون إلى القرى البعيدة والمحرومة والنائية لمساعدة الناس في الحصاد والزراعة

ليس العسكريّة فحسب وإنّما الاجتماعيّة أيضاً والعلميّة والأكاديميّة والحوزويّة والإعلاميّة والفنيّة والاقتصاديّة والصحيّة وغيرها.

4. **أداء التكليف في الوقت المناسب:** بمعنى تلبية حاجات المجتمع في الوقت المناسب واللحظة المناسبة، وهو ما يعبّر عنه بـ(تكليف اللحظة)، وسماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله يقول في كتاب "الخواصّ واللحظات المصيريّة": ثمّة لحظات مصيريّة في التاريخ، الإنسان التعبويّ يعرف هذه اللحظات ويلبّي الحاجة في الوقت المحدّد والمناسب دون أيّ تأخّر. ومن القصص التي يستشهد بها دائماً سماحة الإمام دام ظله هي قصّة ثورة التوّابين التي انطلقت بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام؛ فقد جاء التوّابون لطلب الثأر للإمام عليه السلام في وقت غير مناسب، وبأعداد هائلة وقدّموا أضعاف عدد شهداء كربلاء، ولكن ما قاموا به لم يكن له تأثير؛ لأنّهم جاؤوا متأخّرين.
5. **الشعور بالمسؤوليّة:** من الخصوصيّات المهمّة جدّاً في الإنسان التعبوي أنّه معنيٌّ بأنّ يؤدّي دوره المناسب بكلّ ما يرتبط بالثورة والإسلام، بخلاف ما هو رائج عند بعضهم من ثقافة عدم الاهتمام بشؤون الآخرين.
6. **الإقدام:** التعبويّ هو المقدام الذي يتقدّم دائماً إلى الجبهة الأماميّة للأعداء، ويزيل العراقيل والموانع، ويجهّز الأرضيّة للآخرين.
7. **الغيرة الدينيّة والثوريّة:** الإنسان التعبويّ غيُور على الإسلام والثورة، فيبذل جهداً للدفاع عن كلّ شيء لحفظ هذه الثورة وهذا الدين.
8. **الشجاعة:** الإنسان التعبويّ شجاع لا يخاف من أيّ شيء إلّا الله سبحانه وتعالى، وعندما يحدّد تكليفه يُقدم بشجاعة عالية وصلابة كاملة.
9. **الانضباط:** أن تكون تعبويّاً معناه أن تكون منظّماً ومنضبطاً، وهذا من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام: "الله الله في نظم أمركم". فإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام القدوة والمثال الأعلى للتعبويّ، فوصيّته له وللجميع الالتزام بالنظم والانضباط.

- **هل يُشترط في العمل التعبويّ المُبادر دائماً أن يأخذ شكل التنظيم والمأسسة؟**

أن تكون تعبوياً ليس معناه أن تكون ضمن إطار تنظيمي، وأيضاً لا يعني أن يكون عملك غير منظّم، فالنظام في الإسلام والانضباط من الأمور

الأساسيّة ومن وصايا أمير المؤمنين عليه السلام: "الله الله في نظم أمركم". المهم هو حُسن الدمج بين مراعاة النظم والانضباط وبين التحرك بليونة ومرونة؛ فلا تصبح بعض المُقررات الإدارية عائقاً أمام الحركة السريعة، فتقتل روح المبادرة، التي هي من أساسيّات الروح التعبويّة، وفي الوقت نفسه لا تكون المبادرات الفرديّة السريعة عبثاً دون هدف موّحد ومبني على رؤية وأفق، وهنا يأتي دور الوليّ الذي يوحّد هذه الجهود والمبادرات والاندفاعات وينظمها. فالتعبوي يجب أن يجمع بين النظم والمرونة والسهولة بالتحرك وسرعة التلبيّة. لذلك بعد انتصار الثورة وبداية الحرب المفروضة، لو لم يكن شباب التعبئة موجودين في الدفاع المقدس والحرب المفروضة ما كان باستطاعة الجيش والحرس التصدي أمام هجمة العدو وأمام الحملات.

هذا الواقع الموجود في إيران، شهدنا مثيلاً له في لبنان وفي مجالات كثيرة ومتنوّعة. أذكر مثلاً عندما وقع أول التفجيرات الإرهابيّة والتكفيريّة في الضاحية الجنوبيّة، كان شباب التعبئة أوّل المبادرين للنزول إلى الشوارع للقيام بواجبهم من أجل حماية أهلهم، كانوا متأهبيّن قبل أي تكليف أو تنظيم، وغيرها الكثير من المبادرات والأعمال التي يطول شرحها.

إنّه حسّ المبادرة نفسه الذي يجمع التعبويّ الإيرانيّ وذاك اللبنانيّ ويدفعهما لخدمة أبناء مجتمعهما بكلّ ما أوتيا من قوّة وإمكانات.

- **هل ثمّة نمط حياة خاص بالتعبويّ يختلف عن غيره؟**

إنّ كلّ هذه الخصوصيّات والمواصفات التي ذكرناها تجعل نمط حياة التعبويّ مختلفاً عن الآخرين الذين لا يتمتّعون بها، فالالتزام العمليّ بهذه المعايير والمواصفات سيؤدّي إلى نمط خاصّ في الحياة هو نمط الإسلام والإنسان المثاليّ، والتعبويّ أصلاً هو المسلم المثاليّ، وهو عبارة عن الإنسان الحزب اللهيّ، كما يعبّر سماحة الإمام دام ظله؛ أي المسلم المنقاد لطاعة الله، يبحث عنها دائماً، ويلحّ في طلبها.

والتعبئة قبل أن تكون منظّمة من تشكيلات إداريّة أو تنظيميّة، هي عبارة عن فكر وثقافة وروحيّة، والمطلوب من الإنسان أن يمتلكها حتّى يكون تعبويّاً.

وهكذا، المبادرة هي من أساسيّات صفات التعبويّ وصميم روحه؛ لأنّها هي التي تحرّكه في كلّ الاتجاهات وتضعه في مختلف الميادين.

أن تكون تعبويّاً...

د. بلال اللقيس

أن تكون وطنيّاً لا كمن يكون مرتبطاً بأجندات خارجيّة، وأن تكون متطوّعاً لا كمن يكون الكسب الماديّ هو هدفه الأوّل والأخير، وأن تقدّم روحك ودمـك فـداءً لبلدك ودون أيّ مقابل، لا كمن يوضّب أغراضه الشخصيّة ويترك عمله وواجبه عند أوّل أزمة يتعرّض لها، أو يهاجر من بلده. ببساطة، أن تكون تعبويّاً لا كمن يقضي فراغه كمتطوعٍ فقط، وإذا ما وجد هذا العمل عبئاً عليه تركه مباشرةً.

• التعبويّ في لبنان

في لبنان، برز مضمون خطاب التعبئة العامّة مع كبار علمائنا. ومع نداء الإمام الخمينيّ قدس سره وانطلاقة المقاومة الإسلاميّة وتجربتها تعمّقَ المضمون وتجذَّرَ أكثر فأكثر، وأخذت عناصره تكتمل تباعاً ممّا أثار الوعي لدى جيل الشباب وحفّزه؛ فكانت بدايات ولادة التعبئة على يد تلك الفئة، منطلقةً من ثقافة المجتمع الدينيّة وقيمه الأصيلة ومثله العليا، ومن عفويّته وصفائه وروحه وإبداعه وحبّ التحدّي، ولم تكن يوماً ما بحثاً عن موقع وانبهاراً بآخر، كما هو الحال عند جماعات المجتمع المدنيّ اليوم. ولم يحمل خطاب التعبئة في لبنان في أي يوم مضى خطاباً ملتبساً أو ليّاً بالقول، إنّما كان خطابها دائماً شفّافاً واضحاً، مستلّاً من بين طيات كلام قائدها الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، التعبئة تنظر إليه وتفهم مراده.

التعبويّ في لبنان هو ذاك الفردُ الذي أدرك أهميّة بلده، والتحدّي الحضاريّ الكامن في استمراره فضلاً عن ترقّيه، وهو ذائدٌ عن مجتمعه ووطنه وأهله بشجاعة، مع معرفته بعدوّه الإسرائيليّ والأمريكيّ جيّداً. يمدّ يد التكافل والتضامن، ويتحلّى بالشعور الإنسانيّ والعيش المشترك. وهو يمثّل في حركته طاقةً للنهوض بوطنه وصناعة الأمل حتّى في أقسى الظروف، وأشدّها حلكة. لا يستغرق التعبويّ في إعلام ما بعد الحقيقة[1] واختزالاته، بل يأخذ بالعلم والتقوى وسيلةً وغاية. وهو يعتبر لبنان فرصةً تاريخيّة لتعارف الشعوب والمِلل بهدف إدراك الحقائق الإنسانيّة والتاريخيّة، المعنويّة منها والاجتماعيّة.

التعبويّ هو ذاك الفرد الذي رأيناه في المسجد والجبهة والجامعة والمهنيّة والحوزة، كما رأيناه في الحقل والورشة والسوق والنادي الرياضيّ ومنتدى الفكر. وإلى جانب كلّ ذلك نراه يلبّي نداء الواجب في جبهة الدفاع عن كلّ قيمة إنسانيّة ومقدّس.

• بين المدرستين: فروقات شاسعة

قد لا يدرك بعض من في لبنان والعالم ميزة وفرادة هذه التجربة، وقد لا يفهمون أبعادها ولماذا يصرّ خطاب المقاومة على تجذيرها في الفضاء العام ووصل المجتمع بمائها المتّصل بدوره. ربّما لأنّهم لم يعايشوا إلّا تجارب وتنظيرات الإيديولوجيات الغربية – الشرقية، فوقعوا في فخّ الملازمة بين النموذجين لضعف تمحيص أو لنقص علم ومعرفة.

انطلاقاً من هنا، وفي ظلّ التدخّل الذي تمارسه جمعيّات المجتمع المدنيّ في شؤون لبنان، أو ما بات يُعرف بالجمعيّات غير الحكوميّة NGOs فضلاً عن أدوارها وأجنداتها الواضحة والمعلنة، التي تديرها الولايات المتّحدة الأميركيّة وتموّلها، وفي

التعبويّ هو ذاك الفرد الذي رأيناه في المسجد والجبهة والجامعة والمهنيّة والحوزة والحقل والسوق

أجواء إحياء يوم التعبئة في لبنان، من المفيد أن نعقد مقارنةً موجزةً بين هاتين المدرستين، وليس الهدف من وراء ذلك التصويب على العاملين في تلك الهيئات أو الجمعيّات، وإنّما تبيان الفروقات الجوهريّة بينهما: في المبنى والأصل وفي الدوافع والماهيّة وفي المنهج والعقليّة، وفي الغاية والهدف، لمعرفة حقيقة الدور الذي تمارسه كلّ واحدة منهما. فالتعبئة هي:

1. **فكرةٌ أصيلة:** إنّ التعبئة ليست فكرة مستوردةً، إنّما هي مستولدة من رحم هويّتنا الدينيّة -الأخلاقيّة وخصائصها ومُثُلها. هي ليست فعلاً مرحليّاً أو مقطعيّاً أو وظائفيّاً أو أداتيّاً، ينتهي بغرض وينقضي، بل هي فلسفة عيش وثقافة اتّصال بالحقّ والعدل وصناعة الأمل، وفكرة جهاد تبدأ بالجهاد الأكبر وهو تهذيب النفس، وصولاً إلى جهاد التبيين والقتال في سبيل الله والدفاع عن الأرض والعرض. هي دعوة مشاركة مفتوحة للجميع، والذوبان في نهر العطاء في سبيل الله تعالى.
2. **ثقافة بناء الإنسان وتربيته:** تعتبر التعبئة بحقيقتها نقيضاً للفردانيّة والأنانيّة والتمحور حول الذات، لأجل ذلك نراها في حركتها عنواناً للتفاني والجود والإيثار بلا حدود لصالح تحقيق الأهداف، وليس "أنا أحقّقه". ليست دعوة للانخراط ورفض الحياد فحسب، بل هي دعوة إدانة من هو "إمّعة".

التعبئة ليست دعوة اختزال باسم الحريّة والتمدّن بهدف الجرّ إلى الفوضى واللامسؤوليّة، ولا ديماغوجية وبروباغندا وبرمجة عصبية. هي تربيةٌ لبناء

إنسان بالنموذج والإرشاد والسؤال والعلم، وهي ليست عمليّة تعليب تنتجه المهارات والتقانة وبرامج ريادة الأعمال، وليست وسيلة تمكين من وظيفة أو تدريب للمنافسة في السوق وكسب خبرة جني الأرباح وكيفيّة التميّز.

3. **عبادةٌ لله:** التعبئة هي تجلٍّ لقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (فاطر: 32)، فهم أهل السبق إلى الخيرات والعمل بها. هي حركة تفيض بالإيمان بالله تعالى والثقة بنصره المستضعفين.

4. **ثقافةُ حياة كريمة:** هي ثقافة حياة عزيزة كريمة شامخة، وليست ثقافة تذلّل وخضوع للآخرين. هي جذب الناس بدعوتهم إلى أنفسهم والتعرّف إليها، وليس عن طريق إغرائهم بالكسب الماديّ.

5. **عطاء قربةً إلى الله:** لا تقوم الأطروحة التعبوية على نظرية الجدوى المتبناة في اقتصاد آدم سميث[2]، ولا تقرن النتائج بالمقدمات وفق "العقلانية" الغربية. التعبئة ليست حسابات مردود عاجل أو حتّى آجل، إنّما هي أنظومة وبرادايم ﴿**ولا تمنن تستكثر**﴾ و﴿**ربّك فكبر**﴾، هي حسابات تقوم على مبدأ ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ**﴾ (المؤمنون: 96).

6. **ثقافة الأنبياء** عليهم السلام: التعبئة تقتدي بأنبيائنا عليهم السلام الذين صبروا ولم يسألوا أجراً من أحد ولم يرضوا أن يوفّيهم أجرهم إلّا الله؛ مثل النبيّ موسى عليه السلام الذي رأى جداراً كان سينقضّ فأقامه دون مقابل، وذي القرنين الذي قال: ﴿**مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ**﴾ (الكهف: 95) بعد أن بنى السّدّ، وكذلك نبيّ الله الأعظم محمّد ﷺ الذي صبر ولم يطلب أجراً لنفسه، بل جلّ ما طلبه كان الدعوة للارتباط بأهل بيته من بعده ومودتهم ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ (الشورى:23).

7. **إحسانٌ بعشق:** هي حديث الإحسان ومنطق الجود والإيثار والعشق، وعطاء من التعبويّ وانتظار مثوبة من جانب الحقّ أي الله تعالى وليس السلطة أو الناس.

تغدو التعبئة أبرز شبكة مناعة وإنذار مبكر للدفاع عن المسيرة وتحسّس المخاطر المحدقة

8. **ردٌّ على المستكبرين:** هي تيّار الرّدّ على الهيمنة والتسلّط العالميّين بقوّة الشهادة والروح والعلم، والبحث عن مكامن القوّة فينا ونقاط الضعف عند عدوّنا. فأولو العزم من الرسل عليهم السلام لم يمتلكوا مقدّرات أعدائهم الماديّة والسلطويّة والدبلوماسيّة والاقتصاديّة والأمنيّة، لكنّهم تمكّنوا من اكتشاف نقاط

ضعفهم، فأسقطوا شرعيّتهم المتوهّمة عند الناس، هكذا يفهم التعبويّ الصراع ويتحيّنه.

9. **نقيض عزلة المدنيّة:** التعبئة العامّة في لبنان والمنطقة هي نقيض دعوة "المدنيّة" التي تستبطن إفراغ الأخيرة من روح المقاومة وثقافتها؛ فهذا احتيال وتزوير وانفصام عن الواقع. هي نقيض "المدنيّة" إذا كانت الأخيرة تستبطن رفض الأطروحة الدينيّة وتحييدها، فهذا خلاف الطبيعة البشريّة وحاجاتها وميل عن جوهرها. هي نقيض "المدنيّة" التي تسعى إلى إبعاد الناس عن السياسة والمجال العام لاستهداف قيام الدولة ولتجزئتها، بل هي دعوة صريحة لرفض التفكيك والتجزئة.

10. **ذات أيديولوجيا خاصة:** للتعبئة أيديولوجيا خاصّة نقيض أيديولوجيّات الفاشيّة والاختزاليّة والعنصريّة الصهيونيّة والأوروبيّة الشوفينيّة[3] والإرهاب التكفيريّ والهيمنة الأمريكيّة.

11. **بسيطة الإدارة:** يقوم نموذجها الإداري على المباشرة والقرب كأصل، وليس على البروباغندا ونظريات التسويق والعلاقات العامة التي يتفنّن بها الغرب وجماعاته غير الحكومية. إنّ الإدارة فيها تقوم بالتولّي، وليس بالبيروقراطية ولا بتحويل المجتمع إلى آلة. أمّا مشهد تواصل التعبويّين فهو أقرب إلى نظام عمل الجهاز العصبي، الذي يوصل رسالة الإيمان والصحوة بالاتجاهين إلى كل دار وأسرة ومحلّة.

● التعبئة تجربة رائدة

تغدو التعبئة أبرز شبكة مناعة وإنذار مبكر للدفاع عن المسيرة وتحسّس المخاطر المحدقة. ونتيجة كلّ هذه الأسس التي تقوم عليها التعبئة والصفات التي تتحلّى بها، كانت حالة رافعة للوطن والسلم الأهليّ وحصانة للمجتمع اللبنانيّ، وقد حقّقت انتصارات أثبتت للعالم العربيّ والإسلاميّ أنّنا قادرون، وأنّ المستحيل يقبع في عقل العاجز. إنّها تجربة استنقاذ إنسانيّة الشعوب ومقدّساتهم، انفتحت بهم على مختلف القضايا بدل أن تُغرقهم في اللذّة.

الهوامش

(1) (ما بعد الحقيقة) مصطلح ظهر في التسعينيّات من القرن الماضي، ولكنّه عاد للظهور بشدّة في عالم السياسة والإعلام منذ بضع سنوات، تحديداً بعد انتخاب الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب، وإجراء الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتّحاد الأوروبيّ، للدلالة على أن الحقائق الموضوعيّة في الخطاب السياسيّ أقلّ تأثيراً في تشكيل الرأي العام من الشحن العاطفيّ، والغرض منه هو التعبير عن المشاعر والانفعالات على حساب الوقائع والمعطيات.

(2) يُعد آدم سميث (1723م- 1790م) أب الاقتصاد اليوم، وهو من روّاد الاقتصاد السياسيّ، الذي دعا إلى المنافسة وحرية التجارة وسبل تحقيق اقتصاد الأمم، بوصفها الوسيلة الفضلى لتحقيق الثروة، وبالتالي السعادة.

(3) اعتقادٌ مغالٍ يحمل سمات التعصّب للوطن أو القوميّة والعنجهيّة في التعامل مع المختلف والحط منه، ويتّسم سلوك الناتج منه بغياب رزانة العقل والاستحكام في التحزّب والتحيّز.

كيف تحضر التعبئة بين الناس؟

تقرير: الشيخ قاسم بيلون

"التعبئة مدرسة العشق ومذهب الشاهدين والشهداء المجهولين حيث رفع أبناؤها من فوق مآذنها أذان الشهادة والشهامة. إنّها شجرة يفوح من براعمها ربيع الوصال وطراوة اليقين وحديث العشق". بهذه الكلمات تحدّث الإمام الخمينيّ الراحل قدس سره مع أبناء التعبئة كأبٍ يعبّر عن مدى عشقه لأبنائه.

بمناسبة أسبوع التعبئة، كان لمجلّة بقيّة الله لقاءان مع شخصيتين من الشخصيات التي واكبت العمل التعبويّ الميدانيّ في حزب الله من مراحل التأسيس الأولى حتّى يومنا هذا، في محاولة للإضاءة على أبرز المحطّات التي مرّ فيها.

• أساسنا تعبئة

الحاج علي ضعون

تحدّث الحاج علي ضعون مسؤول منطقة جبل عامل الثانية عن أهميّة عمل التعبئة العامّة، قائلاً إنّه محوريّ وأساسيّ في حزب الله؛ لأنّ الحزب يعتمد في تشكيلاته منذ تأسيسه حتّى اليوم على التعبويّين من الإخوة والأخوات. وقد قسّم المحطّات التاريخيّة التي مرّ بها حزب الله إلى مجموعة مراحل، وهي:

1. **المرحلة الأولى:** من العام 1982م حتّى 1992م، كانت مرحلة إثبات وجود حزب الله والمقاومة.
2. **المرحلة الثانية:** من العام 1992م حتّى 2000م، كانت مرحلة مواجهة العدوّ الإسرائيليّ وتحرير الجزء الأكبر من أرض الوطن.
3. **المرحلة الثالثة:** من العام 2000م وما بعده، مرّ حزب الله بمراحل

عديدة وتحدّيات كبيرة، أهمّها في العام 2006م حيث شهد لبنان حرباً شرسة عليه، وبعدها تطوّرت الأمور لتصل إلى مرحلة مواجهة الحرب التكفيريّة، والحفاظ على إنجازات المقاومة كلّها.

- **التعبئة تواكب الحاجات**

مع مرور البلد بمحطّات مختلفة، برزت التخصّصات والمؤسّسات والجمعيّات المختلفة التي راحت تواكب المجالات والخدمات الاجتماعيّة والثقافيّة والخدماتيّة والإنمائيّة؛ فكان الشباب التعبويّون هم الحاضرون في هذه الخدمات لخدمة مجتمعهم. يقول الحاج ضعون: "منذ 4 سنوات وحتّى اليوم، واجهت التعبئة التحدّيات الأخيرة التي أراد أعداؤنا من خلالها القضاء على المقاومة وبيئتها وشعبها عسكريّاً وأمنيّاً، في ظلّ الحصار الذي يواجهه لبنان على أكثر من صعيد، سواء الاقتصاديّ أو الثقافيّ أو غيرهما. وقد أثبتت المقاومة قدرتها وقوّتها في المنطقة وهزمت المشروع الأميركيّ وذراعه التكفيريّة، حيث استطاع حزب الله أن يبقى حاضراً وصامداً من خلال الدور البارز والأساسيّ الذي قامت به التعبئة، ولا سيّما في مواجهة محاولات تجويع شعبنا وأهلنا وإضعافهم؛ فكان تشكيل مختلف اللجان والمراكز المعنيّة بهذا الأمر"، من هذه اللجان والمراكز:

1. **لجان التكافل الاجتماعيّ:** يشرح الحاج علي ضعون عن طبيعة هذه اللجان ومهامها، فيقول: "هي عبارة عن تشكيلات ولجان تعبويّة وشعبيّة، وبحمد الله توزّعت هذه اللّجان في المناطق المختلفة والقطاعات وصولاً إلى البلدات، وكان كلّ العاملين في هذه اللجان من التعبويّين المتطوّعين، من الطلاب الجامعيّين، والمهنيّين، والأساتذة، ومن الفعاليّات الاجتماعيّة، جميعهم قاموا ويقومون بمهام ووظائف تطوعيّة تُعنى بالتقديمات الاجتماعيّة، مهمّتها متابعة شؤون شعبنا وأهلنا وخدمتهم، وتأمين الحاجات المطلوبة والأساسيّة لمجتمعنا، كتأمين حصص تموينيّة غذائيّة، إذ تقوم هذه اللجان بتجميعها وتنظيمها وغيرها من الاحتياجات، سعياً إلى توفير الأمن الاجتماعي على قدر الإمكانيّات المتاحة".
2. **الشؤون الصحيّة:** بعد عدوان 2006م، أُسّس ملف يسمى "الشؤون الصحيّة"، يوضّح الحاج ضعون: "وهو عبارة عن تشكيلات صحيّة تتألّف من التعبويّين المتطوّعين في كلّ بلدة، يتكامل عملها مع عمل الهيئة الصحيّة الإسلاميّة والدفاع المدنيّ، وهي تضمّ أطبّاء وممّرضين وصيادلة من الإخوة والأخوات، الذين تلقّوا التدريب اللازم خصوصاً خلال تفشّي وباء كورونا". ويضيف: "من مهامهم تأمين الأدوية ولا سيّما تلك الخاصّة بالأمراض المزمنة والحالات المستعصية، بالتنسيق مع الهيئة الصحيّة

برزت مؤسّسات وجمعيّات مختلفة راحت تواكب المجالات والخدمات الاجتماعيّة والثقافيّة والخدماتيّة والإنمائيّة

الإسلاميّة، ثمّ تقديمها للمرضى أو ذويهم بطريقة منتظمة ودائمة في مراكز الرعاية الأوليّة المنتشرة في المنطقة بالتعاون مع وزارة الصحّة والجهات المانحة".

3. **مراكز الدفاع المدنيّ التطوعيّة:** ثمّة كذلك مراكز تطوعيّة للدفاع المدنيّ في المنطقة الثانية، يشرح عملها الحاج علي ضعون بقوله: "يحضر إلى هذه المراكز الشباب التعبويّون المتطوّعون مرتدين بزّات الدفاع المدني بعد تدريبهم وتأهيلهم لتقديم الخدمات اللازمة إلى أهلنا. أمّا التبرّعات الخاصّة بهذه المراكز، فيشترك في تقديمها الناس والبلديات وحزب الله، من أجل توفير ما يلزم لخدمة الأهالي مجّاناً. والجدير ذكره أنّ شباب الدفاع المدنيّ شاركوا في حرب تمّوز العام 2006م والمعارك في سوريا كمتطوّعين، وقد ارتقى منهم عدد من الشهداء".

4. **اللجان الزراعيّة:** بعدما أطلق سماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) فكرة الجهاد الزراعيّ ودعا إلى العمل به، تشكّلت لجان زراعيّة في كلّ البلدات لخدمة المزارعين. يقول الحاج ضعون: "اللافت في هذه اللجان أنّ أعضاءها كلّهم من الشباب التعبويّين المتطوّعين لمساندة أهلنا المزارعين، بما يمتلكون من خبرة في هذا المجال جنباً إلى جنب مع مؤسّسة جهاد البناء، حيث قاموا بورش ودورات تدريبيّة لخدمة المزارعين".

الحاج حسن ياسين

5. **العمل التربويّ:** ولا ننسى جانباً مهمّاً للغاية من عمل التعبئة وهو العمل التربويّ، الذي تقع على عاتقه مجموعةٌ من المهام والمسؤوليّات، يعدّدها الحاج علي ضعون: "تقيم مجموعات التعبويّين في العمل التربويّ معارض القرطاسيّة، بداية كلّ عام دراسيّ بأسعار مخفّضة، ومكتبات لإعارة الكتب المدرسيّة، في محاولة لتخفيف الأعباء الماديّة عن أهلنا وشعبنا". ويضيف: "كما يقوم هؤلاء بمهام أخرى مثل: التوجيه العلميّ، وزيارات المدارس من أجل دعمها ودعم الأساتذة، فضلاً عن إجراء أعمال الصيانة للمدارس والثانويّات والجامعات، إلى جانب حملات تنظيف لهذه الصروح التربويّة".

- **التعبئة رياضيّة أيضاً**

لم يُغفل حزب الله أهميّة الرياضة، إذ أفرد لها جزءاً من عمل التعبئة. وقد خصّنا الحاج حسن ياسين مسؤول التعبئة الرياضيّة بحديث عن أهمية هذا النوع من العمل التعبويّ، وتفاصيله:

1. **الانطلاقة:** تحدّث الحاج ياسين عن انطلاقة التعبئة قائلاً: "بدايات التعبئة كانت من خلال العمل الرياضيّ، الذي كان يشكّل جهةً استقطابيّة، وقد تأسّست في تلك الفترة مجموعة أندية كرويّة كنادي الهدى الإسلاميّ في منطقة المصيطبة في بيروت، ونادٍ آخر في فتح الله وفي الشياح، بالإضافة إلى أندية في الجنوب وغيرها من المناطق اللبنانيّة".

2. **الأهداف:** أمّا عن أبرز أهداف التعبئة الرياضيّة فيحدّد الحاج ياسين معاييرها بقوله: "نحن لا نهتمّ بالجانب الرياضيّ

البحث، وإنّما نبغي من وراء ذلك تحقيق أهداف عدّة؛ فمثلاً: خلال التدريبات في المدارس الكرويّة للأعمار من 6 سنوات حتّى 17 سنة، نعزّز لدى الفتية فكرة أنّ العضلات التي نعمل على تقويتها وتنميتها ليس هدفها المشاركة في المباريات فحسب، وإنّما نشر ثقافة الرياضة في المجتمع، والاهتمام بالقيم، والتربية الروحيّة، عن طريق الترويج لثقافة المقاومة والدفاع عن الوطن والتحفيز على الخدمة المجتمعيّة، ونشر مفهوم التطوّع لخدمة المجتمع؛ حتّى يكون شبابنا من المشاركين الفاعلين في المبادرات التطوّعية المختلفة، وصولاً إلى تعزيز الأخلاق الأسريّة وكيفيّة مواجهة الحرب الناعمة وأدواتها المختلفة كالمخدّرات والميسر الإلكترونيّ والشذوذ".

يقيم مجموعة تعبويّين في بداية كلّ عام دراسيّ معارض القرطاسيّة بأسعار مخفّضة ومكتبات لإعارة الكتب المدرسيّة

ويردف الحاج حسن ياسين هذه الفكرة بالقول: "بحمد الله، تمكّنت أنديتنا، ومن خلال كلّ هذه الأهداف التي نعمل على تحقيقها، من حصد المراتب الأولى في كثير من البطولات التي شاركت فيها".

3. **وسام الشهادة:** لقد أثمرت كلّ تلك الجهود التي يبذلها القائمون على التعبئة الرياضيّة، بأن خرّجت ثلّةً من المجاهدين الأبطال الذين انتسبوا إلى أندية رياضيّة تعبويّة، في الوقت نفسه لبّوا نداء الواجب في الدفاع عن الأرض والعِرض، حتّى التحق عدد منهم بقافلة الشهداء في مختلف المواجهات ضدّ العدوّ الإسرائيليّ والآخر التكفيريّ، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشهيد عبد المجيد كركي الذي استشهد في عمليّة بدر الكبرى، وكان من المنتسبين إلى نادي الهدى الإسلاميّ في المصيطبة، والشهيد قاسم شمخة الذي كان من لاعبي فريق العهد، وغيرهما الكثير من الشهداء الذين قدّمتهم التعبئة بمختلف أقسامها؛ فبذرت فيهم الحبّ والتضحية والعطاء لصالح المجتمع وأبنائه؛ حتّى حصدت قمّة العطاء وهو وسام الشهادة.

الشهيد عبد المجيد كركي

نفسك أمانة (3)*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

هل من المحبّذ أن يشكو أحدنا من أوجاعه للآخرين؟ وكيف يجب أن نتعامل مع المرض؟ وما هي طرق الوقاية والعلاج من بعض الأمراض؟ هو ما ستجيبنا عنه أحاديث الرسول محمّد ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام.

- **الدواء والعلاج**

1. **الصبر على الألم:** قال رسول الله ﷺ: "أربعةٌ من كنوز الجنّة: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المرض، وكتمان المصيبة"[1].

2. **عدم المسارعة إلى تناول الدواء:** عنه ﷺ أيضاً: "لا تكرهوا الدّماميل، فإنّها أمانٌ من البَرَص"[2]. وقال الإمام علي عليه السلام: "امشِ بدائِكَ ما مشى بك"[3]؛ أي لا تعظّم المرض إن كان محمولاً، ولا تسارع إلى الدواء..

عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "تداوَوْا، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يُنْزِلْ داءً إلّا وأنــزلَ لـه شـفاءً"

وقال عليه السلام أيضاً: "لا يَتداوَى المسلم حتّى يغلِبَ مرضُهُ صحَّته"[4].

وعنه عليه السلام: "كان رسول الله ﷺ يقول ما من أحدٍ إلّا وبه عِرْقٌ من الجُذام[5]، فإذا أصابه الزُّكام قَمَعَهُ"[6].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "واجتنبِ الدواء ما احتملَ بدنُكَ الداء"[7].

وعنه عليه السلام أيضاً: "لا تنفَعُ الحِميةُ لمريضٍ بعد سبعةِ أيّام"[8].

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: "ليس من دواء إلّا وهو يُهيِّجُ داءً، وليس بشيءٍ في البدن أنفَعَ من إمساك اليدِ إلّا عمَّا يُحتاج إليه"[9].

- **متى العلاج؟**

إنّ تحمّل الألم وكتمانه عن الآخرين لا يعني إهمال العلاج، بل المطلوب التداوي من المرض في حال عدم القدرة على تحمّله لئلّا يتفاقم؛ فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: "تداوَوْا، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يُنْزِلْ داءً إلّا وأنزلَ له شفاءً"[10].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "إنَّ نبيّاً من الأنبياء مرِضَ، فقال: لا أتداوى حتّى يكون الذي أمرضني هو الذي يَشفيني، فأوحى الله إليه: لا أَشفيكَ حتّى تتداوَى، فإنَّ الشفاء منّي"[11].

قال يونس بن يعقوب: سألتُ أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن الرجل يشربُ الدواءَ ورُبّما قُتِلَ ورُبَما سَلِمَ منه وما يَسْلَمُ أكثر [أي أنّ الصحّة والسقم بيد الله ولا تأثير للدواء]، قال: فقال عليه السلام: "أنزلَ اللهُ الدواء وأنزل الشفاء، وما خلق اللهُ داءً إلّا وجعل له دواء، فاشرَب وسمِّ الله تعالى"[12].

طبعاً، إذا شرب الدواء الصحيح وبالمقدار اللازم، ووفقاً لأصول التجربة.

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام إذا رأى المريض قد بَرَأَ من العِلَّة، قال: "يُهنِّيك الطَّهُور مِنَ الذنوب"[13].

- **بعض طرق العلاج**

في المقابل، يوصي الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بتناول بعض الأطعمة أو القيام بمجموعة أمور من شأنها أن تساهم في علاج عدد من الأمراض أو الوقاية منها، نذكر بعضها:

1. **التمر:** عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "لكنَّا أهلُ بيتٍ لا نحتمي إلَّا مِنَ التمر... قال: لأنَّ نبيّ الله حَمَى عليّاً عليه السلام منه في مرضه"[14].

2. **الإجاص:** قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: "إنَّ الإجاص الطريَّ يُطفئ الحرارة..." [15].

3. **شهد العسل:** روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: "ومن أراد رَدْعَ الزُّكام مُدَّة أيام الشتاء، فليأكل كلّ يومٍ ثلاث لُقَمٍ من الشَّهْد"[16].

4. **اللحم باللبن:** قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا ضَعُفَ المُسلم فليأكل اللحمَ باللبن، فإنَّ الله جعل القوَّة فيهما"[17].

5. **الملح: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: "يا عليُّ، ابدأْ بالملح واختِمْ به، فإنَّ الملح شفاءٌ من سبعين داءً أذَلُّها الجُنون والجُذام والبَرَص"[18].

6. **الماء البارد:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "استَنْجُوا بالماء البارد، فإنَّه مصحَّةٌ للبواسير"[19]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: "الماء البارد... يُذيب الطعام في المعدة..."[20]. وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: "لا يَذهبُ بالأدواءِ إلَّا الدعاء والصدقة والماء البارد"[21].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عندما ذُكِرَ له الحُمَّى، قال: "إنّا أهلُ بيتٍ لا نتداوى إلّا بإفاضة الماء البارد، يُصبُّ علينا، وأكلِ التفّاح"[22].

7. **الحجامة:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "احتجِمُوا إذا هاج بكم الدم، فإنَّ الدم ربّما تبيَّغَ بصاحبه فيقتله"[23]. وقال الإمـام أمير المؤمنين عليه السلام: "الحِجامة تُصحُّ البدن وتشدُّ العقل"[24]. وروي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنّه قال: "طِبُّ العرب في ثلاثة: شَرْطَة الحجَّام، والحُقنة، وآخرُ الدواء الكيُّ"[25]. وكذلك قال عليه السلام: "خيرُ ما تداويتم به الحجامة، والسّعُوط، والحمّام، والحُقنة" [26].

8. **الحنّاء:** عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "الحنَّاء يَذهبُ بالسَّهَكِ[27]، ويزيدُ في ماء الوجه، ويُطيِّبُ النكهة، ويُحسِّنُ الولد"[28].

- **تجنّب المعالجة بالحرام**

لقد نهت الأحاديث الشريفة عن التداوي بوسائل

محرّمة، فعن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن الدواء الخبيث أن يُتداوَى بـه[29]، وكذلك قال ﷺ: "إنَّ الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكلِّ داءٍ دواء، فتداوَوْا، ولا تَدَاوَوْا بحرامٍ"[30]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: "ليس في حرامٍ شفاء"[31]. وعن قائِدِ بن طلحة، أنّه سأل الصادق عليه السلام عن النبيذ يُجعل في الدواء، فقال: "لا، ليس ينبغي لأحدٍ أن يستشفي بالحرام"[32].

عن النبيّ الأعظم ﷺ: "[الـرِّيـحَ] الرائحة الطيّبة تـشـدُّ الـقـلـب"

وعن الحلبيّ قال: سألت الصادق عليه السلام عن دواءٍ عُجِنَ بالخَمْر، فقال: "لا والله، ما أُحبُّ أن أنظُرَ إليه، فكيف أتداوى به؟ إنَّه بمنزلةِ شحم الخنزير أو لحم الخنزير، وإنَّ أُناساً ليتداوَوْنَ به"[33].

● عوامل النشاط

بالإضافة إلى التوصيات الوقائيّة والعلاجيّة، لم يغفل النبيّ ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام عمّا يمكن أن يبعث على نشاط الإنسان ونُشرته؛ فعن النبيّ الأعظم ﷺ: "إنَّ الريح الطيّبة تشدُّ القلب"[34]. وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "التطيُّبُ نُشرَةٌ، والغُسْلُ نُشرَةٌ، والنَّظَرُ إلى الخُضْرة نُشرَةٌ، والرُّكوبُ نُشْرَةٌ"[35].

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام أيضاً: "ثلاثةٌ يَجْلِينَ البصر: النَّظرُ إلى الخُضرة، والنَّظرُ إلى الماءِ الجاري، والنَّظرُ إلى الوجهِ الحسن"[36].

الهوامش

* مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 100-106.
(1) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 2، ص 67.
(2) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 210.
(3) نهج البلاغة، الحكمة 27.
(4) الخصال، مصدر سابق، ص 620.
(5) الجذام مرض يسبّب تآكل أعضاء الجسم وسقوطها.
(6) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 382.
(7) المصدر نفسه، ج 6، ص 382.
(8) المصدر نفسه، ج 8، ص 291.
(9) المصدر نفسه، ج 8، ص 273.
(10) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص 362.
(11) المصدر نفسه، ص 362. وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 2، ص 410.
(12) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 45.
(13) الكافي، مصدر سابق، ج 8، ص 291.
(14) المصدر نفسه، ج 6، ص 359.
(15) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 59، ص 322.
(16) تحف العقول، الحراني، ص 107.
(17) المصدر نفسه، ص 12. المراد بالملح، الملح المعدنيّ الأصليّ الخالي من الموادّ المضرّة.
(18) الجامع الصغير، السيوطي، ج 1، ص 153.
(19) مكارم الأخلاق، مصدر سابق، ص 156.
(20) مستدرك الوسائل، مصدر سابق، ج 2، ص 98.
(21) الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 356.
(22) مستدرك الوسائل، مصدر سابق، ج 13، ص 80.
(23) تحف العقول، مصدر سابق، ص 100.
(24) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 25، ص 226.2السهك هو رائحة العرق الكريهة.
(25) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج1، ص119.
(26) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 25، ص226.
(27) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 25، ص 346.
(28) الجامع الصغير، مصدر سابق، ج 1، ص 259.
(29) الكافي، مصدر سابق، ج 8، ص 193.
(30) المصدر نفسه، ج 6، ص 414.
(31) المصدر نفسه.
(32) المصدر نفسه، ج 6، ص 510.
(33) مكارم الأخلاق، مصدر سابق، ص 42.
(34) الكافي، مصدر سابق، ج6، ص510.
(35) مكارم الأخلاق، مصدر سابق، ص42.
(36) الخصال، مصدر سابق، ص92.

من أحكام فقه الأجنّة

الشيخ علي معروف حجازي

حصل تقدّم وتطوّر كبيران في العلوم الطبيعيّة والطبّيّة، بحيث صار بالإمكان الحمل عن طريق التلقيح الصناعيّ، مع وسائلَ لتعديلاتٍ جينيّة في الجنين.

وقد نُشرت استفتاءات لسماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله حول هذه المسألة، نشير في هذه المقالة إلى بعض أحكامها الشرعيّة:

1. التلقيح الأنبوبيّ من زوجين شرعيّين

أ. إذا لُقِّحت بويضة بنطفة من زوجين شرعيّين، ووضعتا في أنبوب، ثمّ نُقلتا إلى رحم الزوجة، فيجوز هذا العمل المذكور في نفسه، ولكن يجب اجتناب المقدّمات المحرّمة شرعاً من قبيل اللّمس والنظر المحرّمين.

ب. يكون الطفل في هذه الحالة ابناً لصاحب النطفة وصاحبة البويضة، والتي هي صاحبة الرحم أيضاً.

2. التلقيح من نطفة رجل وبويضة امرأة أجنبيّة

أ. إذا لُقِّحت بويضة امرأة أجنبيّة بنطفة الزوج، ثمّ نقلت هذه النطفة الملقَّحة إلى رحِم الزوجة، فهذا يجوز في نفسه مع وجوب اجتناب المقدّمات المحرّمة من قبيل النظر واللّمس المحرّمين.

ب. يُلحَق هذا الطفل نسباً بالرجل صاحب النطفة فيكون ابناً له، وكذلك بصاحبة البويضة (وهي ليست زوجة الرجل صاحب النطفة) ويكون ابناً لها.

أمّا المرأة صاحبة الرحِم فتكون زوجة أبيه، وهو ابن زوجها، فيصبح من محارمها من هذه الجهة غير النسبيّة. وإنّ إلحاقه بها نسباً فيه إشكال؛ لذلك يجب على صاحبة البويضة والمولود مراعاة الاحتياط الوجوبيّ بالنسبة إلى الأحكام الشرعية الخاصّة بالنسب.

3. حفظ البويضة خارج الرحم

أ. إنّ حفظ البويضة المخصّبة خارج الرحِم في حافظات خاصّة لاستمرار حيويتها، كي توضَع في رحِم صاحبة البويضة عند الحاجة، عمل يجوز في نفسه، ولكن يجب اجتناب المقدّمات المحرّمة من قبيل النظر واللّمس المحرّمين.

ب. في حال تلقيحها لاحقاً، يُلحَق المولود بصاحبي النطفة والبويضة.

4. التلقيح بنطفة الزوج الميّت

لو أُخذت النطفة من الزوج وخُزّنت، وبعد وفاته لُقِّحت بها بويضة الزوجة، ثمّ وُضِعت في رَحِمِها، فلهذه الحالة تفصيلات عدّة:

أ. إن حصل التلقيح قبل انتهاء العدّة أو بعدها، حتّى لو تزوّجت رجلاً آخر بعد وفاة زوجها الأوّل، فيجوز هذا العمل المذكور في نفسه، ولكن يجب اجتناب المقدّمات المحرّمة من قبيل النظر واللّمس المحرّمين.

ب. يُلحَق الولد بصاحبة البويضة.

ج. يُلحق الولد بصاحب النطفة نسباً، ولكن لا يرث منه لولادته بعد وفاة والده.

5. تلقيح بويضة المرأة بنطفة رجل أجنبيّ

أ. إنّ تلقيح بويضة زوجة رجل لا ينجب بنطفة رجل أجنبيّ، عن طريق وضع النطفة في رَحِمِها، أمر يجوز شرعاً في نفسه، ولكن يجب اجتناب المقدّمات المحرّمة من قبيل النظر واللمس المحرّمين.

ب. وعلى أيّ حال، لا يُلحق هذا الطفل

يجوز حفظ البويضة المخصّبة خارج الرحِم في حافظات خاصّة لاستمرار حيويتها، كي توضَع في رحِم صاحبة البويضة عند الحاجة

بالزوج، بل بصاحب النطفة وبالمرأة صاحبة الرحِم والبويضة.

6. بويضة الزوجة الثانية

أ. إذا كان جسم المرأة المتزوّجة لا يُنتج بويضات بسبب وصولها إلى سنّ اليأس أو غيرها من الأسباب، ففي هذه الحالة يجوز أن يُنقل إلى رَحِمِها بويضة من زوجة زوجها الثانية بعد تلقيحها بنطفة الزوج. ولكن يجب اجتناب المقدّمات المحرّمة من قبيل النظر واللمس المحرّمين.

ب. يكون الولد لصاحب النطفة وصاحبة البويضة.

ويشكل إلحاقه بصاحبة الرحم، لكنها زوجة والده، فيجب مراعاة الاحتياط في ترتيب آثار النسب الشرعيّة بين الطفل وصاحبة الرحم.

7. إذن الزوج

يشترط إذن الزوج إذا أرادت الزوجة القيام بالتلقيح الصناعيّ.

8. تعديلات جينيّة

إنّ إجراء التعديلات الجينيّة على الجنين في سبيل تحسين النوع، أو إبراز الصفات المرغوب فيها، كاختيار لون البشرة، أو رفع مستوى الذكاء، أو تحديد جنس الجنين ذكراً أو أنثى، وما شاكل ذلك، أمر يجوز في نفسه بشرط أن لا يستلزم النظر أو اللمس المحرّمين، ولا أيّ مفسدة، وإلّا فلا يجوز.

9. الاستعانة بخلايا الجنين الجذعيّة

إنّ استخدام الخلايا الجذعيّة، المستخرجة من الأجنّة البشريّة قبل استقرارها في جدار الرحم، للأغراض العلاجيّة، أمر يجوز في نفسه إذا لم يستلزم النظر أو اللمس المحرّمين أو أي مفسدة، وإلّا فلا يجوز.

شيعةُ الشام في العصر العبّاسيّ[1]

د. غسان طه

أن تقرأ عنواناً يتحدّث عن وجود شيعة في بلاد الشام منذ العصر العباسيّ، سيكون غريباً في بداية الأمر، غير أنّ للتاريخ رأياً آخر.

• الشيعة وصعود العباسيّين

نشأت الخلافة العبّاسيّة على أنقاض دولة الأمويّين، الذين أخذوا البيعة لأنفسهم تحت شعار "الرضى من آل محمّد" عليهم السلام، والثأر للشهداء من أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام[1]. وقد وجد العبّاسيّون أنّ كلّاً من الكوفة وخراسان تشكّل البيئة الملائمة للدعوة، في حين أنّ الشام كان هواها لا يعرف سوى طاعة الأمويّين[2].

في المقابل، لم تولِ قيادات الدعوة العبّاسيّة اهتماماً لبلاد الشام كمركز لانطلاق الثورة؛ لعلمها العميق بهوى أهلها أوّلاً، ومن ناحية أخرى، كان من المتعذّر الرهان على جماعة شيعيّة ما زالت حتّى ذلك الحين، بعيدة عن خوض أيّ مواجهة مع السلطة الحاكمة. فكيف انتشر التشيّع في بلاد الشام لاحقاً؟

يمكن أن نلحظ هذا الانتشار من خلال عنوانين رئيسين: التوزّع الديموغرافي، والمشاهد الشيعيّة.

• أولاً: أثر الشيعة عبر التوزّع الديموغرافيّ

انتشر التشيّع بشكلٍ واسع في أصقاع الخلافة العبّاسيّة منذ قيامها وحتّى سقوطها، متّخذاً أشكالاً شتّى:

1. **هجرة الجماعات الشيعيّة:** عرفت بلاد الشام جماعات شيعيّة ذات مذاهب مختلفة من جعفريّة إماميّة وإسماعيليّة وعلويّة وزيديّة، ونجحت بعض هذه الجماعات في إقامة دويلات وإمارات شيعيّة

من فاطميّة وقرمطيّة وحمدانيّة. وقد سمح بروز هذه الإمارات ببروز التشيّع وانتشاره بين أهل أرض الشام نفسها. وقد تعزّز ذلك الانتشار أيضاً ببعض الهجرات اللاحقة، ولا سيّما من العراق جرّاء التجارة التي رافقتها الدعوة للتشيّع لآل البيت عليهم السلام، ومنها على سبيل المثال:

أ. هجرة آل أبي شعبة: وذلك في القرن الثاني للهجرة. وينسب إلى حلب من رواة الشيعة الأقدمين آل أبي شعبة، وقد نبغ فيهم محدّثون كبار، منهم الحسن بن علي (المعروف بابن شعبة)[3].

وآل أبي شعبة كانوا من بيوتات رفيعة المستوى في الكوفة، وكان أبو شعبة جدّهم من أصحاب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وأحفاد أبي شعبة كلّهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكانوا يمتهنون التجارة بين العراق وحلب؛ فسمّوا بالحلبيّين[4].

ب. هجرة آل أبي جـرادة: في القرن الثالث للهجرة، كان ثمّة موجة أخرى من الهجرة إلى حلب، تمثّلت بأسرة آل أبي جرادة، وكان الجدّ الأكبر لهذه الأسرة، صاحباً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وينتسب إلى ربيعة من قبيلة بني عقيل، وكان يقطن في البصرة. وفي ذلك القرن، قدم أحد أفراد هذه الأسرة إلى الشام للتجارة، واسمه موسى، فقرّر البقاء في الشام واستوطن حلب وخلف أسرة، وبات لهذه

الأسرة مكانة وثروة وشهرة، ساهمت في جميع ميادين الحياة في حلب، من سياسة وقضاء وعلم وإدارة وتجارة، وغير ذلك[5].

عرفت بلاد الشام جماعات شيعيّة ذات مذاهب مختلفة من جعفريّة إماميّة، وإسماعيليّة، وعلويّة، وزيديّة

ج. **هجرة القرامطة:** وهم من الشيعة الإسماعيلين، وصلوا إلى بلاد الشام في القرن الثالث الهجريّ (288هـ- 901م)، وذلك بعد أن تمكّنوا من إنشاء دولتهم في الخليج الفارسيّ. وخلال وجودهم في الشام، اتّصلوا بالقبائل التنوخيّة في وادي التيم.

د. **هجرة الحمدانيّين:** أمّا الحمدانيّون، فكانوا من الشيعة الذين برزوا في بلاد الشام في ذلك القرن وتمكّنوا من الاستيلاء على شمال سوريا، وجعلوا من حلب عاصمة لهم. وقد أسهم الحمدانيّون في بثّ التشيّع في شمال سوريا، بينما كانت القرمطيّة قد بدأت تنتشر في بلاد الشام وتتّسع نحو وادي التيم وبعض مناطق الجنوب[6]، وبات الشيعة أكثر انتشاراً في وادي التيم وحتّى بلاد جبل عامل.

2. **وجود جماعات ومذاهب شيعيّة:** ما إن حلّ القرن الرابع للهجرة، حتّى كان المقدسيّ قد وصف مذاهب بعض أهل الشام بقوله: "وأهل طبريا ونصف نابلس وقدس وأكثر عمان شيعة، وذلك بعدما انتشر التشيّع في شرق العالم الإسلاميّ وغربه ولم يشهد ذلك من قبل"[7]. أمّا عن أهل حمص، فيقول فيهم القزوينيّ: "ومن العجب أنّهم كانوا أشدَّ الناس على عليّ رضي الله عنه، فلمّا انقضت تلك الأيّام صاروا من غلاة الشيعة"[8]. وقد كانت مدينة حمص موطناً للشاعر الشيعيّ ديك الجنّ (161هـ- 236هـ) المتحدّر من السلميّة، في عصر كانت تُقام فيه مراسم عاشوراء بشكل معروف. كذلك كان ثمّة شاعر إماميّ آخر في سوريا هو أبو تمام (189هـ- 236هـ) المتحدّر من حوران[9].

وعن طرابلس بشكل خاصّ، يتحدّث ناصر خسرو أثناء مروره في المنطقة سنة 438هـ / 1046م، بأنّ سكّانها كلّهم شيعة، وقد شيّدوا مساجد جميلة في كلّ البلاد[10]. ويصف مدينة صور، بأنّها كانت تُعرف بين مدن ساحل الشام بالثراء، ومعظم سكّانها شيعة، والقاضي هناك رجل سنّيّ اسمه ابن أبي عقيل[11].

وفي القرن السادس للهجرة، وصف ابن جبير المذاهب المتغلّبة في

يتحدّث ناصر خسرو أثناء مروره في طرابلس سنة 438هـ/ 1046م، بأنّ سكّانها كلّهم شيعة، وقد شيّدوا مساجد جميلة في كلّ البلاد

الشام بالقول: "للشيعة في هذه البلاد أمور عجيبة، وهم أكثر من السنيّين فيها، وقد عمروا البلاد بمذاهبهم وهم فرق شتّى، فمنهم الإماميّة والزيديّة والنصيريّة والإسماعيليّة..."[12].

كذلك، وجود شيعة حلب، الذي يقول عنهم ياقوت الحمويّ في معجم البلدان في سنة 440هـ: "والفقهاء في حلب يفتون على مذهب الإماميّة"[13]. وقد برز منهم في القرنين الرابع والخامس فحولٌ من فقهاء الشيعة نذكر منهم:

- علي بن الحسن بن شعبة، وهو من أعلام القرن الرابع ومؤلّف كتاب تحف العقول.

- أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي، مؤلّف كتاب الكافي في التكليف أو الكافي في الفقه[14]، وهو من أعلام القرن الخامس.

- **ثانياً: المزارات والمشاهد الشيعيّة**

حين حدثت واقعة كربلاء، لم يكن أهل الشام على علم بما جرى، ولم يكن ليتردّد صداها لولا مرور قافلة السبي من العراق إلى بلاد الشام. وقد كانت بلاد الشام خاضعةً للسلطة الأمويّة التي نشرت قبضتها في طول البلاد وعرضها، مع ذلك، فإنّ مرور قافلة السبي كان قد كشف أنّ ثمّة عاطفة

لا تزال موجودة تجاه آل البيت عليهم السلام. ومع انقضاء العصر الأمويّ وبروز العصر العبّاسيّ، كان المؤرّخون قد كشفوا عن أكثر من عشرين مشهداً في بلاد الشام من المشاهد التي يقال لها (مشهد الرأس)، وعلى حدّ تعبير الهرويّ أنّ هذه المشاهد كانت قد ظهرت من كربلاء إلى عسقلان وما بينهما من الموصل ونصيبين وحماه وحمص ودمشق.

قد يكون من الصعب القول إنّ تلك المشاهد أُقيمت في العهد الأمويّ ثمّ تحوّلت إلى مزارات، ولكن ما هو مؤكّد أنّه ما إن طويت صفحة العهد الأمويّ حتّى كان الرحّالة قد شرعوا في الكتابة عن هذه المشاهد. لذا، يمكن القول إنّ تلك المشاهد ظلّت طيلة العهد الأمويّ أسيرة الذاكرة الشعبيّة، ومع حلول العصر العبّاسيّ، وما رافقه من أحداث، سنحت الفرصة لإقامة هذه المشاهد. فالعبّاسيّون الذين رفعوا شعار "الرضى لآل البيت" لم تكن لديهم النيّة في منع إقامة تلك المشاهد إلّا لدى بعض خلفائهم، عندما كانت تسوء علاقتهم مع الشيعة. كذلك، فإنّ الخلافة العبّاسيّة كانت قد شهدت بروز دول شيعيّة من فاطميّة وقرمطيّة وإسماعيليّة وحمدانيّة، ما سمح بتعزيز هذه المشاهد والمزارات وإبرازها.

وعلى هذا النحو، تشكّل المزارات والمشاهد التي تُنسب إلى أهل البيت عليهم السلام في بلاد الشام، دلالات ومعاني كامنة وبارزة، فهي تشير إلى تاريخ المكان وهويّته في علاقة السكّان به. ذلك أنّ المعالم الدينيّة تعكس هويّة القاطنين، وتعبّر عن مكنوناتهم الثقافيّة والنفسيّة والعاطفيّة، وديمومة بقائهم وتعلّقهم به. كما أنّ روح المكان، تعكس المعنى العاطفيّ، والعلاقات الروحيّة والتجربة الوجدانيّة.

لمعرفة المزيد عن تاريخ التشيّع في بلاد الشام في العصر العبّاسيّ، انتظرونا في العدد المقبل إن شاء الله.

الهوامش

(1) العصر العبّاسيّ الأوّل، شوقي ضيف، ص 12.
(2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، ص 296.
(3) إشارة السبق، أبو مجد الحلبي، ص 9.
(4) الكليني والكافي، عبد الرسول الغفار، ص 59.
(5) زبدة الحلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ص 15 .
(6) لبنان من الفتح العربيّ حتّى الفتح العثمانيّ، محمّد علي مكّي، ص 85.
(7) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مصدر سابق، ج 1، ص 136.
(8) آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص 185.
(9) تاريخ سوريا، يوسف الدبس، ج 2، ص 243.
(10) سفرنامه، ناصر خسرو، ص 48.
(11) المصدر نفسه، ص 50.
(12) رحلة ابن جبير، ابن جبير، ص 252 .
(13) معجم البلدان، الحموي، ج 2، ص 383.
(14) إشارة السبق، مصدر سابق، ص 9.

الزواج المدنيّ... حقائقٌ مظلمة(2)

د. غادة عيسى دقيق*

يُطرح الزواج المدنيّ عبر وسائل الإعلام على أنّه "الحلّ السحريّ" للمشاكل الزوجيّة والضامن لحقوق المرأة. ولكن ما كشفناه في العدد السابق من إشكالات تتنافى مع الشريعة الإسلاميّة أثبت عكس ذلك. في هذا المقال تتمّة تلك الإشكالات.

- **منع الطلاق بالتراضي**

نصّت المادة (26) من مشروع قانون الزواج المدنيّ على أنّه لا يصحّ الطلاق بالتراضي، بل ينبغي أن يكون نتيجة خصومة ونزاع، بالتالي، إذا جاء الزوجان إلى المحكمة، وعرضا أنّهما قد اتّفقا على الطلاق، فإنّ المحكمة لا تقبل طلبهما، لأنّ هذا القانون أوجب أن يكون الطلاق بسبب خصومة

مكشوفة، أي يجب على الزوجين نشر أسرارهما وخصوصياتهما وفضائحهما لتوافق لهما المحكمة على الطلاق. بينما الإسلام يجيز مثل هذا الاتفاق، ويبدو ذلك واضحاً في قول الله تعالى: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (البقرة: 229)، أي للمرأة أن تفتدي بمالٍ تملكه أو بمهرها الذي تستحقه وما زال بيد الزوج فتبرئه منه، وهذا ما يسمّى بالمخالعة، فيطلّقها بناء على ذلك.

هذا القانون أوجب أن يكون الطلاق بسبب خصومة مكشوفة، أي يجب على الزوجين نشر أسرارهما

- **إباحة الهجر بالتراضي**

عرّفت المادة(35) الهجر أنّه "انفصال الزوجين في المسكن والحياة المشتركة، مع بقاء الرابطة الزوجيّة قائمة"، وهذا ما يتناقض مع الشريعة الإسلاميّة التي تقول إنّ الهجر هو في المضجع فقط: ﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ (النساء: 34)، مع بقاء المساكنة والمؤاكلة والمجالسة. أمّا الهجر المطلق وغير المحدود المنصوص عليه في مشروع القانون فهو مرفوض في الإسلام: ﴿**وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ**﴾ (البقرة: 231)، لا سيّما أنّه يترك المرأة المهجورة كالمعلّقة: ﴿**فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ**﴾ (النساء: 129).

أمّا المادة (38)، فقد نصّت على أنّه "يصحّ الهجر بالتراضي، على أن يجري تدوينه بقرار تتّخذه المحكمة المختصّة"، أي إذا اتّفق الزوجان على أن يعيش كلّ منهما في مكان والرابطة الزوجيّة قائمة بينهما، يمنع عليهما بحسب هذا المشروع أن يتزوّجا من أحد آخر، وعلى الرجل أن يعيش بعيداً عن زوجته ثلاث سنوات على الأقلّ، وهذا يتناقض مع روح عقد الزواج وطبيعته.

كذلك، أكّدت المادة (39) على أنّه بإمكان الزوجين طلب الطلاق إذا انقضت ثلاث سنوات على إبرام الحكم بالهجر دون عودتهما إلى الحياة المشتركة.

إنّ إبرام الحكم بالهجر يعني أوّلاً، أنّه وقع الهجر واستمرّ سنة أو أكثر، ثمّ يصدر الحكم بعد ادّعاء أحد الطرفين، وهذا الأمر قد يستغرق سنة على الأقلّ، ليتحقّق بعدها إبرام الحكم بالهجر. وبعد ثلاث أو أربع سنوات، يحقّ لأحدهما أو كليهما طلب الطلاق، وهو يستغرق بدوره سنتين على الأقلّ، ممّا يعني في المحصّلة، أنّه على الزوجين أن يبقيا معاً وهما ممنوعان من الزواج ستّ أو سبع سنوات.

يشتمل هذا البند على إشكالين أساسيّين:

أ. تغيير عدّة الطلاق

ورد في المادة (34) من المشروع: "يمنع على المرأة أن تتزوّج قبل انقضاء 300 يوم على إبطال الزواج أو انحلاله، إلّا إذا كانت حاملاً ووضعت مولودها قبل انقضاء هذه المدّة، أو إذا رخّص لها بالزواج بقرار معلّل تتّخذه المحكمة المختصّة في غرفة المذاكرة". إذاً، العدّة في مشروع الزواج المدنيّ ثلاثمائة يوم، بينما هي في الإسلام وفق ما تنصّ عليه الآية: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوَءٍ**﴾ (البقرة: 228)، ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ (الطلاق: 4)، أي إذا كانت المرأة ذات عادة فعدّتها ثلاثة قروء (ثلاثة أطهار من الحيض). أمّا التي توفّي زوجها، فعدّتها أربعة أشهر وعشرة أيّام: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾ (البقرة: 234).

اللافت في المسألة هو أنّ قيد الثلاثمئة يوم ينتهي بعد أن تضع المرأة حملها بأيّام، فتكون عدّتها بحسب هذا القانون أيّاماً فقط، أو إذا رُخّص لها بالزواج بقرار معلّل من القاضي، وهذا الترخيص ليس عليه أيّ قيد، إذ يحقّ للقاضي أن يرخّص بذلك ولو بعد أيّام، دون أن يمنعه القانون. في الواقع، إنّ هذا التشديد من جهة، ثمّ التساهل والترخيص من جهة أخرى، لن تكون نتيجته إلّا الضياع والتخبّط[1]!

ب. عدم الاعتراف بالأبناء الشرعيّين

ورد في المادة (61) من المشروع: "البنوّة غير الشرعيّة في نطاق تطبيق هذا القانون هي: البنوّة التي أنتجتها علاقة شخصين أحدهما متزوّج وفقاً لأحكام هذا القانون"؛ وهذا يعني أنّ أيّ رجل تزوّج طبقاً لقانون

الزواج المدنيّ، ثمّ تزوّج بامرأة أخرى وأنجب منها ولداً، يعدّ هذا الأخير ولداً غير شرعيّ، فيما هو في نظر الشرع ابنه الشرعيّ. وإذا أراد أن يتبنّاه وفق هذا القانون، فلا يحقّ له ذلك، لأنّ المادة (80) تنصّ صراحة على أنّه "لا يصحّ تبنّي أولادهما غير الشرعيّين"؛ فلا يصحّ التبنّي أو إثبات النسب إلّا بموافقة الطرف الآخر، وذلك باعتراف يعلن بقرار من المحكمة المختصّة بعد مطالعة النيابة العامّة. لكن ماذا لو لم يوافق الطرف الآخر؟ عندها، يبقى الولد غير شرعيّ، بينما من حقّه أن يتبنّى ولداً آخر غير شرعيّ. أمّا إذا تمّت الموافقة على ذلك، فإنّه ورغم الاعتراف به أصولاً، يسجّل على أنّه ولد غير شرعيّ، فتلازمه هذه الصفة المدمّرة طيلة حياته!

اللافت والمستهجن في هذا الأمر، هو أنّ المشروع أعطى الولد غير الشرعيّ، أي المولود نتيجة علاقة غير شرعيّة ناتجة مثلاً عن الخطف أو الاغتصاب أو الإغراء بالطرق الاحتياليّة ووجود بدء بيّنة خطّية[2]، حقّ طلب إثبات انتسابه إلى والده أمام القضاء، ولم يعطِ هذا الحقّ لولد من زواج آخر (المواد 65-68). إنّ وجود بدء بيّنة خطية يثبت النسب، أمّا وجود بيّنة خطيّة كاملة من زواج شرعيّ كامل، فإنّها لا تُقبل لإثبات النسب إلّا بموافقة الطرف الآخر عليها! إنّ هذه المغالطات والتناقضات تدلّ على مدى مخالفة هذه الأحكام للشريعة الإسلاميّة.

• كيان الأسرة في خطر

كانت هذه بعض الملاحظات التي يمكن أن نوردها حول مجموعة من مواد مشروع قانون الزواج المدنيّ الاختياريّ، والذي هو في رأينا، بالإضافة إلى أنّه غير مشروع -لعدم مراعاته الصيغة اللفظيّة من إيجاب وقبول- يشكّل خطراً كبيراً على كيان الأسرة في مجتمعنا. فلا ينبغي أن تخدعنا الشعارات الرنّانة التي تطالب بحماية المرأة وحقوقها، وهي خدّاعة؛ لأنّها تخفي في بواطنها أهدافاً وغايات خطيرة، لا تدمّر كيان المرأة فحسب، وإنّما الأسرة ككلّ.

الهوامش

* باحثة إسلاميّة، حائزة على دكتوراه في الحقوق.

(1) الشيخ فيصل مولوي، الأمين العام للجماعة الإسلاميّة في لبنان، في كلمة له في المؤتمر الإسلاميّ للشريعة والقانون، التحدّيات العلمانيّة: مشروع قانون الأحوال الشخصيّة الاختياريّ: الزواج المدنيّ، 1998م، ص54.

(2) البيّنة هي الدليل، الحجّة، أو الوسيلة لإثبات الحقّ، أمّا الخطيّة فتعني المكتوبة، بالتالي، البيّنة الخطيّة هي الدليل المكتوب لإثبات الحقّ، وقد تكون رسميّة صادرة عن موظف مختصّ، أو غير رسميّة تقع بين الأفراد. ووجود بدء بيّنة خطيّة يعني مثلا وجود كتابة بلا توقيع، يأخذ بها القاضي فيما لو أتبعت بوسيلة إثبات أخرى. أما البيّنة في الشرع الإسلامي فهي شهادة رجلين عادلين.

أحياءٌ بمآثرهم

تقرير: كوثر حيدر

"الروح هي اللي بتقاتل فينا"، عبارةٌ صاغها عماد المقاومة، بعينٍ ثاقبة تراقب أطياف تلك الروح التي تجمع خيرة الشبّان، أولئك الّذين عبروا فوق الموت، وتعبّؤوا. كـلّ الّـذيـن عبروا هـذا الطريق، كانوا يبغون وجه الله، سيماهم العطاء والبذل والتضحية، شغفهم حبّ الخير، تألقت أرواحهم فلم يشعروا بتعبٍ أو نصب، تساموا فوق ملهيات الدنيا، عمّروها رغم زهدهم بها، وتسامت أرواحهم علوّاً حتى كانت الدماء غاية عطائهم في سبيل الله.

بهم يا سادة، بدأت المقاومة الإسلاميّة، وبـأرواح أمثالهم تبقى وتُحفظ.

- من ماله الخاص

كان عليّ صفي الدين[1] ثالث الاستشهاديّين، يتقاضى أجرته اليوميّة من مهنة البلاط، فيقسّم المبلغ قبل أن يغسل يديه: قسمٌ لأمّه وقسمٌ آخر يدّخره بغية شراء سيارة، إلى أن اشترى واحـدة ذات لون أخضر

الشهيد عليّ صفي الدين

متواضعة وجميلة. سأله رفاقه مرّة لمَ لا يتريّث قليلاً حتّى يدّخر مزيداً من المال ويشتري واحدة أحدث، فضحك قائلاً: «إنّها تفي بغرضها»!. لم يدرك أحدٌ منهم أيّ غرض يقصد. وكعادته توجه عليّ إلى محلّ لصيانة السيّارات، حيث كان ينتظره رفيقه. وبسرعة، أغلقا بابه الجرّار، وراحا يُفخّخان تلك السيّارة الخضراء الجميلة. كان علي قد اشترى العبوات التي فخّخ بها سيارته من ماله الخاصّ أيضاً. وظلّ لفترةٍ يترصّد حركة الدوريّات الإسرائيليّة في بلدة «دير قانون النهر»، إلى أن حان موعد الالتحام في 13 نيسان. خرج عليّ على عجالةٍ من أمره، وتوجّه بسيّارته إلى حيث الطريق الذي تمرّ عليه آليّات الدوريّة، وقف على جانب الطريق، وما إن أطلّت، حتّى بدأ يردّد الشهادتَين، ثمّ انطلق نحوها، وأمام عينيه صورة الشيخ راغب حرب وهو يصدح بصوته: «دم الشهيد إذا سقط، فبيد الله يسقط، وإذا سقط بيد الله، فإنّه ينمو».

الشهيد سمير مطوط

• "ضاعت فرصة العمر"

عندما اجتاح الإسرائيليّون بيروت، ووصلوا إلى الأوزاعي، وقف شارون على تلّة في المنطقة، فحمل خمسة مجاهدين سلاحهم وركضوا تُجاه التلّة لمواجهته وجنوده. كان الشهيد سمير مطوط (جواد)[2] من بينهم، قيل لهم حينها: اعلموا أنّكم في حال المواجهة لن تعودوا أحياء، فأجابوا جميعاً: ومن قال إنّنا نريد العودة؟! ولكن صودف أنّ الدوريّة التي جاء فيها شارون قد عادت إلى داخل المطار عند وصول مجموعة الشهيد مطوط إلى هناك، فصار يبكي حرقةً، فقد ضاعت فرصة العمر التي كان ينتظرها.

• "ابدأ بصديقي أوّلاً"

أمّا عن إيثاره، فتروي زينب شقيقة الشهيد جواد: "تعرّض الشهيد جواد في إحدى المهام العسكريّة إلى إصابات بليغة وحروق شديدة من الدرجة

الثالثة في كلّ أنحاء جسده، منها وجهه وعيناه، وكان يتألّم ألماً شديداً نتيجة ذلك. أُدخل إلى المستشفى مع صديق له كان قد تعرّض للإصابة نفسها، ووُضعا جنباً إلى جنب في الغرفة نفسها.

كان شقيقه الدكتور كمال يشرف على علاجهما، وعندما أراد أن يفتح عيني جواد ليتفحّص ما إذا كان قد فقد بصره أم لا، تفاجأ بردّة فعله، إذ قال له: "أخي، ابدأ بصديقي أوّلاً"، وقد أصرّ جواد على ذلك حتّى امتثل الدكتور لطلبه.

الشهيد رضا حريري

• أرقام وحصى

غصّت الخيمة بالمعتقلين ليلاً. الكلّ مشغول بنفسه، وحده تركّزت عيناه على هويّة الوافدين والمغادرين من المدنيّين اللبنانيّين، يتفرّس في وجوههم وسيّاراتهم، فقد كان الشهيد رضا حريري[3] على يقين أنّ هؤلاء يتعاملون مع المحتلّ الإسرائيليّ، يوصلون إليه ما يحتاجه من معلومات عن المقاومة. لمعت في خاطره فكرة نيّرة، وهي أن يجمع الحصى المنتشرة في أرض معتقل مدرسة الشجرة، المقرّ الجديد للحاكم العسكريّ الإسرائيليّ في صور، ثم يحفر عليها أرقام سيّارات الوافدين - أي العملاء-، ففعل ذلك حتّى كشف معظمهم لقيادة المقاومة فيما بعد. أنهى مهمّته، ثمّ تفرّغ لعمل آخر ضدّ المحتلّ، فراح يرسم مداخل المعتقل ومساحاته. وبعد أسبوع، كان رضا على موعد مع الحريّة، وكانت الضاحية الجنوبيّة وجهته الأولى، حيث ذهب مسرعاً للقاء أفراد من قيادة المقاومة، فأخبرهم بما رأى ولاحظ ورصد، وأكّد لهم أن لا تحصينات قويّة حول معتقل مدرسة الشجرة في صور، وأنّها هدف سهل لعمليّة استشهاديّة قد تحصد مئات الجنود الصهاينة والعملاء واللحديّين. وهذا ما حصل، لتكون العمليّة الاستشهاديّة الثانية من نوعها بعد عمليّة الاستشهاديّ أحمد قصير في مقرّ الحاكم العسكريّ السابق في صور.

• ساقي رفاقه العطاشى

كانت المجموعة الكامنة في محيط موقع سجد بانتظار أمر القيادة لبدء الهجوم. نفد الماء لدى الجميع وشعروا بالعطش، باستثناء الشهيد

الشهيد حسين بهيج ناصر

حسين بهيج ناصر (أبو أدهـم)[4] الذي كان لديه نصف قنينة ماء فراح يجول بين أفراد المجموعة ويسقيهم الواحد تلو الآخر بمقدار غطاء القنينة، فيما بقي هو عطشانَ بلا ماء. وخلال الهجوم على الموقع، أصيب أبو أدهم بإصابات بليغة أدّت إلى استشهاده، وقد قُطعت كفّه اليمنى التي كان يسقي بها الماء.

• كمينٌ في عمق أمانهم

تبلّغت مجموعة من الإخوة الاستشهاديّين أمراً بتنفيذ مهمّة شديدة الدقّة وهم: محمود حجعلي، وفادي البطش، وحسين مهنا، وهاني طه، بعد استطلاع المنطقة في طقس مثلج، وتصوير مكان الهدف، وتحديد التوقيت والتجهيزات المرتبطة بالعمليّة كافّة.

الشهيد هاني علي طه

فجر يوم الأحد، الحادي عشر من كانون الأوّل، توضّأ الإخوة، وجهّزوا عتادهم العسكريّ، وحمل كلّ منهم في جعبته مطرتين: إحداهما للماء والثانية كانت عبوة مصنّعة. انطلقوا من مشغرة وقد سلكوا قرى عدّة إلى أن وصلوا إلى المقبرة الفرنسيّة في مرجعيون.

انتشر المجاهدون الأربعة خلف حائط المقبرة، وكمنوا للهدف ساعات عدّة حتّى وصلت آليّة من نوع "ويلس"، وسيّارة جيب عسكريّة كانتا تمرّان على طريق مرجعيون - الخيام في عمق الشريط المحتلّ باتّجاه مركز قيادة جيش الاحتلال في ثكنة مرجعيون. لدى وصولهما إلى نقطة المكمن، تواصل محمود (قائد العمليّة) مع الإخوة على الجهاز قائلاً: "سنبدأ... سامحوني". أطلق المجاهدون النيران، ثمّ رموا صاروخ "لاو" أصاب إحدى الآليّات.

استشهد محمود قائد المجموعة، فقرّر المقاومون الثلاثة الصمود حتّى انتهاء المعركة التي استمرّت ثلاث ساعات ونصف الساعة، استعان فيها العدوّ بسلاحه الجويّ والمدفعيّ. بعد ذلك، استشهد هاني، فتابع حسين وفادي تصدّيهما للقوّة المعادية، وبمجرّد أن رآهما أحد العملاء في دبّين،

نفّذ العدوّ طوقاً حول منطقة العمليّة فاستشهد حسين، وبقي فادي وحيداً في مرمى نيران طائراتهم وآلياتهم. كمن جنود العدوّ له خلف الجدران طالبين منه أن يسلّم نفسه، فأوهمهم بأنّه سيستسلم، ولكن ما إن اقتربوا منه حتّى فاجأهم بنيرانه وأصاب عدداً منهم. تكرّرت المحاولة نفسها مجدّداً، إلّا أنّ دبّابة أصابته فاستشهد.

يومها سطّر هؤلاء الأبطال ملحمة بطوليّة[5] في عمق منطقة أمان العدوّ، وهذا ما جعل الجنرال عميرام ليفين (قائد المنطقة الشماليّة لجيش الاحتلال الإسرائيلي سابقاً) يعترف بعد العمليّة: "تنظيم حزب الله جعلنا ندفع في تلك العمليّة ثمناً باهظاً".

- **جنود الإمام المهديّ عجل الله فرجه**

الاستشهادي عمار حمود

كان الشهيد عمّار حسين حمّود[6] يرى أنّ الفتيان المنتسبين إلى كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه هم جنود الإمام عجل الله فرجه والممهّدون له، وكلّ فرد منهم هو مشروع مجاهد أو شهيد. ورغم علمه باقتراب موعد العمليّة الاستشهاديّة، وقبل أسبوع من شهادته، استمرّ بالتردّد إلى مركز الكشّافة في دوامه المعتاد، وراح يجول على البيوت برزنامة الكشّافة لعام 2000م حتّى يبيعها، علماً أنّه كان يستطيع إرسال أيّ عنصر ليقوم بتلك المهمّة.

- **"سنخدمكم بأشفار عيوننا"**

الشهيد أحمد ربيع الحاج

منذ طفولته، تميّز الشهيد أحمد ربيع نبيه الحاج (نوح)[7] بسعيه لخدمة الناس وحبّ الخير لهم، واعتاد أن يخبّئ مصروفه ويتصدّق به سرّاً. ومع اقتراب فصل الدراسة، كان يولي اهتماماً كبيراً لمعرض القرطاسيّة "سنخدمكم بأشفار عيوننا"، فيجمع التبرّعات ويدفع جزءاً من ماله الخاصّ لدعم المعرض وتأمين القرطاسيّة بسعر مدعوم بغية مساعدة الأهالي المستضعفين.

- **"من غير اللائق أن تتّسخ ملابسكم"**

كان الشهيد أحمد (نوح) مستعدّاً لخدمة كلّ الناس حتّى الذين لا يعرفهم. ذات مساء، وبينما كان عائداً من قرية كفرملكي في جنوب لبنان تُجاه بيته في الجيّة برفقة زوجته وأولاده، وجد سيّارة معطلة على جانب الطريق، يستقلها شباب يظهر من ملابسهم الأنيقة أنّهم كانوا في طريقهم لحضور حفل زفاف، فبادر لإصلاح سيّارتهم بدلاً عنهم، قائلاً: "أنتم مدعوون إلى زفاف ومن غير اللائق أن تتّسخ ملابسكم".

- **"بدك تدفع ألفين"**

تروي شقيقة الشهيد أحمد نوح: "كنّا في أجواء زيارة الأربعين والكلّ يتهيّأ لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكان أخي أبو علي خير معين في ذلك، فقد كان يفرّغ نفسه في تلك المناسبة من كلّ عام لخدمة الزوّار. كنت قد ذهبت معه لإتمام معاملة جواز سفري في الأمن العام، وبينما كنّا متّجهين إلى المكان، اتّصل به أحد الإخوة المجاهدين طالباً منه المساعدة في تيسير أمر سفره الذي كان "شبه مستحيل"، فأجابه الحاج بأنّه سيبذل أقصى جهده لمساعدته، ثمّ قال له: "استغث بالسيّدة الزهراء عليها السلام وقل: يا علي مدد، مع اليقين الكامل في الاستجابة".

لقد كان لديه يقين عجيب بأنّ الأذكار مثل "يا علي مدد" والصلاة على محمّد وآل محمّد هي الحلّ لكلّ المشكلات. ففي طريق عودتنا، وبعد إنهاء استكمال الإجراءات المطلوبة، اتّصل أخي الشهيد بذاك الشخص وقال له: "أعدّ حقيبتك، فالحسين ناداك". كان الأمر أشبه بالحلم بالنسبة إلى الأخ الذي لم يصدّق ما سمعه في البداية، وعندما سأل أخي عن التكلفة أجابه: "بدك تدفع ألفين". استغرب الأمر قائلاً: "لكنّني لا أملك هذا المبلغ". تبسّم أخي وأضاف: "نصيبك ألفا صلاة على محمّد وآل محمّد".

اللافت في شهداء التّعبئة ومجاهديها هو العزيمة، فهم لا يبغون مقابلاً سوى السّير نحو الله. فها قد أسدل المساء خيط الرّحيل الأخير. كلّ الأبطال أذعنوا أنّ القلب نال غاية المُنى: خير الدّنيا، ونعيم الآخرة، وحَسُن أولئك رفيقاً.

الهوامش

(1) استشهد في عملية استشهاديّة في دير قانون النهر، بتاريخ: 13-4-1984م.
(2) استشهد في عملية اقتحام موقع علي الطاهر النوعية، بتاريخ: 6-2-1987م.
(3) استشهد خلال اقتحام موقع الحقبان، بتاريخ: 11-9-1986م.
(4) استشهد في سُجد، بتاريخ: 12-5-1997م.
(5) استشهدوا بتاريخ: 11-1-1994م.
(6) كان منفذ آخر العمليّات الاستشهاديّة، بتاريخ: 30-12-1999م، وقد وافق تاريخ عمليته النوعيّة ليلة القدر الكبرى.
(7) استشهد في معارك تدمر، بتاريخ: 19-1-2017م.

الشهيد إبراهيم محمّد سبيتي

(ولاء)

نسرين إدريس قازان

اسم الأمّ: فدوى سبيتي.

محلّ الولادة وتاريخها: كفرا ١٩٨٠/١٢/٢٦م.

الوضع الاجتماعيّ: خاطب.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: راميا ٢٠٠٤/٧/١٢م.

كالوحي اسمه، أُلقي في روع والده وهو ينظر إلى حمل زوجته في أشهرها الأخيرة، فقال لها من دون مناسبة: "إذا أنجبتِ صبيّاً سنسمّيه إبراهيم". استغربت زوجته الأمر، وسألته عمّا خطر في باله، فأجابها أنّ شيئاً ما دفعه إلى قول ذلك ولا يعرف لماذا!

- **وعي مبكر**

دأب إبراهيم منذ الطفولة على نيل رضى الله في أعماله، وكلّما أنهى عملاً وجدهُ صغيراً أمام رغبته بالتماس حبّ الله عزّ وجلّ بشكلٍ كبير، فبحث عن عمل آخر يقرّبه إليه تعالى أكثر، وكان يرى أنّ خدمته للآخرين تحطّم أنانيّته وتجردّها من كلّ "أنا"، أوليس حبّ خدمة الناس من حبّ الله؟!

كانت روحه الجميلة توحي أنّه يختلف عن أقرانه، فتميّز بحنانه المفرط واهتمامه بتفاصيل شؤون الآخرين. كان يلعبُ مع إخوته ورفاقه لعبة لا تخطر في البال، إذ كان يجمعهم ليقرأ لهم مجلس عزاء، فيجود بما حفظت ذاكرته الصغيرة من أبيات شعر متداخلة اعتمد فيها على الأنين وصوته الشجيّ.

- **الالتزام بالأحكام الشرعيّة**

في منطقة الرمل العالي، حيث ولد وترعرع، التجأ إبراهيم إلى المسجد القريب من منزلهم حيث صار ملاذه. ولأنّه ابن بيئة متديّنة، فقد التزم بأداء الأعمال العباديّة قبل بلوغه سنّ التكليف بسنوات. وقد لاحظ والداه تعامله المسؤول والدقيق مع الأحكام الشرعيّة، وبحثه الدؤوب عن المستحبّات للقيام بها تقرّباً إلى الله تعالى. وقد كانت بعضُ أفعاله مستقاة من سيرة عمّه الشهيد علي سبيتي، الذي استشهد في عمليّة اقتحام موقع بلاط سنة 1998م، إذ حرص إبراهيم على تحصيل ما أمكنه من معلومات حول عمّه، ليحذو حذوه في طريق الوصول إلى الله، فالقدوة الحسنة تخفّف عن السالك بعضاً من مصاعب الطريق.

بدا على إبراهيم العجالة في الالتحاق بالتعبئة العسكريّة، فالطفل الكشفيّ، الذي كبر في أروقة الكشّافة، لم يستطع الصبر على بُعد الجهاد. وما إن أنهى المرحلة المتوسّطة، حتّى جاء إلى أمّه يزفّ إليها بشرى الموافقة على دورته العسكريّة الأولى. ولأنّه كان في البيتِ ركناً أساسيّاً في

الاهتمام بشؤون إخوته على الصعيدين الدينيّ والاجتماعيّ، كان قبل غيابه يبثّ في نفوسهم الكثير من الوصايا الإيمانيّة وخصوصاً برّ الوالدين. أمّا أخواته الصغيرات، فلا يفتأ يحدّثهنّ عن أهميّة الحجاب الكامل، والمحافظة على الحدود الشرعيّة، واختيار العباءة الزينبيّة لباساً لهنّ.

- **السرّيّة أولاً وأخيراً**

في دورته العسكريّة الأولى، كبر وعي إبراهيم وتفكيره، ولمّا عاد إلى البيت، بدا أنّه شخص آخر، وكأنّ الدنيا كانت تثقل كاهله فخلعها عند أوّل خطوة في طريق الجهاد. ليس ذلك فحسب، فقد صار واضحاً للعيان، عمله الدؤوب لخدمة إخوته وتحقيق راحة والديه، والسعي لقضاء حوائج جيرانه ورفاقه، مؤثِراً الآخرين عليه في ما هو في أمسّ الحاجة إليه، وقد أثار ذلك دهشة من عرفه.

بدأ إبراهيم عمله في المقاومة، ولم تنبس شفتاه يوماً بحرفٍ عن ماهيّته أمام أحد، حتّى والده الذي اتّخذه صديقاً له تشارك معه همومه، لم يعرف أيّ شيء عنه. أمّا والدته التي اهتمّ إبراهيم بها كثيراً، وشاركها الكثير من الأحاديث الخاصّة واستأنس برأيها في بعض الأمور، فقد سألته يوماً في معرض حديثهما عن طبيعة عمله في المقاومة، فتبسّم ضاحكاً وأجابها أنّ السرّيّة هي عمله الأوّل والأخير.

- **السعي في خدمة الناس**

قبل التحرير عام 2000م، قسّم إبراهيم وقته بين الخضوع للدورات التأهيليّة والثقافيّة، ومشاركاته الجهاديّة. وأوّل ما كان يبادر إلى القيام به حينما يعود من عمله، هو الاطمئنان إلى أحوال أهله وتأمين حاجاتهم، وكذلك يفعل مع الجيران، ليتوجّه من بعدها إلى زيارة القبور، ويغسلها. وإذا كان يوم الجمعة، يزور أقاربه ويصل رحمه، ثمّ يتوجّه إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ ليسأل عن أحوال المرضى الذين كان لا يعرفهم، وإذا ما كانوا يحتاجون إلى أيّ مساعدة أو خدمة. وقد التقى في إحدى زياراته بفتى مريض في الرابعة عشرة من عمره كان وحده، وعندما سأله عن والديه، أخبره أنّهما فقيران ويعملان لتحصيل قوتهما اليوميّ، وأنّ أمّه تزوره بعد الانتهاء من عملها، فما كان من إبراهيم إلّا أن اشترى له بعض الطعام، وساعده في تنظيف نفسه، وصار يزوره كلّ يوم، حتّى أنّه كان يبيت عنده أحياناً.

في بداية عمله، كان إبراهيم يتقاضى مبلغاً زهيداً جدّاً من المال، ولكن بعد مرور مدّة، حصل على مكافأة، فأخبر أمّه أنّه محتار بين أمرين: فإمّا أن يؤدّي مناسك الحجّ بهذا المبلغ أو أن يعقد قرانه. استغربت أمّه حيرته هذه، وشجّعته على عقد قرانه باعتباره صغيراً على الحجّ، إذ لم يبلغ العشرين بعد، ولكنّه أخبرها أنّ شوقه عارم إلى بيت الله عزّ وجلّ. وقد وُفّق إلى ذلك بالفعل. وهناك، صار يسعى إلى خدمة الحجّاج، وهو ما اعتاد القيام به في حياته اليوميّة، كما أنّه صام بضعة أيّامٍ في الحجّ.

بشّره الشهيد الشيخ أبو ذر بالشهادة في إحدى المهام العسكريّة المشتركة، يوم قال له: "سيماء الشهادة ظاهرة في وجهك"

- **علامات الارتياح**

لم يكد يمضِي وقت طويل حتّى عقد إبراهيم قرانه. وبدل أن ينصبّ اهتمامه على تأمين بيته الزوجيّ والسعي إلى الاستقرار، فقد حمل همّ إخوته الشباب، وصار تأمين عمل لهم أولويّة كبيرة بالنسبة إليه؛ فجمع ما ادّخر، وتعاون معهم من أجل فتح محلٍّ لبيع الهواتف، وقد استغلّ وقتذاك موهبته في النجارة التي شُغف بها منذ صغره ونفّذ بعض التصاميم، حتّى إذا ما أنهى كلّ شيء، ظهرت قسمات الارتياح على وجهه بعد أيّامٍ من التعب والسهر.

ما إن أنهى تحضير المحلّ، حتّى حان موعد التحاقه بعمله، فسأل أخته إلى أين تحبّ الخروج بعد عودته، فطلبت منه الخروج إلى النهر، إذ كان كلّما عاد من عمله يخرج مع أسرته للتنزّه وزيارة الأقارب، فوعدها خيراً، ثمّ شرع يوصيها وأختها بالحجاب والتزام الأحكام الشرعيّة وذكّرهما بضرورة ارتداء العباءة، ما أثار استغرابهما من حيث توقيت كلامه، فسألته أخته عن سبب حديثه هذا، فلم يجبها. أمّا خطيبته، فأخبرته أنّها ترغب في الذهاب إلى شاطئ البحر عند عودته، فأسرّ لها أنّه ربما لن يعود، وقد ظنّت أنّها إحدى مزحاته.

وبالفعل، فها هو إبراهيم، الذي بشّره بالشهادة الشهيد الشيخ أبو ذر في إحدى المهام العسكريّة المشتركة، يوم قال له: "سيماء الشهادة ظاهرة في وجهك"، قد لحق بأستاذه الشيخ عندما كان في مهمّة جهاديّة على الحدود مع فلسطين المحتلّة، وعاد إلى أهله شهيداً.

ادّخرتك لنصرة الحقّ (1)

لقاء مع الجريح المجاهد مهدي محمّد سماحة (كرار)

حنان الموسويّ

كانت منطقة "الزَرّاعة" هي الوُجهة. اتّفقنا على الانطلاق بعد صلاة الظهر. جهّزت الغداء وللمرّة الأولى ينضج الأرزّ ببراعة، وكم كان لذيذاً! اشتباكات "الزَرّاعة" دفعتنا لتغيير الخطّة، فانطلقنا نحو منطقة "الجورة" لتحديد أهداف العمل بعد رصد حركةٍ مُريبةٍ للتكفيريّين هناك. ترجّلنا من السيّارة وصرنا نجوب المنطقة، وأنا ألوذ بالحاج "أبو عباس" وأحذّره من خطورة المكان. لمّا يغادر حرفي الأخير حلقي وأنا منحنٍ أتفقّد الطريق، حتّى انفجرت عبوةٌ جعلتنا نطير أربعين متراً في الهواء ليرتطم بعدها جسدي بالأرض.

• فأل الخير

ولدت في كنف عائلةٍ مترعةٍ بالإيمان، فالتزام والديّ الدينيّ أثّر بي كثيراً. قدومي إلى هذه الدنيا كان فأل خير، فقد تفجّرت ماء البئر التي كان يحفرها أبي، فأقام الولائم وقدّم الأضاحي احتفاءً بالمناسبة، وأبرز المدعوين كانوا أفراد الحرس الثوريّ، فازدادت البركة في بيتنا.

إنّ هدوئي اللافت ومحافظتي على الصلاة والصوم في عمرٍ مبكرٍ، أسباب جعلت والديّ يتعلّقان بي أكثر، فصرت مدلّلهما وحبيبهما الصغير.

انتسبت إلى كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف صغيراً، وتدرّجت في مختلف مستوياتها حتّى أصبحت عميد الفوج في قريتي.

عام 2000م كان مفصليّاً بالنسبة لي، إذ خضعت لإحدى الدورات العسكريّة، وبرغبةٍ من والديّ، اللذين راحا يعاملانني على أنّني شابّ ناضج منذ ذلك الوقت، فأهدتني أمّي بعد عودتي خاتماً من نجف الأمير عليه السلام.

• لن أسامحك...

صرت تعبويّاً، وشاركت في مرابطات عدّة بالإضافة إلى دورات اختصاص ومشاركات عسكريّة، إلى أن اندلعت حرب تمّوز في عام 2006م. في اليوم السادس من الحرب، طُلب منّي التوجّه إلى الجنوب، فاحتضنت

والـدي وأخبرته بذهابي، فهمس لي بالانطلاق خِلسةً كي لا تراني أمي ويرقّ قلبها، فالتففت خلف المنزل، لكنّ صوتاً رقيقاً خلفي جعل قدميّ تتسمّران في الأرض، إنّها هي! نظرتُ في وجهها بخجلٍ، فبادرَتني بالحديث: "أمّـا أنا فقد ادّخرتك لنصرة الحقّ، وربّيتك لمثل هذا اليوم، إن عدت شهيداً سأزفّك للسيّدة الزهراء عليها السلام، وإن عـدت جريحاً فسأقوم بعلاجك لأُعيدك إلى الميدان". كلامها المترع بالعزم صبّ في أوردتي القوّة، وتلميحها بالغضب عليّ إن فررت من المعركة خائفاً -لا قدّر الله- أرعبني، إذ لا مجال للضعف والهرب في قاموس الزينبيّات.

بادرَتني أمّي بالحديث: "أمّـا أنـا فقد ادّخرتك لنصرة الحقّ، وربّيتك لمثل هذا اليوم، إن عدت شهيداً سأزفّك للسيّدة الزهراء عليها السلام "

● دورٌ بارز

انطلقت وصدى كلماتها يتردد في مسمعي، وبقيت حتّى نهاية الحرب أتنقّل بين محاور الجنوب، حيث كان لسلاح الهندسة الدور الأبرز في الكمائن على محاور تقدّم العدوّ، وصولاً حتّى أطراف بلدة مرجعيون.

عند عودتي، شاركت في الكمائن التي كانت تقام في قريتي، وبقيت في السلسلة الغربيّة حتّى نهاية الاستنفار حين قام الجنود الصهاينة بإنزال "بوداي".

بعد الحرب، خضعت لمجموعة دورات ثقافيّة وعسكريّة حتّى بداية المعارك في سوريا عام 2012م، وبدأت مهامي هناك.

● شوقٌ خفيّ

توجّب علينا الاستكشاف والتخطيط. كان عملاً موسوماً بالخطر، فوجه المعركة كان مبهماً، جلّ ما قمنا به هو تثبيت القرى التي كانت معرّضةً للتهجير، ودخلنا إلى "الديابية" و"الخالدية" وشددنا أزر إخوتنا هناك. بعدها انتقلنا إلى منطقة "ربلة" وبقينا فيها مدّة من الزمن، حيث ثبّتنا

- **اسم الجريح: مهدي سماحة.**
- **الاسم الجهاديّ: كرّار.**
- **تاريخ الولادة: 1985م.**
- **مكان الإصابة وتاريخها: الحدود اللبنانيّة السوريّة، 2012/9/30م.**
- **نوع الإصابة: كفيف.**

مواقع عزم الجيش السوريّ وآزرناه.

زواجي كان مقرّراً في 2012/9/9م، ولأنّني كنت أخضع لإحدى الدورات، فقد كلّفت الحاج "أبو عباس" بترتيب بعض الأمور نيابةً عنّي.

أيّامٌ جمعتني بعروسي، وحان موعد الالتحاق. لاحت ملامح العتاب على وجه زوجتي، حين لفحتها صدمة قراري بالذهاب ولمّا يكتمل الأسبوع الأول من زواجنا بعد، ولكنّ حديثاً ودوداً دار بيننا، كان كفيلاً بأن تقوم تلك الأصيلة بتوضيب أغراضي وتجهيز حقيبتي برضى وقناعة. ودّعتها وتوجّهت نحو مستشفى "دار الأمل" حيث يمكث والدي للعلاج من مرضه الخبيث. احتضنت أهلي بعد الاطمئنان لأحوالهم وغادرت.

• ثوب الكتمان

كان الاتّفاق أن ألتقي بالحاج "أبو عباس" في "القصير"، لكنّ هجوم "الزّراعة" حتّم علينا التواجد فيها. شعورٌ أنبأني أنّ حدثاً ما بانتظاري طوال الطريق قبل وصولي لأداء المهمّة. وصلت بعد منتصف الليل، وكان الحاج "أبو عباس" ينتظرني. سهرنا حتّى مطلع الفجر، وقد باح لي بلوعة بقائه في هذه الدنيا، بينما رفاق دربه من مجاهدي الرعيل الأوّل سبقوه إلى الشهادة. كان يتجرّع الأسى مع كلّ غصّةٍ.

شعورٌ أنبأني أنّ حدثاً ما بانتظاري طوال الطريق قبل وصولي لأداء المهمّة

بعد صلاة الصبح نامت عيناي قليلاً، بينما تفقّد الحاج المجاهدين. كان الجوع قد تملّكني لأنّي لم أتناول الطعام ليوم، لذا طهوت الطعام بعد استيقاظي. كانت المرّة الأولى التي ينضج فيها الأرزّ، فاستلذّ الأصدقاء بطعمه. أدّينا صلاة الظهر وانطلقنا في جولتنا نحو "الجورة" برفقة ضبّاط سوريّين.

كان الحاج قد تحدّث إلى زوجته عبر الهاتف، وعندما سألته عن موعد عودته قال لها: "من الآن فصاعداً عليكِ الاعتماد على نفسك دون مساعدة أحد، أنا موقِنٌ أنّكِ على قدر المسؤوليّة". استغربتُ سبب حديثه ذاك، وتساءلت عن سببه، فأجابني مربّتاً على ساقي والثقة تملأ كيانه: "يا صديقي سأستشهد". ذكّرته باتّفاقنا أنّنا سنعود إلى الديار عند إتمام المهمّة، وأنّه وعدني بذلك، لكنّه قاطعني متأوّهاً: "إن لم أستشهد الآن، سأموت حتف أنفي على الفراش، وهذا ما لا أطيق حتّى التفكير فيه". فردّ عليه زين مصطفى، الشابّ الذي كان يرافقنا، ممازحاً إيّاه: "ستظلّ تلهج بذكر الشهادة حتّى تقضي عليّ معك"، فضحكنا جميعاً.

• الخطر المحدق

وصلنا مقصدنا وترجّلنا من البيك آب. كانت حركات التكفيريّين مشبوهةً هناك، لذا حاولنا البقاء على حذر. كنّا نتفقّد الطريق وندرس خطّةً قيد التثبيت، ثمّ انحنيت لأتفحّص شيئاً لفتني أرضاً، بينما الحاج وزين يقفان على مقربةٍ منّي، وفجأةً، طرنا جميعاً في الهواء بارتفاع أربعين متراً تقريباً! فقَدَت عيناي ضياءهما، فإحداهما خرجت من مكانها، والأخرى غارت داخل عظام وجهي، ومع ذلك لم أكترث لهما، بل جلّ همّي أن أتفقّد حالة الحاج وزين. ناديتهما بأعلى صوتي، فجاءني جواب أحد الضبّاط بأنّهما بخير.

ماذا حصل بعد ذلك؟ التتمّة تجدونها في العدد المقبل بإذن الله.

صُـهْـيـونُ وإنْ عُـدتـمْ عُـدنـــا

الشاعر إبراهيم عزّ الدين

الـفـجْـرُ تـبـسَّـمَ نـشْـوانـا ... والـسَّـيْـلُ تـدفَّـقَ غُـدْرانـا

والْبُلْبُلُ غَنَّى مُبْتَهِجاً بِغديرِ ... الـــكَـــوْثَـــرِ جَـــذْلانـــا

مِنْ عَزمِ مُقاوَمةٍ ظَفَرتْ ... بِـالـنَّـصرِ تَـجَـلَّـتْ تِبيانـا

فَـغـرَتْ أَزْهــارُ حَـدائِقِـنـا ... وَالـــرَّوضُ تَـضَـوَّع رَيْـحانـا

في المَجْدِ تَرَفْرفُ رَايتُنا ... فَـتُـذيـقُ عَـــدُوِّي نِـيـرانـا

فَسَيأْتي النَّصْرُ لأُمَّتِنا ... والْلَيْلُ يُـؤَرِّقُ أَجْـفـانـا

صِهيونُ وإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا ... سَـنُـفَـجِّـرُ فِـيـكُـمْ بُـرْكـانـا

وهُـنـاكَ مُـفـاجـأَةٌ كُـبْـرى ... بِـرعُـودٍ نَـمْـحَـقُ طُـغْـيـانـا

وَبِـصَـرْخَـةِ أَلـلَّـهُ أَكـبَـرْ ... تَـرْمي فـي خَـيْـبَـر أَعْـدانـا

وتُبيدُ الجُنْدَ وَتَسْحَقُهُم ... بِـبِـشـارَةِ نَـصْـرٍ قَـدْ حـانـا

فَـمُـقـاوَمَـةٌ تَسْمو مَـجْـداً ... بِـمَـلاحِـمَ تَـشـمُـخُ بُـنْـيـانـا

شتلة

نصف مليون شجرة زيتون... في الهرمل

ليست شجرة عاديّة إنّما هي مباركة بشهادة كتاب الله تعالى حيث ذكرها قائلاً: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (النور: 35)، وقد أحبّها الناس لما فيها من خيرات وفوائد، وباتت تُعرف رمزاً للسلام والصمود لقوّتها وصلابتها وتجذّرها في الأرض وغورها في أعماق الزمان.

- **تاريخ زراعة الزيتون في الهرمل**

انتشرت زراعة الزيتون على الساحل اللبنانيّ عام 4000 ق.م، ومنه انطلقت إلى البلدان المجاورة. وكانت الهرمل من أولى المناطق التي عرفت بهذه الزراعة قديماً حيث يقدّر عمر أشجار الزيتون فيها بمئات السنين، بدليل وجود حجارة المعاصر القديمة المستخدمة في استخراج زيت الزيتون ضمن الآثار.

- **عوامل نجاح هذه الزراعة**

وبفعل أسباب متعدّدة تقوّضت هذه الزراعة في الهرمل لفترة من الزمن حتى العقود الثلاثة الماضية، فقد نشطت من جديد لتصبح من أهمّ الزراعات الاقتصاديّة التي يعتمد عليها المزارعون في تأمين مدخولهم، إذ قدّر عدد الأغراس المزروعة عام 2010م بنصف مليون غرسة تقريباً في

قضاء الهرمل، وهذا العدد إنّما هو في تزايد مستمر نتيجة توجّه المزارعين إلى الاعتماد على هذه الزراعة وذلك لأسباب عدّة نذكر منها:

1. انخفاض كلفة العناية بالشجرة.
2. قلّة الإصابة بالآفات الحشريّة والأمراض الفطريّة في الهرمل، مقارنة مع تلك التي تصيب أشجار الزيتون في مناطق أخرى، وتحديداً مرض عين الطاووس[1] وذبابة الزيتون.
3. إمكانيّة زراعة الزيتون بطريقة بعليّة، وخاصة في المناطق التي تزيد فيها نسبة المتساقطات عن 400 ملم سنويّاً. أمّا في سهل الهرمل فتحتاج هذه الزراعة إلى ري تكميليّ غير مكلف، ولا يتطلّب كميّات كبيرة من المياه.

هذه العوامل ساهمت في زيادة المساحات المزروعة حيث تشكّل زراعة الزيتون في الهرمل اليوم نسبة 6 % من الزراعة العامّة في لبنان.

- **زيت زيتون الهرمل: خصائص فريدة**

يعدّ زيت الزيتون من أفضل أنواع الزيوت النباتيّة والحيوانيّة، وينصح به الأطبّاء لما يحتويه من فوائد، ولعلاجه العديد من الأمراض.

يصنّف زيت الزيتون بحسب خصائصه المختلفة مثل الطعم، والرائحة، واللون، ونسبة الحموضة الحُرّة (الأحماض الدهنيّة الخالية من الدهون الثلاثيّة). ونتيجة الطقس الجافّ في الهرمل، وقلّة الإصابة بالأمراض، إضافة إلى نوع التربة، والاعتماد على المعصرة الحديثة، يعدّ زيت زيتون الهرمل من أجود أنواع الزيوت في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط، إذ حاز على المراتب الأولى في مسابقات دوليّة عدّة، منها معرض روما في إيطاليا عام 2014م.

- **دور مؤسّسة جهاد البناء**

ضمن مشروع "الشجرة الطيّبة"، تستقدم مؤسّسة جهاد البناء كلّ عام أغراس شتلة الزيتون من الجمهوريّة العربيّة السوريّة وتوزّعها بأسعار رمزيّة على المواطنين، ويبلغ عدد الأغراس الموزّعة في الهرمل 20 ألف غرسة سنويّاً.

وتعمل المؤسسة على تطوير هذا القطاع من خلال فريق من المهندسين الزراعيّين الذين ينفّذون ندوات وورشاً زراعيّة ويقدّمون الاستشارات الزراعيّة المجّانيّة.

يعدّ زيت زيتون الهرمل من أجود أنواع الزيوت في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط

في بداية هذا العام (2023م)، أطلقت مؤسّسة جهاد البناء – مديريّة البقاع مشروع "علم وشجر" الذي استهدف طلاب صفوف الشهادة المتوسّطة في 74 مدرسة رسميّة وخاصّة (أي ما يقدّر بنحو 107 صفوف بريفيه) في منطقة البقاع، ونظّمت 107 ندوات عن كيفيّة زراعة شجرة الزيتون والاعتناء بها، ووزّعت على كلّ طالب غرسة زيتون ليزرعها في حديقة داره حتّى تكبر معه وترافقه في مسيرته العلميّة وتكون تأريخاً لنجاحاته، ووصل عدد الأغراس التي وُزّعت إلى 8889 غرسة. وقد لقي هذا المشروع نجاحاً باهراً في المدارس وترحيباً من الهيئات التعليميّة والطلاب.

- **الاتّحاد التعاونيّ الإقليميّ في البقاع**

انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (المائدة: 2)، تأسّس الاتّحاد التعاونيّ وأولى أولويّاته النهوض بقطاع الزيتون. وبالتعاون والتنسيق مع جمعيّة مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة، عمل الاتّحاد على إنشاء مركز خدمات زراعيّة في قرية القصر يضمّ أحدث معصرة زيتون في لبنان بتمويل من مؤسّسات دوليّة عبر وزارة الزراعة اللبنانيّة ضمن مشروع "حصاد"، وتتميّز هذه المعصرة بأنّها تعمل على نظام عصر بارد ينتج أجود أنواع زيت الزيتون.

كما وساهم الاتّحاد في تثبيت الزراعة العضويّة (Organic) للعديد من المزارعين بعد تحديد الشروط، وحصل على شهادة بهذه الزراعة من قِبل شركة CCPB، بالإضافة إلى إنشاء مستنبت لإنتاج أغراس الزيتون في مركز الاتّحاد، حيث تصل قدرة الإنتاج إلى 160 ألف غرسة في السنة. ويهدف هذا المشروع إلى إنتاج الأصناف الملائمة لطبيعة المنطقة بأسعار مخفّضة لدعم هذه الزراعة.

الهوامش

(1) هو مرض فطريّ يفتك بأشجار الزيتون، إذ تُصاب الأوراق والثمار ببقع داكنة اللون غير محدّدة الحواف.

تحلَّ بروحٍ رياضيّة

«الرياضة هي من أجل السلامة الجسديّة والنشاط الروحيّ، وهذا الأمر متساوٍ بين المرأة والرجل».

الإمام الخامنئيّ دام ظله

مدّ اللاعب الإيرانيّ يده لمصافحة نظيره الأوكرانيّ الفائز بالميداليّة الذهبيّة في مسابقة رفع الأثقال التي أُقيمت في جنوب أفريقيا، ولكنّ الأخير رفض مصافحته، فما كان من الإيرانيّ إلّا أنّ مدّ يده ثانيةً ليواجَه بالرفض نفسه، فرفع حاجبيه مستغرباً هذا التصرّف!

إنّها الأخلاق الإسلاميّة التي تدعو إلى الروح الرياضيّة والتعاطي الإيجابيّ مع المنافس أو الخصم، وإلى التعالي عن الاعتبارات الشخصيّة أو السياسيّة، وهو ما جسّده هذا اللاعب الخلوق رغم الموقف الذي تعرّض له.

- **ما وراء الرياضة**

ليس الهدف من ممارسة الرياضة القيام ببعض الحركات والتمارين الجسديّة فحسب، وإنّما تقف وراءها مجموعة من الأهداف والضوابط التي تنظّمها، فتجعل منها شيئاً هادفاً وفاعلاً، منها:

- **خدمة أهداف الإسلام**

يجب أن تكون الرياضة في خدمة الإسلام وأهدافه الكبرى، لا في خدمة الطاغوت. يقول سماحة الإمام الخامنئي دام ظله: «عندما تكون الرياضة والتعليم والتربية في خدمة الطاغوت، فهذا لن يعود سوى بالخسران على بلد ما. في المقابل، عندما يكون الجانب المعنويّ والظاهريّ الماديّ في خدمة الله، عندها يقوى الإيمان فيهما وتنشأ طاقة عظيمة من أجل التقدّم بأهداف الإسلام؛ بحيث لا تستطيع قوّة الوقوف في وجهها».

- **الانعتاق من التبعيّة**

لا يجب أن يتأثّر الرياضيّون بثقافة بعض أبطال الرياضة العالميّين الفارغين من القيم المعنويّة.

يقول سماحة القائد الخامنئي دام ظله: «يميل بعض الرياضيّين إلى التماهي مع الجماعة والتصرّف مثلما يتصرّف بقيّة رياضيّي العالم وأبطاله، سواءٌ لاعبو كرة القدم، أم لاعبو الكرة الطائرة، أم المصارعون، أم حاملو الأثقال، أم رياضيّو الفنون القتاليّة وغيرهم، لكن ليس الفنّ في أن يتشبّه المرء بالجماعة في أمرٍ أو شيءٍ لا يحتوي على أيّ قيمة معنويّة».

- **الأجواء الإيمانيّة**

ينبغي أن تسود الأجواء الإيمانيّة والمعنويّة في كلّ أنواع الرياضات. يقول سماحة القائد الخامنئي دام ظله: «اجعلوا أجواء الرياضة أجواءً دينيّة وإسلاميّة، وأجواءَ توسُّل وتوجُّه، وأجواءَ إيمان بالله تعالى. اجعلوا جوّ الرياضة جوّاً معنويّاً».

- **الروح الرياضيّة**

تُعدّ الروح الرياضيّة في المسابقات الرياضيّة في غاية الأهمّيّة، وإلّا انحرفت عن الأهداف المراد تحقيقها. فعندما شارك رسول الله ﷺ في الرّمي، أراد أن تكون الرماية وسيلة من وسائل التربية البدنيّة والنفسيّة، والتي تتمثّل في الانفتاح على الآخرين. ولذا قال لبعضهم: «ارموا فإنّي أرمي معكم، فرمى مع كلّ واحدٍ رشقاً، فلم يسبق بعضهم بعضاً، فلم يزالوا يترامون، وأولادهم، وأولاد أولادهم، لا يسبق بعضهم بعضاً»[1].

الهوامش

(1) مستدرك الوسائل، النوري الطبرسي، ج 14، ص 79.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

● **من فقه اللغة**

- لا يُقالُ للإسراعِ في السَّيرِ (إهطاع)، إلّا إذا كان معَهُ خوفٌ.

- في ترتيب الضَّحِك: التَّبسُّمُ أوَّل مراتب الضَّحك، ثمَّ الإهلاسُ وهو إخفاؤه، ثمَّ الافتراءُ والانكِلال، وهما الضَّحكُ الحَسَنُ، ثمَّ الكتكتةُ أشدُّ منهما، ثمَّ القهقهةُ، ثمَّ الكركرةُ، ثمَّ الاستغرابُ، ثمَّ الطّخطخةُ وهي أن يقولَ: طيخ طيخ، ثمَّ الإهزاقُ والزَّهزقةُ وهيَ أن يذهبَ به الضَّحكُ كلَّ مذهَب.

● **أخطاء شائعة**

(بسمه تعالى) و(باسمه تعالى): الصحيح زيادة الهمزة بعد الباء؛ لأنَّ حذف الهمزة في كلمة (اسم) مختصٌّ بالبسملة وحدها (بسم الله الرحمن الرحيم).

● **من أعلام الأدب واللّغة**

ابن السّكّيت (ت ٢٤٤هـ): هو يعقوب بن إسحاق، كان مؤدباً لأبناء المتوكّل، سأله المتوكّل ذات يوم: هل ولداي المعتزّ والمؤيّد أفضل عندك أم الحسن والحسين؟ فراح ابن السّكّيت يعدّد فضائل الحسنين (عليهما السّلام)، فأمر المتوكّل الأتراك بدغدغة أسفل قدميه وفرك معدته حتّى مات. وعلى قول آخر: إنّ ابن السّكّيت قال للمتوكّل مجيباً: "إنّ قنبراً خادم عليّ عليه السلام أفضل منك ومن ولديك"، فأمر المتوكّل بأن يستلّوا لسانه. وكان يُقال له ابن السّكّيت لكثرة صمته وسكوته.

● **حكمة شعريّة**

"إنَّ الجبانَ لَمَفْقُودٌ وَإنْ وُجِدا"

(الشّاعر القرويّ)

● هل تعلم؟

هل تعلم أنَّ حفظ القرآن الكريم وبيان إعجازه، هو السّبب في نشأة معظم العلوم العربيّة كالنحو والصّرْف والبلاغة وفقه اللغة وغيرها؟

● قرآنيّات

من التّوازن والتّوازي -وهما عنصران يزيدان من الشّحنة الموسيقيّة والإيقاعيّة والجماليّة للكلام- في القرآن الكريم ما نقرؤه وما نسمعه في سورة الضّحى في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى* وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى**﴾ (الضحى: 6-8). وفي السّورة نفسها أيضاً: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ (الضحى: 9-10).

والتّوازن والتّوازي في القرآن كثير، مشهودٌ بَيِّن.

● في البلاغة

من البلاغة أن يكون الكلام قليلاً، وافر الدّلالة، ومن جميل القول في هذا المعنى: "خيرُ الكلامِ ما قَلَّ وَدَلَّ"؛ فانظر كيف اقتصر فيه للدّلالة على المعنى المراد، بأَقلِّ عددٍ من الكلمات.

● أمثال سائرة

"العُنوقُ بَعدَ النُّوق". العَنَاق: الأنثى من ولد المَعِز، وجمعه عنوق، وهو جمع نادر، والنّوق: جمع ناقة.

يُضرَبُ لمن كانت له حال حسنةٌ ثُمَّ ساءت. أي كنت صاحبَ نوقٍ فصرت صاحب عُنوق.

● عامّيٌّ أصله فصيح

أيش: كقولك: "أيش جابك؟" بمعنى "ما السَّبب الّذي أتى بك" أو "أيش بدّك؟" أي "ماذا تريد؟". والكلمة من النَّحت المسموح به في اللّغة، وهي في الأصل: "أيُّ شيء" ثمَّ خُفِّفَت، وسُمِعَت عن العرب.

11 تشرين الثاني 1982:

عمليّة الاستشهاديّ أحمد قصير ويوم شهيد حزب الله

«تزفّ المقاومة الإسلامية إلى الأمّة العربية والإسلامية الفتى الاستشهادي أحمد قصير (حيدر) الذي نفّذ عملية خيبر، مُعاهِدةً دماء الشهداء المضيئة ليل جبل عامل على استمرار المسيرة حتّى انتصار المستضعفين»[1]. كانت كلمات ذلك البيان كفيلة بإخراج اسم أحمد قصير «حيدر» إلى العلن، في احتفال أقامته المقاومة الإسلامية في دير قانون النهر، في تاريخ 19-5-1985م؛ لتعلنه يوم شهيد حزب الله. أمّا عن سبب اختيار هذه العملية، فقد وضّح سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في مناسبات عدّة أنّها أول عملية نوعيّة في لبنان ضد «العدوّ الإسرائيلي» أولاً، وثانياً أنّها أكبر عملية كبّدت «العدوّ الإسرائيلي» خسائر فادحة، وثالثاً؛ أنّها أول عمليّة تُعجز الإسرائيلي بسلاح (الاستشهادي) الذي لا يُقهر، أمّا رابعاً فليتكرر وجه أحمد قصير، أمام العدّو في كلّ مواجهة وعمليّة للمقاومة؛ ليذكّره بخسائره وفشله، فكان عنواناً ليوم الشهيد[2].

5 جمادى الأولى عام 5 للهجرة:

ولادة السيّدة زينب عليها السلام

للسيّدة زينب عليها السلام مكانة عظيمة عند كلّ مَن عرف قدرها وجلالها من المسلمين، فالشيخ أبو بكر الموصليّ يذكر كيفيّة زيارته إيّاها بقوله: «وكنتُ لمّا أزورها لا أدخل قبرها ولا أستقبله بوجهي، بل أنحرف عنها؛ لكونها أمّ المؤمنين، على صورة ما ذكره العلماء أن يعامل الزائر الميّت كما يعامله لو كان حيّاً»[3].

وينقل الشعرانيّ في مِنَنِه عن سيّده علي الخواص أنّه كان يخلع نعله من عتبة الدرب، ويمشي حافياً حتّى يجاوز مسجدها، ويقف تجاه وجهها ويتوسّل بها إلى اللّه تعالى في أن يغفر له[4].

5 جمادى الأولى:

يوم الممرّضة المسلمة

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «التمريض هو مزيج لطائفة من القيم الأخلاقيّة والفضائل الإنسانيّة؛ من الشفقة والحرص، إلى تحمّل المسؤوليّة، فالصبر والحلم أمام الجزع والانحرافات. وهي برمّتها من الفضائل الإنسانيّة الكبرى. وغالباً ما تكون المشاكل في المجتمعات البشريّة بسبب فقدانها. والتمريض يشكّل مجموعة من هذه الفضائل والقيم، وصولاً إلى الاهتمام والدقّة والرعاية لمن هو تحت رعايتهم، والصبر والاستقامة وعدم التذمّر من مشاهدة الصِعاب». ويتوجّه سماحته إلى الممرّضين بالقول: «تجد جلّ عمل العامل في بعض الأعمال مرتبطاً دوماً بمناظر الحياة الخلّابة والجميلة. [أمّا] عملكم، فهو مرتبط دوماً بالمرض والمريض والألم والوجع. وأنتم في مقابل ذلك تمارسون عملكم بصبر وتحمّل دونما تذمّر أو إحباط. وهذه هي الفضائل الأخلاقيّة. لذا، فإنّني أقولها عن إيمانٍ تامٍّ بأنّ تكريم الممرِّض يعني تكريم الفضائل الإنسانيّة»[5].

13 جمادى الأولى: (الرواية الثانية)

شهادة السيّدة الزهراء عليها السلام وبداية الأيّام الفاطميّة

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ «فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخَلَها حزنٌ شديدٌ على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيُحسن عزاءها على أبيها، ويطيِّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام»[6].

الهوامش

(1) موقع العهد الإخباري، مقال: يوم شهيد حزب الله، 10-11-2001م.
(2) من كلمة له (حفظه الله) بتاريخ: 11-11-2011م.
(3) الزوكاريّ، الزيارات (بدمشق)، ص22.
(4) الشبلنجيّ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله، ص377.
(5) من كلمته دام ظله في ذكرى ولادة السيّدة زينب عليها السلام، بتاريخ 2020/1/1م.
(6) الكلينيّ، الكافي، ج1، ص241.

- **جهاز إيرانيّ لإعادة فحص المشاهد في المباريات**

نجح تقنيّون إيرانيّون في تصنيع جهاز لإعادة المشاهد في المباريات الرياضيّة للمساعدة في التحكيم. ويبلغ سعر هذا الجهاز نصف سعر النماذج الأوروبيّة وبالجودة والمواصفات نفسها، وهو يستخدم حاسوباً واحداً وليس حواسيب عدّة كما في تلك النماذج. وسيتمّ تصدير هذا الجهاز إلى دول عدّة. (مهر نيوز)

- **روسيا تحلّق بطلابها عالياً**

مع بداية العام الدراسيّ الجديد، ينطلق الشباب الروسيّ في رحلة تعليميّة جديدة تأخذهم إلى عالم التكنولوجيا، من خلال إدخال مادة "استخدام الطائرات من دون طيّار" في المناهج الدراسيّة، بهدف تمكين الشباب الروسيّ وتجهيزهم بالمهارات الحديثة في مجالَي الهندسة والتكنولوجيا. (الميادين)

- **مدينة صينيّة تعرض مكافأة نقديّة للأزواج**

أعلنت مدينة تشانغشان الصينيّة عن مكافأة ماليّة لكلّ زوجين إذا كان عمر العروس 25 عاماً أو أقلّ لتشجيع الشباب على الزواج والإنجاب، وسط مخاوف من انخفاض معدّلات المواليد. والمكافأة تشمل حزم دعم التعليم للزوجين ولرعاية الطفل. (TRT Arabi)

السماح برفع الأذان عبر مكبّرات الصوت في نيويورك

وقّع عمدة مدينة نيويورك مرسوماً يسمح برفع الأذان عبر مكبّرات الصوت دون تصريح مسبق، وعن ذلك قال: "بالنسبة إلى إخواننا وأخواتنا من المسلمين، فإنّ الأذان نداء من الله وتذكير لانتهاز اللحظة ودعوة للتجمّع للصلاة". (الجزيرة)

إيران تتقدّم في الإنتاج العلميّ

احتلّت إيران المرتبة الخامسة عشرة في الإنتاج العلميّ عالميّاً؛ إذ نُشر خلال العام الماضي أكثر من 80 ألف وثيقة علميّة في البلاد، وكُتب أكثر من 100 ألف مقالة علميّة. كما زاد عدد واحات العلوم والتكنولوجيا من 40 إلى 50، ومجمعات العلوم والتكنولوجيا من 2 إلى 22. (مهر نيوز)

سمنة الأطفال تهدّدهم بالاكتئاب

أظهرت دراسة جديدة أنّ الأطفال الذين لديهم مؤشّر كتلة جسم مرتفع، هم أكثر ميلاً للإصابة بالاكتئاب في المراهقة، إذ ظهرت عليهم عوارض مثل سوء الحالة المزاجيّة والإرهاق. ويعود سبب ذلك إلى عدم الرضى عن الجسم فضلاً عن التنمّر الذي يتعرّض إليه الطفل حول زيادة وزنه. (صحيفة الديار)

إيرانيّان يحصدان الفضيّة في جنيف

فاز اختراع "الثلاجة الشمسيّة المحمولة" الذي صمّمه إيرانيّان بالميداليّة الفضيّة في مسابقة الاختراعات والابتكارات لأعضاء الاتّحاد الدوليّ للمخترعين (IFIA) في جنيف بسويسرا. وقد لاقى هذا الاختراع ترحيباً لتطبيقاته في مختلف المجالات وتوافقه مع معايير البيئة والتغيّر المناخيّ. (موقع قناة العالم)

هلا أخبرت شهيدنا عن زرعه...

مهداة إلى والد الشهيد حسين أحمد هزيمة

حاج أحمد، عام مضى
ولظى الفراق يكتسح البسمات
يفرّقها
يأسرها بالذكريات
ما زلت أراك
تحمل مصحفك وسبّحتك عند الفجر
تنادي قد بان خيط الصلاة
حاج أحمد
أراك اليوم سائراً في طريق الأربعين
من قال إنّ الموت يمنع الزائر من الوصال
فالحسين إكسيرٌ كماءٍ زلال
من وصله بـات كالخضر يورق بالحياة
حاج أحمد
أخبرنا عن اللقاء بالشهيد حسين
كيف زفّته عريساً حور السماء؟
وكيف استقبلته ملائكة الرحمن؟
حاج أحمد
هل أخبرته عن مقاومتنا
أنّها باتت كنهر الكوثر يروي الظمآن؟
هل أخبرته عن دمائه التي أينعت
ثمراً جنياً يورث الكرامة والعنفوان؟
هل أخبرته يا حاج أحمد عن بحرنا الهادر وحزبنا الغالب أنّـه بات هلالاً مكتملاً من اليمن إلى الشام؟
بلى يا بنيّ أخبرته كلّ ما قيل ولم يقل
فأوصاني بالمقاومة خيراً
وأن نبذل فيها مهجاً وأرواحاً

زهير أحمد هزيمة

هوَ شهيدٌ كَباقي رفاقِ الدَّربِ، الّذين ارتحلوا عنَّا لتبقَى ذكراهم خالدةً في قلوبِنا..

أبو زهراء، لقد حانَ أوان الحنين مجدَّداً، فها هي الرَّصاصةُ تُمجّدُ مسيرةَ بطلٍ عاشقٍ للجهادِ خطَّ سطورَ الرُّعبِ في قلوبِ أعدائِها..

أم تُراكَ تركْتَ الأحبَّةَ في سبيلِ لقاءِ المعشوقِ الواحدِ الأحدِ، طالباً منه نيلَ وسامِ الشَّهادة فكنتَ خَيرَ شهيدٍ؟

- **من وصيّة الشهيد حسين حسن (أبو زهراء):**

«هذه المعركة التي نخوضها لا تقتصر على تحرير حلب أو القلمون أو تحقيق الانتصار فيهما فحسب، بل إنّها مسيرة تواصل مع الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف».

والد الشهيد الحاج حسن حسن

هل تعلم؟

هل تعلم أنّ العنب الأسْـوَد هو من أفضل الأنواع المضادة للأكسدة، حيث يساعد على محاربة الخلايا السرطانيّة في جسم الإنسان؟ (صفحة شتلة وحرفة على فايسبوك)

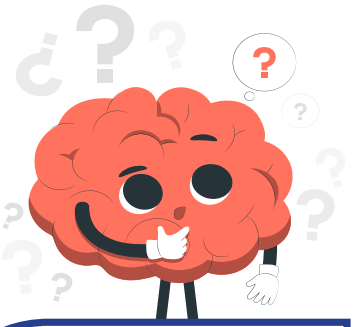

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما هي الكلمة التي تأتي بمعنى رفض وامتنع؟
2. ما هو معنى الطغيان عند النعمة؟
3. من هم الذين أخبر الله عنهم في كتابه أنّهم سيفسدون في الأرض مرّتين؟

كلمات خالدة

"إنّ أوّل شيء يجب أن يلتفت إليه الإنسان في مقام تربية نفسه هو تهذيب لسانه، بمعنى أن يعرف هذا المرء في أيّ مجال يجوز له أن يتكلّم، وفي أيّ مجال يحرم عليه ذلك".

من كتاب الكلمات القصار: منتخبات من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)

الناصح

س: ابتليت بضعف في عيني. ماذا أفعل؟

ج: اقرأ آية الكرسيّ بعد كلّ صلاة، وضع يدك على عينك وقل: "اللهم احفظ حدقتيّ بحقّ حدقتي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام".

من كتاب الناصح للشيخ محمّد تقي البهجة قدس سره

من أحكام التعلّم والتعليم

إذا كان الطالب يستفيد من المزايا المخصّصة للطلبة كالراتب والمنحة، فإنّ عليه أن يتابع المنهج الدراسيّ الخاصّ بالطلبة. وأمّا إذا لم يفعل ذلك، فلا تجوز له الاستفادة من تلك المزايا، وإن تصرّف بها يكون آثماً.

من كتاب الأحكام المنتخبة من فقه الوليّ.

حزّورة

كتب رجل في وصيّته: "الأرض والدار ملكٌ لسمير"، ولكن الابن الثاني ثار عندما اطّلع على الوصيّة، وبخدعة تمكّن من أن يستصدر حكماً لا يحرمه من الميراث. ماذا فعل؟ مع العلم أنّه أضاف حرفاً واحداً للجملة.

نصيحة تربويّة إلى الأم

تحاشي قدر الإمكان أن تتشاجري مع ولدك لكي تنفّذي مبادئك. أطلعي طفلك على الأشياء التي تعدّينها مهمّة لك وله، وكوني متسامحة في الأمور الأخرى.

إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. أبى
2. البطر
3. بنو إسرائيل

إجابة الحزّورة

أضاف حرف الألف على "والدار"، فأصبحت "أو الدار".

سودوكو (SudOku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

						9	2	4
			8	2	7			
	1						8	
5	6	9						8
				8			4	
		4	5					6
7		5			9			
						4	9	
9				7	2		3	

الكلمات المتقاطعة

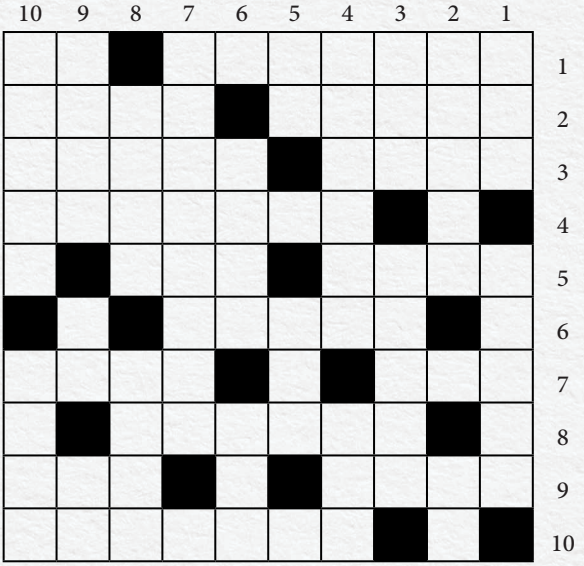

أفقياً:

1 - تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا ..... يُنفِقُونَ - قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ ..... لَّهُ مِن قَبْلُ

2 - وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ..... أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ - وَمَا مِن ..... فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم

3 - وَلْيَبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ ..... حَسَناً - فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَ..... إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ

4 - اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي ..... يَعْمَهُونَ

5 - وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا ..... لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ - أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ ..... مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ

6 - قَالَ ..... إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ

7 - تَبَّتْ يَدَا أَبِي ..... وَتَبَّ - قَالَ رَبِّ ..... لِّيَ آيَةً

8 - قَالُواْ لَئِن لَّمْ ..... رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

9 - رَبَّنَا ..... ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ ..... جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

10 - أَوَلَمْ يَرَ ..... أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ

عمودياً:

1 - إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا ..... فِيهَا - إِنَّا نَحْنُ ..... عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا

2 - فَإِن ..... مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ و.....

3 - متّن وشدّ الشيء - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ..... آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً

4 - حراس الكروم - وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ .....

5 - وَاعْلَمُواْ ..... اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ - أصر على الموضوع

6 - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ ..... النَّاسِ - وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء ..... مُّبَارَكًا

7 - فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ..... * فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

8 - إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ..... مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ - جلس مع غيره

9 - وَنَادَى نُوحٌ ..... وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ - لاَّ تَجْعَل ..... اللّهِ إِلَهًا آخَرَ - وَلاَ تَقْفُ ..... لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

10 - ..... مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ - أوين إلى المكان

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 385

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
س	■	ن	و	ح	ل	ف	م	ل	ا	1
ن	ك	ت	■	م	ه	ن	ع	ل	ن	2
ة	ر	ب	ع	ل	■	ي	■	ك	م	3
■	ه	ر	ش	■	م	ت	ن	ا	ا	4
ه	ت	ا	ر	م	ا	■	ج	ف	■	5
ن	م	■	ة	ل	■	م	ي	ر	م	6
■	و	ل	■	و	ه	■	ن	ي	ب	7
م	ه	ت	س	م	■	ل	ا	ن	ي	8
ا	ن	■	ت	ا	م	ل	ك	■	ن	9
ء	■	ب	ر	■	د	ه	م	ل	ا	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 385

5	7	3	9	1	2	4	8	6
1	9	4	8	5	6	2	7	3
8	6	2	4	3	7	1	5	9
9	3	8	7	6	4	5	1	2
6	2	5	1	8	9	7	3	4
7	4	1	3	2	5	9	6	8
2	8	6	5	4	1	3	9	7
3	5	7	2	9	8	6	4	1
4	1	9	6	7	3	8	2	5

حل مسابقة العدد 384

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ- الحسينيّة

ب- 2013م

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الصادق عليه السلام

ب- العلّامة الطباطبائيّ (رضوان الله عليه)

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- عشر

ب- تدمر

5- من/ ما المقصود؟

أ- العدل

ب- السكّر البسيط

6. شروط مرجع التقليد

7. عمر أبو ريشة

8. آخر الكلام: حلوى رقية

9. وصول البشر إلى مقام معرفة الله والعبوديّة له سبحانه

10. العدل في العمل

شأنُها سماويٌّ

نهى عبد الله

بانت بشائر ذاك النهار، حين طاف الخبر في أرجاء المدينة، وتسابق الأطفال أيّهم ينقل البشرى أوّلاً.

عليٌّ في المسجد، يُتابع هموم المسلمين حتّى يصل رسول الله ﷺ من سفر إلى خارج المدينة. وصله الخبر: "بُشراك بُشراك، رُزقت بالـحَسنَة"؛ هكذا كانوا يُبشّرون من يُرزق بفتاة. خرج عليٌّ مسرعاً، يحمله الشوق، وتزفّه البهجة. يصادفه أهل المدينة في طريقه، وهم ينثرون عليه رياحين التباريك والدعوات.

وصل الدار، دخلها وعيناه تبحثان عن فاطمة، التي أطلّت مشرقةً بالبشرى والحبور، حاملةً على ذراعها أوّل مولودة لهما، كأنّما حملت نور الصباح مُقمّطاً. احتضنها برفق، شمّها وقبّلها، أشارت فاطمة عليه بأن يختار لها اسماً، فاعتذر قائلاً: "ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ".

مرّت بضعة أيّام، ولم يصل الجدُّ بعد! وأخذ المدنيّون يتساءلون عن المولودة التي تأخّر اسمها، فلو كانت ذكراً لكانت سيّداً لشباب الجنّة أيضاً، لكنّها فتاة، أَسَترِثُ من أمّها سيادة النساء؟! فما سيكون شأنها يا ترى؟

ما إن وصل رسول الله ﷺ حتّى توجّه إلى دار فاطمة، أمسك حلقة الباب وطرقها مُنادياً: "السلام عليكم يا أهل بيت رسول الله"، ابتهجت فاطمة لرؤيته واستكانت روحها، فيما قدّم عليٌّ إليه مولودته ملتمساً منه اسماً لها، فاعتذر ﷺ قائلاً: "ما كنت لأسبق ربّي سبحانه"، فشأن الفتاة سماويّ، احتضنها الجدّ، قبّلها، وضع خدّه على خدّها الغضّ، وأعلن اسمها وحياً من الجليل: "زينب"، فيما ترقرقت في عينيه دموعٌ، تملك جواباً لأهل المدينة.

أسئلة مسابقة العدد 386

1 **صح أم خطأ؟**

أ- إنّ اتّباع الهوى، والسعي وراء الأماني الشيطانيّة،... هي عموماً حجب تغطّي نور الفطرة الإنسانيّة.

ب- لا يُقالُ للإسراعِ في السَّيرِ (إهطاع)، إلّا إذا كان معَهُ خوفٌ.

2 **املأ الفراغ:**

أ- نصّت المادة (26) من مشروع قانون الزواج المدنيّ على أنّه لا يصحّ (...) بالتراضي.

ب- (...) هم من الإسماعيليّين الشيعة، وصلوا إلى بلاد الشام في القرن الثالث الهجريّ (288هـ - 901م).

3 **مَن القائل؟**

أ- من الأمور اللافتة في مسيرة شهدائنا وجود شهيدين أو ثلاثة شهداء أو حتّى أربعة من بيت واحد.

ب- «اجعلوا أجواء الرياضة أجواءً دينية وإسلاميّة وأجواء توسّل وتوجّه، وأجواء إيمان بالله تعالى.

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- بدايات التعبئة كانت من خلال العمل الثقافيّ، الذي كان يشكّل جهةً استقطابيّة.

ب- خمسة وثلاثون عاماً مضت وما زالت أشرعة سفينتنا مشرّعة.

5 **من/ ما المقصود؟**

أ- هي تضمّ من كان اعتقاده أنّ ماله، وماء وجهه، وكلّ ما يملك وعائلته في سبيل تحقيق إرادة الوليّ وهدفه الاستراتيجيّ.

ب- هو لا يتعب ولا يكلّ ولا يملّ، ويتطلّع دائماً للإقدام والعطاء والمثابرة، ولا ينتظر أيّ مقابل.

6 **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:**

أداء الواجبات- ترك المحرّمات- محاسبة النفس ومراقبتها؟

7 بكم قُدّر عدد أغراس أشجار الزيتون المزروعة عام 2010م **في قضاء الهرمل؟**

8 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:** إنّ التعبئة ليست فكرة مستوردةً، إنّما هي مستولدة من رحم هويّتنا الدينيّة -الأخلاقيّة وخصائصها ومُثُلها.

9 **من هو الشهيد الذي بكى حرقةً لضياع فرصة العمر في استهداف جنود العدوّ الذين كانوا يتواجدون في الأوزاعي برفقة شارون؟**

10 إذا لُقّحت بويضة امرأة أجنبيّة بنطفة الزوج، ثمّ نقلت هذه النطفة الملقَّحة إلى رحِم الزوجة، **إلى من يُنسب الطفل في هذه الحالة؟**

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من كانون الأول 2023م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 384

الجائزة الأولى: إسراء محمد شباني 2 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: إسلام حمزة هاشم مليون ونصف ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- أحمد حسين غدار
- حمزة عبد الحسين هاشم
- علي أحمد حجازي
- علي عطا حمزة
- محمد عبد الله رضا
- راوية حسين الجمال
- عباس عدنان عبد منصور
- وليد عدنان حريري
- هبة محمود قازان
- سارة غسان عساف
- محمد حسين محمود علي
- عماد عباس سليم

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 2 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** مليون ونصف ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 388 الصادر في الأوّل من شهر كانون الثاني 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 386

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 املأ الفراغ:

أ. ☐ الطلاق ☐ النزاع ☐ الصلح

ب. ☐ آل أبي شعبة ☐ آل أبي جرادة ☐ القرامطة

3 مَن القائل؟

أ. ☐ الإمام الخمينيّ قدس سره ☐ آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي ☐ سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

ب. ☐ الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله ☐ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره ☐ الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ العسكريّ ☐ السياسيّ ☐ الرياضيّ

ب. ☐ ثلاثة ☐ سبعة ☐ ستة

5 من/ ما المقصود؟

أ. ☐ طبقة الإيمان والطاعة ☐ طبقة الإسلام والتسليم ☐ طبقة النصرة

ب. ☐ التعبويّ ☐ المسؤول ☐ المخترع

6 السؤال السادس:

أ. ☐ التنظيم العسكريّ للتعبئة ب. ☐ شروط الالتحاق بالتعبئة ج. ☐ التكاليف الفرديّة للتعبويّ

7 السؤال السابع:

أ. ☐ بمليون غرسة ب. ☐ بنصف مليون غرسة ج. ☐ بربع مليون غرسة

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ ملف العدد: أن تكون تعبويّاً...

ب. ☐ ملف العدد: الإمام علي عليه السلام قدوة التعبويين

ج. ☐ ملف العدد: التعبئةُ... ثقافةُ حياة

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ الشهيد رضا حريري ب. ☐ الشهيد سمير مطوط ج. ☐ الاستشهاديّ علي صفي الدين

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ إلى صاحب النطفة وصاحبة البويضة

ب. ☐ إلى صاحب النطفة وصاحبة الرحم

ج. ☐ لا يُنسب إلى أحد

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف : 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com